MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٣٩
(٦٥٠)
الاحد ٢٧
ايلول
(سبتمبر)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

اعلن وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو في خطابه في الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ان المهمة العاجلة والاكثر حدة اليوم هي النضال في سبيل تقليل التوتر في العالم وكبح سباق التسلح وازالة خطر الحرب .

واكد غروميكو في خطابه ان الاتحاد السوفيتي يقترح ان تقر الجمعية العامة باسم جميع البلدان الاعضاء في هيئة الامم المتحدة بيانا يعلن على رؤوس الاشهاد ان الدول ورجال الدولة الذين يبادرون الى استخدام السلاح النووي سيقترفون اشنع جريمة بحق البشرية . ومن الضروري التقدم بتحذير من انه لن يكون هناك تبرير ولا غفران ابدا للشخصيات التي يمكن ان تتخذ قرارا بالمبادأة باستخدام السلاح النووي .

اننا نقترح بملء صوتنا ان يعلن في البيان بعد ذلك ان اية مبادىء تسمح بالمبادأة باستخدام السلاح النووي منافية لقوانين الاخلاق الانسانية وللمثل السامية لهيئة الامم المتحدة .

واضاف وزير الخارجية السوفيتي قوله انه من الضروري ان يؤكد البيان ان سباق التسلح النووي يجب ان يوقف وان يعود القهقرى بالجهود المشتركة وعن طريق المفاوضات الشريفة والمتكافئة .

ان اقرار هذه الوثيقة من شأنه ان يغدو معلما هاما على طريق ازالة خطر النزاع النووي نهائيا . ولاينبغي لاية دولة ان تبقى بعيدا عن حل هذه المهمة .

ولوح اندريه غروميكو بان الاتحاد السوفيتي يدعو الى الحوار حول كافة جوانب مشكلة ايقاف سباق التسلح وحول كافة المسائل الدولية المتنازع عليها والى الحوار الثنائي والمتعدد الاطراف .

(طالعوا في ملحق العدد القادم النص الكامل لخطاب وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة) .

في اثناء اللقاء

• الاتحاد السوفيتي لا ينوي الاصرار على الاحتفاظ بكل الصواريخ المنصوبة في مناطقه الغربية ، وبامكانه ان يوافق على تقليصها ، وطبيعي بشرط ان يتخذ الامريكان موقفا حكيما ، وان تلغى من جدول الاعمال مسألة تنفيذ القرار المعروف لحلف الناتو .

اعلن ذلك ليونيد بريجنيف ابان المحادثات التي اجراها في مكتبه بالكرملين مع مايكل فوت زعيم حزب العمال البريطاني ودينس هيلي نائب زعيم الحزب .

• ان مباحثات موسكو وقبل كل شيء اللقاء مع الرئيس بريجنيف اظهرت بان الحكومة السوفيتية تسعى بصدق الى البدء بمفاوضات (بخصوص تقليص الاسلحة في اوربا) وترغب بصدق بان تؤدي هذه المفاوضات الى نتائج ايجابية .

واعلن فوت : ان الاستعداد الذي ابداه ليونيد بريجنيف بخصوص تقليص عدد الصواريخ المتوسطة المدى في المناطق الغربية من الاتحاد السوفيتي اذا ما اتخذت الولايات المتحدة موقفا حكيما هو برأينا مساهمة هامة للغاية في الطريق المؤدي الى ابتداء المباحثات .

• من المهم في هذا المجال رد الغرب . واكد فوت قوله : علينا ان لا نتنصل من مهماتنا التي تحتل مكان الصدارة وتتلخص هذه المهمات في المساهمة بقسطنا في تقليص سباق التسلح .

طالعوا التصريح الصحفي الذي ادلى به زعيم حزب العمال البريطاني لمراسلنا الخاص على الصفحتين (٨ و٩)

ضد معاداة السوفيت في بولونيا

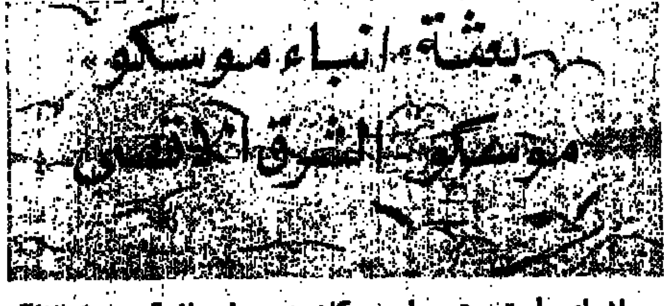
على اثر النشاط الاستفزازي للقوى المناهضة للاشتراكية في بولونيا زار بوريس اريستوف سفير الاتحاد السوفيتي في جمهورية بولونيا الشعبية ستانيسلاف كانيا ، وفويتسيخ ياروزيلسكي ، بتكليف من القيادة السوفيتية ووجه انظار القيادة البولونية الى ان القوى المضادة للثورة تقوم على نطاق واسع وبدون عقاب بحملة مسعورة من الدس والافتراء على الاتحاد السوفيتي وسياسته الداخلية والخارجية .

ان اعمال اعداء الاشتراكية هذه ذات طابع منسق ، وذات هدف سياسي وهو الافتراء على بلد السوفيتات الاول في العالم وعلى الافكار الاشتراكية ككل ، واثارة مشاعر العداء والبغض لدى البولونيين ازاء الدولة السوفيتية والمواطنين السوفيت .

لقد تم الاعلان عن ان العداء للاتحاد السوفيتي يتعمق في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية في بولونيا بما ذلك في الحياة الايديولوجية والثقافية ونظام التعليم العالي والتعليم المدرسي والتربية . وتجري دعاية مسعورة ضد الاتحاد السوفيتي على صفحات مختلف المطبوعات . ويمارس هذه الدعاية بشكل سافر في الكلمات التي يلقيها في تجمعات جماهيرية دهاقنة التنظيمات المعادية للثورة مثل «كوس-كور» .

(البقية على ص ٣)





ان اي طريق حتى ولسو كان يمتد لمسافة عشرة الاف كيلومتر لابد وان ينتهي في زمن ما . وخيل اليه لم تمض سوى فترة وجيزة منذ ان اري انطون غورلاتش التلميذ المرح مع فلاديفوستوك مع والده الباحث العلمي في معهد بيولوجيا البحر مراسلينا جزر المحيط الهادىء المحمية وكانت الشمس في ذلك اليوم من حزيران (يونيو) تغمر سطح السفينة .

حينذاك خطت بعثة الشرق الاقصى خطواتها الاولى على ارض هذا الاقليم المدهش الذي تتسع رحابه لاحدى عشرة دولة مثل فرنسا من حيث المساحة ، الاقليم الذي يزهر اللوتس في جنوبه ويعوم الجليد القطبي الازلي في شماله ، الاقليم المشهور بثرواته الطبيعية .

ان القراء قد زاروا خلال شهرين سواحل سخالين الضبابية ونهر كوليما في التايغا ، والاماكن التي تنتهي فيها الكيلومترات الاخيرة من سكة حديد بايكال-امور . وتعرف القراء في فترة الشهرين على كثير من الناس الذين اصبح الشرق الاقصى وطنا بالنسبة اليهم . لقد عاد مراسلونا الى موسكو ، واننا ننشر اليوم على الصفحة الخامسة تحقيقهم الختامي .

يوبيل لجنة النساء السوفيتيات

قالت فالينتينا نيكولايفا-تيريشكوفا في مؤتمر صحفي عقد للصحفيين السوفيت والاجانب ان الرسالة المقدسة للمرأة هي ضمان استمرارية الحياة . ولا يمكن للحياة ان تستمر الا في ظل السلام . ولذلك حينما نشبت افظع حرب في تاريخ البشرية وهي الحرب ضد المانيا الهتلرية نظمت النساء السوفيتيات لجنة معادية للفاشية ودعت نساء جميع البلدان الى النضال ضد الفاشية .

لقد احتفلت اللجنة التي سميت بعد الحرب بلجنة النساء السوفيتيات بالذكرى الاربعين لتشكيلها . وهي اليوم منظمة اجتماعية تضم ممثلات

(البقية على ص ٣)



هجوم ضد المنتخب الكندي

«انتصار لاعبي الهوكي السوفيت» .. «فلاديسلاف تريتياك افضل حارس مرمى في الهوكي المعاصر» .. «اللاعب المحنك في بطولات العالم التسع يظهر لعبا خياليا» .. تحت هذه العناوين وغيرها نشرت الصحف الكندية والامريكية وصحف اجنبية اخرى تعليقاتها على المباراة الختامية بين منتخبي الاتحاد السوفيتي وكندا التي اقيمت يوم الاحد الماضي في ملعب «فوروم» بمونتريال للفوز بـ«كاس كندا» .

اجل فلقد لعب المنتخب السوفيتي بمهارة فائقة في المباراة الحاسمة مع الفريق الكندي الذي يسمى بـ«نجم نجوم» الهوكي وهزمه بنتيجة ثمانية اهداف مقابل هدف واحد .

وتنبغي الاشارة الى مهارة حارس المرمى . فكان فلاديسلاف تريتياك العمود الفقري لمنتخبنا ، اذ افشل كل هجمات الكنديين المتحمسين الذين كانوا يحلمون بابقاء الكاس في بلادهم للمرة الثانية .

ويوحي من فوزهم على الفريق التشيكوسلوفاكي في المباراة شبه النهائية (٤-١) كان اللاعبون السوفيت عازمين على البرهنة على ان هزيمتهم في التصفيات امام الكنديين (٣-٧) كانت عرضية . وحققوا هدفهم واكدوا ما يتمتعون به من سمعة عالية بصفتهم ابطال العالم .

ومما يزيد من اهمية نجاح لاعبي الهوكي انه تحقق في مطلع الموسم الشتوي حيث تبدأ تدريبات فريقنا وتجري اعادة تشكيله . ومما يلفت النظر ان من بين المشاركين في مباريات «كاس كندا» تسعة رياضيين اشتركوا فيها قبل ٥ اعوام ضمن المنتخب السوفيتي التجريبي الذي كان يدربه فيكتور تيخونوف ايضا ويؤلف اولئك التسعة الهيكل الرئيس لفريقنا الحالي . وبالرغم من ان المنتخب السوفيتي لا يضم الان اولئك «النجوم» من امثال ميخايلوف وبيتروف وياكوشيف وخارلاموف (الذي لقي مصرعه في حادثة اصطدام مؤسفة) الا انه ما يزال يتميز بالتلاحم والروح الكفاحية والسعي الى الانتصار ، الامر الذي يزيد من قوته . ان القدرة على تحقيق مخططات المدرب التكتيكية وابداء المهارة الفردية في اللعب والبسالة والجرأة والانضباط ان كل ذلك من خصائص منتخبنا الذي انتصر في الالعاب الاولمبية مرارا .

ان فوزه الحالي دليل اخر على الجاذات مدرسة الهوكي السوفيتية وطابع اللعبة الجماهيري ، وتطورها على نطاق واسع وقد احتفل في الموسم الماضي بالذكرى الخامسة والعشرين لظهورها في بلادنا .

ايغور روميشيفسكي
بطل العالم واوروبا والالعاب الاولمبية

شهدت مدينة بارجومي الجورجية في السابع من شهر ايلول-سبتمبر الجاري افتتاح بطولة العالم بالشطرنج بين النساء . وتوسطت الصالة المزدانة بالورود ، الطاولة الشطرنجية التي جلس عندها بطلة العالم مايا تشيبوردانيدزه ببلوزتها البيضاء ، ومنافستها نانا الكساندريا ببدلتها المائلة الى السواد . وامامها باقة من الزهور .

من المعتاد ان تتسلم هذه الباقة الفائزة بالمباراة ، غير ان مايا ونانا تقاسمتاها ، واذا ابتغينا الدقة في التعبير ، فان الاولى اخذت وردة بيضاء والثانية وردة حمراء . وكان على مالكي الوردتين ان تعرفا من التي ستبدأ النقلة الاولى . ومن الواضح ان مايا هي التي فعلت ذلك في اليوم التالي ، اي بعد يوم الافتتاح . وبدأ الصراع الحاد على البطولة ، وكان مزاج بطلة العالم في تلك اللعبة سلميا وجرى الاتفاق على التعادل في النقلة الحادية والثلاثين .

اما الدور الثاني الذي بدأ في العاشر من ايلول فلقد استمر لمدة خمس ساعات ، ومن ثم جرى تأجيله ولكنه شهد صراعا قويا حيث تبقى للمنافسة نانا بيدقان ، وانتهى الدور بالتعادل واصبحت النتيجة ١-١ .

فيكتور بابكين

مسابقات الرياضة المائية

خاض الغائزون السوفيت الى الماء مباريات بطولة اوروبا التي جرت بمدينة سبليت اليوغسلافية وفازوا بثلاث ميداليات ذهبية كما فاز السباحون بعشر ميداليات ذهبية . (فازوا في البطولة السابقة بـ٦ ميداليات) .

ونتحدث اولا عن السباحة المتزامنة التي اشتركت الرياضيات السوفيتيات فيها للمرة الاولى . لقد اعلن ان هذا النوع من السباحة سيدخل في برنامج الالعاب الاولمبية ابتداء من عام ١٩٨٤ . وكانت نتائج رياضياتنا لاباس بها . فقد احتل الثنائي المتألف من ايرينا بوتيمكينا وتاليانا هايزر المرتبة السادسة ، بينما شغلت هايزر المركز السابع في السباحة الانفرادية .

* * *

يبدو ان المكان الثاني في كرة الماء الذي شغله فريقنا الفائز بالالعاب الاولمبية انما هو خطوة الى الوراء . ولكن اذا ما اخذنا بعين الاعتبار انه يجري استبدال الفريق بالجيل الجديد فان النتيجة المذكورة ستكون مقبولة . كانت نتائج منتخبي يوغسلافيا والمجر الشهيرين جيدا اسوا .

* * *

اما في القفز الى الماء فلم يستطع حتى الرياضيون من المانيا الديمقراطية منافسة الرياضيين السوفيت . وكان فوز كاترين تسيبرلينغ (١٥ سنة) في القفز من البرج الانتصار الوحيد الذي حققته رياضيات المانيا الديمقراطية واكدت جانا تسيرولنيكوفا والكساندر بورتنوف ودافيد همبرتسوميان مجد المدرسة السوفيتية في هذا النوع من الرياضة . وكان بورتنوف البطل الاولمبي الوحيد الذي استطاع الفوز بالميدالية الذهبية .

تاليانا هايزر (الى اليسار) وايرينا بوتيمكينا

اشار ايبرخارد بادي مدرب منتخب المانيا الديمقراطية الى الانسجام الكامل بين الرياضيين المحنكين والشباب في المنتخب السوفيتي وقال «ان الفريق السوفيتي احرز نجاحا يستحقه بفضل اداء رياضييه برامج معقدة بمهارة عززتها ارادتهم القوية» .

* * *

لم ينافس رياضيات المانيا الديمقراطية اي فريق اخر في السباحة فازن بجميع انواعها . ويعتبر هذا حدثا منقطع النظير في بطولات اوروبا وتخلف السباحون السوفيت عنهن قليلا جدا اذ فازوا بعشر ميداليات ذهبية . ويدل العدد الكبير من الارقام القياسية الاوروبية التي سجلت في سبليت على ان الرياضيين الاوروبيين يقتربون بثبات من نتائج سباحي الولايات المتحدة الذين يفوزون في هذا النوع من الرياضة دوما ، وعلى ان هؤلاء السباحين سيواجهون مصاعب متزايدة في الدفاع عن مواقعهم .

يوري سالوماخين

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون ٢٢٩٥٨٧٢
Moscow Moscow News
تلكس ٥٠٠٩
انباء موسكو

آراء.. اسئلة.. اجوبة

باسم المثل الانسانية

مهما عاش الناس بعيدا عن بلادكم فانهم يشاطرونكم المعاناة حين يطلعون على رسالة الاكاديمي فيتالي بولداكوف المنشورة في العدد الثلاثين من جريدتكم وخاصة حينما يعرفون انه ساهم في اعادة بناء لينينغراد بعد الحرب فالمحن القاسية التي كانت من نصيب هذه المدينة في الحصار الذي دام (٩٠٠) يوم يعرفها الكثير للذ مضى (٣٦) عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية . وغدت مدينة لينينغراد رائعة من جديد .

غير ان اولئك القابعين وراء المحيط الذين لم يعانوا من فظائع الحرب العالمية الثانية هم صانعو حرب يثرثرون بلا مسؤولية عن امكانية نشوب حرب نووية محدودة وامكانية انتصارهم فيها . واذ يدرك المرء القوة التدميرية لهذه الاسلحة ويتذكر دروس الماضي المأساوية يفهم ان هذه الخطط مجنونة .

فباسم المثل الانسانية العليا - السلم والصداقة والتقدم ، ينبغي على القوى المحبة للسلام في العالم ايقاف ضغوط صقور الحرب الهادفة الى زج العالم في حرب جديدة .

ادموند كيكوبا
(اوغندا)

لا للقنابل نعم للانفراج

اننا نقف ضد خطط الولايات المتحدة الاميركية لانتاج السلاح النيتروني . فالبشرية بحاجة الى السلم وليس الى السلاح النيتروني . والانفراج يساعد على تطوير العلاقات الودية ، ونمو التجارة . وعلى كافة ذوي الارادة الطيبة ان يرصوا صفوفهم للجم نهج البنتاغون الخطر .

غوردارشان سنكغ جيل
(الهند)

زوت افغانستان مرتين

زوت افغانستان خلال عام واحد مرتين ولو استطعنا نحن الاميركان اقناع ادارة ريغان بقطع المساعدة عن العصابات المعادية للثورة لتم تصفيتها بسرعة . ولكن من المؤسف ان واشنطن الرسمية اختارت طريق الدعم الصريح للقوى المناهضة لافغانستان .

ان الصراع مستمر طبعا وهو صراع صعب ومعقد . غير ان الشيء الرئيسي يكمن بان سكان البلاد اقتنعوا بقسوة ولاانسانية اعداء الثورة ، وان الفلاحين لا يكنون لهم اى تعاطف . كما ان سياسة حكومة بيرال كرمال تحظى بثقة الجماهير الكادحة .

هيريلين باتيتشيل
(صحفية اميركية)

مرة اخرى عن الطاقة النووية

نشرت جريدتكم مقالة في العدد (٣٣) بعنوان «خبرة الثبات والامان» مكرسة لتطور الطاقة الذرية في الاتحاد السوفيتي . انا اختصاصي في هذا المجال منذ مدة طويلة . واود الاشارة الى الحاجة القصوى لهذه الطاقة ، اذ يدور منذ عدة اعوام سجال حاد في البلدان الراسمالية المتطورة حول اهمية مواصلة تطوير الطاقة النووية . اذ وقف العديد من المنظمات الاجتماعية والشخصيات السياسية ضد بناء المحطات الكهرذرية . وحدثت مظاهرات ضد بناء واستخدام هذه المحطات وجرت نقاشات بين الاوساط الاجتماعية حول ضرورة تطوير الطاقة الذرية ام عدم ضرورتها وحول افضلية بناء محطات كهرذرية ام محطات تشتغل بالفحم؟

وكانت النتيجة ان توقف العمل في تطوير الطاقة الذرية في كثير من البلدان .

اما عندنا فالوضع يختلف تماما فقد تطورت صناعة الطاقة الذرية بمعدلات سريعة . ولم تحدث اية مناقشات بهذا الصدد .

ان مقالة غوريفيتش شيقة للقارئ السوفيتي والاجنبي مع ان بعض ما جاء فيها يثير التساؤل (مثلا عبارة دفن فضلات ما تنتجه المحطة الكهرذرية ، اذ ان احدا لا يعتبر هذه المشكلة غير محلولة لا عندنا ولا في الخارج) .

وبهذا الصدد اقترح نشر مادة حول محطة معينة-كهرذرية-عندنا ليس عن عملها وتكنيكها والعاملين فيها فحسب ، بل وعن المعضلات التي لم تحل بعد .

باللوف
مرشح في العلوم التكنيكية
(موسكو)

الهت «موسم الضيوف» الذين فازوا بمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٠ الطبيبة الكويتية فلاديس الفاريس . فقد امضت في الاتحاد السوفيتي عشرة ايام سعيدة .

حــق العمـــل

في اية وثيقة ثبت حق المواطنين السوفيت في العمل ؟

ناهد محمد
(سورية)

— ان حق المواطنين السوفيت في العمل مثبت في القانون الاساسي لبلادنا - في المادة ٤٠ من دستور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، التي تعلن : «ان لمواطني الاتحاد السوفيتي الحق في العمل — اى حق الحصول على عمل مضمون باجرة وفقا لكميته ونوعيته ، لا تقل عن الحد الادنى المقرر من قبل الدولة — ، بما في ذلك حق اختيار المهنة ونوعية العمل والعمل طبقا لرغبته وقدرته واعداده المهني وتعليمه والاخذ بعين الاعتبار للاحتياجات الاجتماعية» .

ان المعيار الدستوري الذي يثبت حق المواطن في العمل يصاغ ويجسد في قوانين خاصة ، بما في ذلك في التشريعات الاساسية للاتحاد السوفيتي والجمهوريات الاتحادية حول العمل وفي مجموعة القوانين حول العمل في الجمهوريات الاتحادية .

ان حق اى مواطن قادر على العمل مضمون ماديا وحقوقيا .

فللضمان المادي اهمية كبرى ويجد تعبيره في دستور الاتحاد السوفيتي ففي المادة ٤٠ يشار الى ان الحق في العمل «يضمنه نظام الاقتصاد الاشتراكي والنمو المطرد للقوى المنتجة ، والتدريب المهني المجاني ، ورفع الكفاءة المهنية وتعليمهم اختصاصات جديدة وتطوير انظمة التوجيه المهني والتشغيل» .

وينعكس الضمان الحقوقي للحق في العمل بشكل خاص في نظام القبول المقرر في العمل والفصل . ولا يحق لاحد فصل المواطن من العمل اذا لم تكن هناك اسس ينص عليها القانون . وتنص تشريعات الاتحاد السوفيتي على محاسبة الشخص الذي يخرق حقوق الانسان في العمل محاسبة جنائية . (مثال ذلك المادة ١٣٨ من مجموعة القوانين الجنائية لجمهورية روسيا الاتحادية) .

وتعير الدولة اهتماما خاصا لتشغيل الشباب . ولاجل ضمان قبول العمال الشباب في المؤسسات من الذين انهوا تعليمهم وكذلك الاختصاصيين الشباب الذين انهوا التحصيل الجامعي والتكنيكي ، توضع في المؤسسات مقاييس ضرورية تضمن قبول من انهى تعليمه حالا في العمل طبقا للاختصاص الذي حصل عليه .

وليس ثمة تفريق في بلادنا في اجور الشباب وليس هناك فروق بين المراة والرجل ، بل تدفع الاجرة حسب مبدأ : «اجرة متساوية لقاء عمل متساو» .

ان الحق في العمل بالنسبة للمواطن السوفيتي شيء واضح ومفروغ منه لمنذ خمسين عاما قضي في بلادنا على البطالة قضاء «تاما» .

بوريس داليلين

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجمهورية العراقية
بغداد—الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام
عمارة النعمان

* الاردن
وكالة التوزيع الاردني
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* السودان
شركة التسويق السودانية
لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٧١
الجزائر

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* المغرب
الدار البيضاء
المنظمة المسيحية لنشر وتوزيع المطبوعات «سوشبريس» ، زاوية شارع ديناي وشارع سين—سانس ص . ب ٦٨٣

قصر المؤتمرات بالكرملين في اثناء انعقاد المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام في عام ١٩٧٣

قصر المؤتمرات بالكرملين

متى شيد قصر المؤتمرات بالكرملين ؟ ولاية اغراض يستخدم ؟

فتحي محمد
(تونس)

ان قصر المؤتمرات بالكرملين بناية مهيبة شيدت على ساحة الكرملين خلال سنوات ١٩٥٩-١٩٦١ .

هندسة القصر حديثة ، وهو ذو اعمدة رشيقة من المرمر الابيض تتوسطها نوافذ زجاجية تلقي عليه طابع نصبي يوحي بالرشاقة والمهابة معا . مساحة القصر هي ٧٠×١٢٠ مترا وحجمها ٤٠٠٠٠ متر مربع وتضم اكثر من ٨٠٠ قسم وتتسع القاعة لـ٦٠٠٠ مقعد وتتسع قاعة الاستقبال الواقعة فوق قاعة العروض لـ٤٥٠٠ شخص ، وتحيط البناية من ثلاث جهات شرفات مفتوحة تطل على موسكو .

تقام في هذا القصر الاجتماعات والمؤتمرات الحزبية والحكومية والدولية الهامة ومنذ عام ١٩٦١ تجري هنا مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفيتي ، كما عقد فيه المؤتمر العالمي الخامس للنقابات والمؤتمر العالمي للنساء واللقاء العالمي للشبيبة والمؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلم ..

وتجري في هذا القصر ايضا اجتماعات احتفالية واستقبالات كثيرة ومهرجانات سينمائية دولية ، وتعرض فيه الفرق القادمة الى موسكو من كافة الجمهوريات الاتحادية والبلدان الاجنبية عروضها ، ويستخدم كمسرح مكمل لمسرح البلشوي .

ضد معاداة السوفيت في بولونيا

(بقية المنشور على ص ١)

و«اتحاد بولونيا المستقلة» والزعماء المتطرفون في «التضامن» .

ان الجولة الاولى من مؤتمر «التضامن» في غدانسك تحولت في الواقع الى منبر دوت منه في بولونيا باسرها افتراءات قذرة واهانات موجهة ضد الدولة السوفيتية . وكان استفزازا فاحشا ما يسمى «بالنداء الموجه الى شعوب اوروبا الشرقية» الذي اقر في غدانسك . ان المعادين للسوفيت يواصلون الازدراء بذكرى مئات الوف المحاربين السوفيت ، الذين وهبوا حياتهم في سبيل حرية واستقلال الشعب البولوني .

ان كل هذا يثير لدى السوفيتيين مشاعر السخط الشديد .

كما تمت الاشارة الى ان السلطات الرسمية في جمهورية بولونيا الشعبية لم تتخذ اية اجراءات حاسمة لقطع دابر الحملة المعادية للاتحاد السوفيتي الذي ترتبط به بولونيا الشعبية بعلاقات ودية وبالتزامات تحالفية . ان مواصلة التغاضي ازاء اى مظهر من مظاهر العداء للاتحاد السوفيتي تلحق اضرارا كبيرة بالعلاقات السوفيتية-البولونية ، وتتناقض مع الالتزامات التحالفية لبولونيا ، ومع المصالح الحيوية للشعب البولوني نفسه .

واعربت القيادة السوفيتية عن قناعتها من ان قيادة حزب العمال البولوني الموحد والحكومة البولونية ستتخذان بدون تاجيل الاجراءات الكفيلة بقطع دابر الدعاية المعادية الحاقدة للاتحاد السوفيتي والاعمال المعادية للاتحاد السوفيتي .

وكالة تاس

الدبلوماسيون يزورون مولدافيا

زار رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى الاتحاد السوفيتي جمهورية مولدافيا السوفيتية . وهذه هي الزيارة الاولى لمولدافيا بالنسبة لعدد كبير منهم .

وقال اوستيان رئيس مجلس الوزراء ، وزير خارجية جمهورية مولدافيا السوفيتية في الكلمة التي وجهها الى الضيوف : ان كل ما ستشاهدونه هنا تحقق خلال جيل واحد تقريبا ، فقبل ٤٠ عاما فقط كان سكان مولدافيا تقريبا من الاميين .

وعندما وضعت الحرب اوزارها كان عمري ٥ سنوات وبدات تعلم القراءة والكتابة مسح والدتي وفي مدرسة واحدة ...

اما اليوم فان المصانع المولدافية تصدر الى ٧٠ بلدا في مختلف قارات العالم الحاسبات الالكترونية والمكائن والالات الزراعية ومكائن الصهر المبرمجة والمضخات وغيرها .

واكد اوستيان قوله : وان مما يلفت النظر ان الفرق بين حياة المدينة والريف ضئيل للغاية ونعتبر هذا الامر من اهم منجزاتنا الكثيرة .

وقد التقى مراسل «انباء موسكو» فلاديمير ماركوف بعدد من المشتركين في الرحلة واليكم فيما يلي ما قاله السادة الضيوف : السيد هاني القصاولة سفير المملكة الاردنية .

— لقد بذل المسؤولون في وزارة الخارجية السوفيتية ومضيفونا في مولدافيا كل ما في وسعهم لكي تكون السفرة ممتعة ومفيدة . وبودي الاشارة هنا الى الزيارة التي قمنا بها الى معمل الخياطة في تيراسبول . لم يخلق في هذه المؤسسة الانتاجية الحديثة والكبيرة ، التي تستخدم تكنولوجيا متقدمة ، ظروفا مناسبة للعمل فحسب بل ولراحة العاملين وحياتهم الخاصة . لقد ترك جو العمل الخلاق المستقر والهادئ الذي ينعم به العاملات والعمال اثرا كبيرا في نفسي .

ا . تشي . لينليت : سفير جمهورية كينيا .

من الامور القيمة التي تعرفنا عليها طريقة الري بالتنقيط المتبعة في بستان «مولدوفاه» والمتمثلة في نقل الماء بواسطة انابيب بلاستيكية الى كل شجرة . ان هذه الطريقة توفر ٤٠٪ من كمية المياه التي تصرف في حالة الري الاعتيادي بالرش . لدينا اراض جافة كثيرة في كينيا ولذا فان هذه الطريقة المتطورة للري تهمنا واني لعلى ثقة بانها تهم ايضا بلدانا كثيرة اخرى .

علينا ان نعمل على تنمية التعاون لما فيه خير توطيد الصداقة والسلم .

لقد تعرفنا في مولدافيا على طرق جيدة وعلى حقول وبساتين لانهاية لها وزرنا مصانع عملاقة . وكل هذه المنجزات شواهد بحد ذاتها .

يوبيل لجنة النساء السوفيتيات

(بقية المنشور على ص ١)

جميع الجمهوريات المتحدة ودات الحكم الذاتي وكذلك النقابات والتعاونيات ومنظمات الشباب والاتحادات الابداعية — نساء من مختلف المهن . من ضمنهن مثلا رئيسات تحرير ٢١ مجلة نسائية تصدر في بلادنا بعدد من النسخ يعادل ٢٨ مليون نسخة (منها سبع عشرة مجلة باللغات القومية) .

اتسعت علاقات اللجنة خلال اربعين عاما اتساعا كبيرا مع منظمات النساء في البلدان الاخرى (١٢٠ منظمة) ومع منظمات النساء الدولية . وتعقد اللجنة اجتماعات وندوات ومؤتمرات وتنظم المعارض وتعرض الافلام وتتبادل المطبوعات الدورية . وتتعلم بمنحها في الاتحاد السوفيتي اكثر من ٨٠٠ شابة من ٥٩ بلدا في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ان النضال في سبيل صيانة السلام وتعزيزه لا يزال الهدف الرئيسي لنشاطات لجنة النساء السوفيتيات على الصعيد الدولي . وتساهم اللجنة في جميع اعمال مجلس السلم العالمي واتحاد النساء الديمقراطي العالمي اللذين شنا حملة واسعة النطاق احتجاجا على انتاج وتوزيع الاسلحة الفتاكة ، ومن ضمنها القنبلة النيترونية .

وتشارك اللجنة في تنظيم لقاءات في اطار عقد المراة الذي يقام بمبادرة هيئة الامم المتحدة (١٩٧٦-١٩٨٥) .

وتناولت فالينتينا نيكولايفا-تيريشكوفا نشاط اللجنة داخل البلاد واشارت الى انها تساعد على حل كثير من القضايا التي تواجهها بلادنا في مجرى تطورها الاجتماعي والاقتصادي .

وتتسلم اللجنة اكثر من مئة الف رسالة من النساء السوفيتيات سنويا وتحلل وتجمل اقتراحات المرسلات لتطرح فيما بعد اقتراحاتها على بساط البحث في اللجان الدائمة لشئون عمل النساء وظروف معيشتهن وحماية الامومة والطفولة التابعة للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، ولجان النساء في النقابات .

وشاركت لجنة النساء السوفيتيات بكونها تتمتع بحق المبادرة في التشريعية شانها في ذلك شان المنظمات الاخرى ، في وضع مشاريع قوانين الزواج والعائلة والعمل والتعليم واسس قانون السكن وفي وضع البرنامج الاجتماعي للخطة الخمسية الحادية عشرة الذي اقره المؤتمر السادس والعشرون للحزب .

تعليقنا

اطفـال صغـار وهمـوم كبـيرة

يبدو وكاننا كنا نتابع اعمال المؤتمر السادس والعشرين للحزب مؤخرا و... من الطبيعي ان يعير كل امرئ مزيدا من الاهتمام للمسالة التي تخصه مباشرة . ولكن كانت بين المسائل المبحوثة تلك التي تهم الجميع . ومن بينها مثلا مسائل تحسين اوضاع العاملات اللواتي يؤلفن ٥١٫٥٪ من العاملين في الاقتصاد . وها هي القرارات الجديدة التي اتخذها الحزب والحكومة لتجسيدا للبرنامج الاجتماعي الذي اقره المؤتمر .

فابتداء من نهاية هذا العام ستقدم الاجازة السنوية المدفوعة جزئيا للامهات حتى يبلغ عمر اطفالهن سنة واحدة . كما يحجز مكان العمل للام حتى يبلغ طفلها ١٨ شهرا من العمر بدلا من اثني عشر شهرا سابقا .

وستحصل الام على مكافاة قدرها ٥٠ روبلا عند ولادة طفلها الاول ومئة روبل لكل من مولوديها الثاني والثالث . وعدا عن ذلك ستزداد المعونة النقدية التي تدفعها الحكومة للمراة التي تربي الاطفال بلا زوج . وتضاف ثلاثة ايام الى الاجازة السنوية لكل ام تملك طفلين او اكثر .

وستزداد الرواتب الشهرية التي تدفعها الحكومة للعجزة والعائلات التي فقدت معيليها .

ان تحقيق القرارات المذكورة سيؤدي الى تحسن الاوضاع المادية لـ٤٫٥ مليون عائلة و١٤ مليون متقاعد .

هذا هو الشيء الظاهر من قرار الحزب والحكومة . ولكن ما الذي ينطوي عليه ايضا ؟

ان ابني الان في الثانية عشرة . وقبل ولادته تلقيت في قسم الحسابات لهيئة التحرير التي كانت اول مكان عمل لي بعد التخرج في المعهد ٥٠٠ روبل وبدا لي هذا المبلغ خياليا وكانت تلك اجرة الاجازة التي تقدم لكل ام لمدة شهرين قبل الولادة وبعدها .

غير ان تلك «الاوراق الجميلة» قد راحت بسرعة للاسف الشديد فاضطررنا انا وزوجي الصحفي المبتدئ ايضا ، لان نعمل اضافيا خلال العام الذي اعقب ولادة ابننا البكر .

كانت تلك المشاكل تواجهني كما تواجه غيري من نساء جيل . وكنا نعتبرها غير سهلة . ولكننا كنا ننسى ان امهاتنا واجهن مشاكل اصعب بكثير ، حيث كان النذاك نقص كبير جدا في رياض الاطفال ودور الحضانة . وكانت فترة الاجازة التي تقدم للام الحامل اقصر بكثير ، وعادت الوف الامهات المرضعات الى العمل . وتوجب على ادارات المؤسسات في ذلك الوقت ان تعد غرفا خاصة ترضع فيها الامهات اطفالهن ، وحدد القانون وقتا خاصا لهذا الغرض للعاملات الامهات اثناء عملهن .

هكذا كان الوضع فيما بعد الحرب . غير ان الحكومة السوفيتية قد اتخذت حتى في اثناء الحرب التي فرضت على البلاد قرارات ، «حول تعزيز حماية الامومة والطفولة» . وصدر القرار الاول منها عام ١٩٤٤ ، ابان القراع الوضع في الجبهة الى حدما .

وبمرور الزمن اغتنت بلادنا وتغيرت الاوضاع . واتخذت قرارات اخرى وازدادت مخصصات حماية الامومة والطفولة وتزيد الآن ، من ميزانية الدولة عما كانت عليه عام ١٩٤٠ بـ١٦ مرة تقريبا .

ان الكتب الدراسية المجانية ، والاموال الاضافية لراحة الاطفال في المخيمات وبناء الملاعب والمصحات ودور الطلائع الجديدة للتلامذة . ان كل ذلك امور مالوفة في حياتنا .

نتاليا بافلوفا

في سطور

ضد الجنون الذري

هامبورغ . عقد هنا مؤتمر «الاطباء من اجل درء وقوع حرب نووية» واشتركت في اعمال المؤتمر شخصيات طبية بارزة من بريطانيا وهولنده والاتحاد السوفيتي وبلدان اخرى .

وقد صرح البروفسور ريختر من المانيا الغربية قائلا : لا نستطيع الاقتصار على ابداء مشاعر السخط علينا ممارسة تاثيرنا على السياسة وينبغي ان نقاوم بكل ما اوتيت معارفنا من قوة ، العملية التي تتوخى تصوير سباق التسلح الجنوني وكانه وضع طبيعي وحتى الادعاء بانه امر ضروري .

من يتحمل تبعات مقتل خبيرين عسكريين سوفيتيين

اسفر الهجوم القرصني الذي شنته القوات المسلحة الافريقية الجنوبية على وحدات الجيش الانغولي عن مقتل خبيرين سوفيتيين وعقيلتي خبيرين واختطاف خبير آخر من قبل الافارقة الجنوبيين .

وتشير وكالة «تاس» بهذا الصدد : من المعروف بان الاتحاد السوفيتي يقدم مساعدات متعددة الجوانب وبموجب الاتفاقيات الموقعة يعمل مواطنون سوفيت في مختلف فروع الاقتصاد الوطني الانغولي ، ويقدمون الى شعب انغولا لبناء الحياة الجديدة العون للشعب الانغولي في مجال تعزيز القدرة الدفاعية للبلاد . ان واجباتهم كما هو الحال في البلدان الاخرى التي يقدم لها عونا مشابها ، لا تتعدى اطار الاستشارات الفنية وتدريب الملاكات الوطنية الانغولية . ان هذا الامر معروف حق المعرفة لدى الغرب ايضا . ومن بين هؤلاء المواطنين السوفيت بالذات قتل اربع واختطف واحد نتيجة للهجوم .

ان الجانب السوفيتي يحمل حكومة جمهورية افريقيا الجنوبية كامل تبعات مقتل المواطنين السوفيت ، ويطالب باعادة المواطن السوفيتي المختطف وجثث الضحايا .

اجتماع لجنة بالمه

مكسيكو . ناقشت اللجنة المستقلة لشؤون نزع السلاح والامن في جلسة اجتماعاتها الدورية مسالة النضال ضد سباق التسلح وتوطيد الامن الدولي .

كما تضمن جدول اعمال اجتماعات اللجنة التي يتراسها اولوف بالمه رئيس وزراء السويد السابق ، ورئيس حزب العمال الاشتراكي-الديمقراطي السويدي قضايا اخرى كاقامة مناطق منزوعة من السلاح النووي في العالم والاشراف على تجارة السلاح والاستئناف الفوري للمباحثات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بخصوص تقليص التسلح ، التي قطعت بذنب من الولايات المتحدة الامريكية .

كيف تكونت اسرة سيروجيف؟


محطة نوريك الكهرمائية

يقوم سد محطة نوريك الكهرمائية وهو اعلى سد في العالم حيث يبلغ ارتفاعه ٣٠٠ متر ، في فج وحدة بوليتسالفين التي ينصب فيها من تحت طبقات جليد البامير نهر وحش السريع الجريان وكأنه نصل عملاق يشق الجبال .

ولد تودج سيروجيف في هذه الأماكن منذ ٤٠ عاما مضت ، وهو واحد من ٨٥٠٠ عامل يعملون في انشاء المحطة الكهرمائية .

المنشاة والمدينة

قال تودج مستعيدا ذكرياته :

= كان فريقنا المؤلف من طاجيك وروس واوزبيك واوكرانيين وبيلروس واوسيتينيين (من قوميات القوقاز) يعمل في شق الطريق الى السد القادم ، وكنا نعجب لسبب مروره بمثل هذا العلو في منحدر الجبل ، وكان آنذاك حقا من الصعب تصور أن السد سيرتفع اعلى من هذا بكثير .

واستطرد تودج يقول :

= تزوجت عندما بدأت العمل في المشروع ، ورزقنا بابنتنا الاولى ازوز عندما انهى فريقنا بناء الطريق المؤدية الى السد القادم ، وانضممت الى الحزب الشيوعي عندما وضعت في السد الامتار المكعبة الاولى من التراب وصادف ان الاحداث في حياتي الشخصية قد ارتبطت بحياة المشروع ...

بدأ تودج كعامل خرسانة ، ثم اتقن اختصاصات سائق جرافة وعامل رافعة وسائق شاحنة ، كما وجب على سيروجيف تعلم تسلق الصخور : اذ كان ينبغي اداء اعمال كثيرة ، والآن ايضا ينبغي اداؤها ، على الصخور الجبلية الراسية تقريبا .

قال تودج : سيقدم مجمع نوريك الكهرمائي كله ومدينة نوريك في العام القادم الى لجنة الدولة بصورة كاملة ، وبعد هذا الكر في الانتقال الى بناء محطة بايبازين الكهرمائية والقائم على نهر وحش ايضا على مسافة عشرين كيلومترا في مجرى النهر الاسفل ، ويعمل هناك الكثير من رفاقي وتحملهم الحافلات يوميا من المدينة الى موقع البناء .

واردف تودج سيروجيف يقول :

= لقد وجب علينا ان نجلب التربة الخصبة الى هنا من اجل ان تصبح نوريك مدينة خضراء ، والآن تبدو المدينة كما لو انها مغطاة بستارة خضراء تحميها جيدا من قيظ الصيف ، ويعيش الناس في شقق مريحة ، وتوجد مدارس ودور سينما ومستوصفات ، وباختصار كل ما يحتاجه الناس للحياة ، لكن بناء المحطة الكهرمائية يشارف على الانتهاء ، فماذا سيحدث للمدينة ، وماذا سيمارس أهلها من اعمال ، عندما يذهب البناة؟

ان هذه القضية تشغل بال الجميع ومنها تودج سيروجيف عضو لجنة الحزب بمدينة نوريك .

وقدم سيروجيف ورفاقه اقتراحات الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية بصدد التطوير اللاحق للصناعة في المدينة .

لقد تم تأسيس معمل للحياكة والقرار بناء مصنعين كبيرين اخريين وسنكون على ضفاف بحيرة نوريك الاصطناعية منطقة للاستجمام وتستعمل في مجال الخدمات منسالك كثير من ابناء المدينة .

عندما يهدى غصنا من اللوز المزهر

جاءت نينا زوجة تودج الى المشروع من بلدة صغيرة في كوبان (جنوب روسيا) ، وكانت الصحافة السوفيتية آنذاك ، في بداية الستينات ، تكتب كثيرا على الاخص عن محطة نوريك الكهرمائية ، وجذب الفتاة ، مثل الكثيرين من اقرانها ، الى هناك الروح الرومانتيكية للمكتشفين الاوائل ، ولم تكن لدى الفلاحة الشابة اي اختصاص «مدني» ، لكنها تعلمت في نوريك بسرعة اصلاح المحركات الكهربائية .

والتقى الزوجان سيروجيف لأول مرة في الحافلة اثناء توجههما الى موقع العمل صباحا ، وفي اليوم التالي كاد تودج يتخلف عن نوبة العمل لانه كان ينتظر تلك الحافلة التي تستقلها نينا .

حل الربيع ، واهدى تودج الى نينا مرة غصن شجرة لوز مزهر ، وكان معنى هذه الالتفاتة طلب يدها رسميا تقريبا .

وبعد هذا ارسلت رسالة من نوريك الى كوبان ، وكتبت نينا الى والديها فيها تقول : «يعجبني كثيرا هذا الفتى ، واسمه تودج ، انه طيب جدا وبسيط ومن ابناء هذه المناطق ، يطلب ان اكون زوجته ...»

جاء والد نينا الى نوريك بعد مضي عدة ايام وحيا تودج هذا القوزاقي الكوباني الصارم المظهر لزيارة ذويه في قرية سارى - فوزار ، ولم يصعب على والد نينا ان يلاحظ بانه جاء الى مزارعين مثله نفسه طوال الحياة ، وابدى ترددا ، والبس الفتى اطارا للحشمة ، ثم اعطى موافقته على الزفاف .

الاهمية الكاملة

كان عيدا احتفل به طوال يومين جميع ابناء قرية سارى-فوزار وكثير من عمال المنشاة . ومن المفهوم ان البعض من جيران اسرة سيروجيف قال انه كان بالمستطاع ايجاد عروس لتودج من بنات قريته . واجاب الشباب ضاحكين : «الحب اعمى» بينما هز الشيوخ رؤوسهم قائلين : «ازمان جديدة» ...

وتروي نينا قائلة :

= وجب علي ادراك دقائق السلوك الشرقي ، وتذكر العادات الطاجيكية من اجل ان لا اسيء بلا قصد الى احد من اقاربي الجدد ، وعند ذلك بدأت بتعلم اللغة الطاجيكية ، وهي لغة عذبة ورنانة ، وزوجي تودج معلم ممتاز .

تسود اسرة سيروجيف روح الوئام الشديد ، وكل شيء في شقتهم ذات الغرف الثلاث مفعم بالشعور بالاستقرار وفي الامسيات غالبا ما يأتي الى هناك الاصدقاء من عمال واطباء ومعلمين ومهندسين .

وقالت نينا سيروجيفا : عندما تعد في هذه المناسبات مائدة الطعام الاحظ دائما ان الاهمية الكاملة تسود ما يوجد على المائدة ومن يجلس اليها ويوجد بين الاصدقاء روس واوكرانيون وطاجيك وتتار ، ويدور الحديث بالروسية وكذلك بالطاجيكية اما اطباق الطعام فتلائم كافة الاذواق: الشوربة وحساء الخضروات والرز مع اللحم واللحم بالبرق ، لكن يقدم حتما في النهاية الشاي الاخضر الذي يحتسونه هنا في كافة البيوت .

وتشعر نينا بانها من ابناء نوريك الاصليين ، وبالمناسبة فانها غيرت مهنتها ، حيث انهت الدراسة في الدورات المتخصصة واصبحت فنانة ازياء في معمل الازياء بالمدينة .

وقالت : لقد احببت نوريك وطاجكستان .

يوري زيميل
دوشانبه

ابناء لينينغراد والسياحة

اظن ان جميع الناس يتوقون الى القيام برحلات بعيدة ، لكن السفر يعني ايضا المشاغل والمهام ، وهي كثيرة ، فما هو خط السفر الذي تختاره وكيف تعمل من اجل الا يفوت شيء ما هام جدا ؟ وما هي وسائل النقل التي تفضل استخدامها ؟ وهل ستجد مكانا في الفنادق ومحلات السياحة بالسيارات ؟

ان مكتب السياحة والرحلات بمدينة لينينغراد الذي تشرف عليه النقابات يزيل عن ابناء المدينة اعباء غالبية هذه المشاغل ، فهو يقترح خط الرحلة ، ويوفر وسائل النقل ومكان السكن والطعام وخدمات الدليل .

وكنت اعتقد انني ساجد في المكتب خارطة كبيرة تتفرع منها بصورة شعاعية خطوط الرحلات الكثيرة لكنني لم اجدها ، وسرعان ما ادركت بانها لا يمكن ان توجد ، ففي العام الحالي يقوم ابناء لينينغراد بآلاف الرحلات : وهل من الممكن رسمها جميعا على الخارطة .

خطوط الرحلات .. يقترح المكتب القيام برحلات لمدة يوم واحد ، مثلا في قطارات «الصحة» ، التي تحمل صباحا وتعود في المساء بالناس الذين يعجبهم التجول في الغابات الكثيرة جدا في مقاطعة لينينغراد ، وعادة يعود السياح حاملين السلال المليئة بالفطر وبثمار برية . اما في الشتاء فتوجد تحت تصرف السياح قطارات تسمى «سهام التزحلق على الجليد» .

وفي نهاية الاسبوع يمكن السفر هربا من القيظ الى ما وراء الدائرة القطبية او ، هربا من الامطار ، الى ساحل بحر قزوين الدافيء ، واذا ما توفرت لدى المرء فترة خمسة ايام فيمكن ان يكرسها للتعرف على جمهوريات آسيا الوسطى ، وتتطلب الرحلة في ارجاء الشرق الاقصى فترة واحد وعشرين يوما .

بالطبع ان السفر ، وبالاخص لمسافات بعيدة ، غالي التكاليف ، لكن اذونات السفر تكون بالنسبة لكثير من اللينينغراديين ارخص كلفة من قيمتها حيث تتحمل النقابة او الادارة قسما منها .

وفي العام الماضي باع مكتب السياحة والرحلات ما يربو على مليون وثلثمائة من اذونات السفر ، ومن المقرر ان يبيع في العام الحالي قدرا اكبر منها بمائة الف ، وهكذا يتمتع خمس او ربع ابناء لينينغراد في المتوسط بخدمات مكتب السياحة والرحلات ، لكن اعتمادا على ما نراه من ازدحام في داخل جدران هذه المؤسسة فان الطلب لا يزال اكثر من العرض .

يلينا دوروشينسكايا
مراسلتنا في لينينغراد

في ربوع الاتحاد السوفييتي

* اعيدت الحياة الى المدرجات الزراعية التي يرجع تاريخ اقامتها على سفوح سلسلة جبال القفقاس في جورجيا الى الفترة المحصورة بين القرنين العاشر والثاني عشر ، وبدأت الكلخوزات الواقعة في جنوب الجمهورية بجمع اول محصول من التفاح والكمثرى من حدائق مدرجات سفوح تلك الجبال ، ان كلفة استئناف الاستفادة من كل هكتار من اراضي هذه المدرجات ارخص بمرتين بالمقارنة مع تكاليف اقامة مدرجات جديدة ، ان المدرجات تشكل احتياطيا كبيرا من الاراضي الصالحة للزراعة في جمهورية جورجيا التي تغطي الجبال معظم اراضيها ، وقد تم احياء زهاء ٥ الاف هكتار من هذه المدرجات التي تزرع فيها الكلخوزات والسفخوزات الخضروات والحبوب والكروم .

* اليمت مملكة سحرية في الهضاب الواقعة على مقربة من مصيف بودكرانتي في ليتوانيا ، لقد استقرت بين اشجار البلوط والصنوبر العريقة في القدم طيور سحرية واحياء بحرية اسطورية ، وتخللت جذوع الاشجار كراسي ومراجيح مبتكرة الشكل ومريحة ، وقد صنع كل ذلك من الخشب الفنان شمبيون مرموربون وعلى جانب واسع من الخيال .

واستغرق صنع مختلف المصنوعات الخشبية هذه ثلاث سنوات .

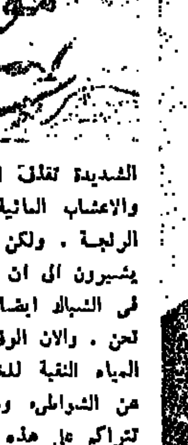
* ظهرت حديقة للنباتات في مكان المناجم والمقالع السابقة في كريفوي روغ وهي منطقة مصانع الحديد الخام في جنوب اوكرانيا وذلك بعد استصلاح تلك الاراضي الميتة المهجورة واغناء تربتها بالاسمدة ويرى زائر الحديقة الان اشجارا مثمرة وشجيرات جميلة ومئات الاصناف من الزهور العطرية ، وتتجه النية الى تصميم حديقة خاصة للاطفال في المنطقة وحديقة للنباتات النادرة .

* بدأ في منطقة بحر اوخوتسك المجاورة للساحل بناء اول جزيرة اصطناعية في الشرق الاقصى من الحديد والخرسانة المسلحة لاستخراج البترول وسيشيد عدد من مثل هذه الجزر عند اطراف المكمن العملاق الغني بالبترول الواقع تحت الماء بين شبه جزيرة كامتشاتكا وجزر كوريل وسواحل بحر اوخوتسك ، وستحفر في كل جزيرة حوالي ٢٠ بئرا منحنية وسيورد البترول والغاز الى اليابسة بواسطة الانابيب .

* بدأ جمع محصول الرمان في تركمانيا ، ان المناطق شبه الاستوائية في تلك الجمهورية ملائمة لزراعة تلك الثمار ، وازدادت مساحة بساتين الرمان في تركمانيا هذا العام ، وبلغت الف هكتار .

بعثة «انباء موسكو»
موسكو - الشرق الاقصى

الارض الخالدة



ان المنائر هي التي تودعنا في كل مرة



يتطلب التعرف ، ولو بشكل عاجل على منطقة الشرق الاقصى ، خلال شهر مواصلة التنقل من منطقة لاخرى .

مساء كنا بين جبال ادغال كوليم التي تبعد حوالي ٥٠٠ كلم عن شاطيء المحيط وفي الصباح تركنا ميناء ماغادان بعد ان ركبنا القارب «تروستال» . كانت الشمس قد اشرفت لتوها عندما تركنا خلفنا طيور النورس والمنارة الرمادية الشامخة على صخرة تعصف بها الرياح من كل جانب ، امواج عنيفة تلاطم سفن

ميخاليلوف ، نائب رئيس المؤسسة المختصة في ماغادان بالصيد في منطقة شمالية من المحيط الهادئ من مضيق بيرينغ الى جنوب كامتشاتكا ينبغي التحلي بالحذر وبصورة خاصة في منطقة الشرق الاقصى حيث البحر غني جدا . ونناقش كل خطوة مسبقا مع المعاهد العلمية المحلية ونسترشد بتوصياتهم واقول لكم بان النتائج مرضية جدا . وخلال هذا الصيف كما كان الوضع في السنوات السابقة عجت انهارنا في موسم السرء بالآلاف مؤلفة من اسماك السلمون الكبيرة والجميلة .

نادرا ما يكون غينادي ميخاليلوف في مكتبه ، اذ يقضي معظم وقته على متون سفن صيد الاسماك

ونلة غير مسر بالنسبة للصيادين جميعا وهو استئناف الصيد التجاري لسمك الرنجة الذي يشتهر به بحر اوخوتسك وهو من الاطباق التقليدية للمائدة الروسية .

في عام ١٩٨٥ سنبدأ بصيد الرنجة بكميات غير محدودة وبدون خوف من تقلص كمياته او اختفائه .

هنالك مع الاسف جانب سلبي لدى بحر اوخوتسك وهو ان العواصف من الضياع .

ان مساعدة الطبيعة معناه تقديم العون للاسماك . لقد تأكدنا من صواب ذلك . فالبحر كالحقل يبرة على الجميل ابدا .

... حل الصيف ، لكن الامواج لما تزل باردة . وبامكانك التأكد من ذلك وانت تقف على سطح الباخرة لجأة تلامس خدودك ريح دافئة ومعنى ذلك ان الباخرة قريبة من جزيرة ما تحت الشمس صخورها كما ان معنى ذلك ان سفينة الصيد



لقد افترقنا عن السفينة عند الغروب

الصيد شتاء وصيفا ، العمل لا يتوقف هنا على مدار العام .

يطل الاتحاد السوفيتي على ١٢ بحرا ، ولكل من هذه البحار ميزته وشهرته ، فبحر اخوتسك هو الغني البحر بالسمك .

يقول الانكليز الحقيقة كالطفل : يحلو ان تسكته او تقحمه وليس بخاف على احد اليوم ان المحيط العالمي ليس برميلا بدون قاع يطفح بالاسماك والاحياء المائية الاخرى .

ابتداء من عام ١٩٦٠ ولغاية عام ١٩٧٠ كان اجمالي الصيد يرتفع بانتظام وبنسبة ٦٪ تقريبا ، وكان يعتقد بان المسالة ستستمر على هذا المنوال الى مالانهاية . لكنها لم تستمر ففي العام الذي سبق الماضي بلغ اجمالي الصيد العالمي ٧٣ مليون طن فقط من السمك والاحياء البحرية بدلا من المتوقع وهو ١٠٠ مليون طن .

والحمد لله ، لقد توقفنا في الوقت المناسب عن العمل العشوائي الذي لا يحسب حساب المستقبل ، ويسترشد مبدأ الاخذ ثم الاخذ ثم الاخذ - قال هذه العبارة اثناء توديعنا غينادي



شبكة السمك على متن الزورق الهادئ

الشديدة تنقل الى الشاطيء الطحالب والاعشاب المائية التي تبيض فيها الرنجة . ولكن المتقدمين في السن يشيرون الى ان بيوض السمك تقع في الشباك ايضا . وهو ما نستغله نحن . والآن الوف الشباك تثبت في المياه النقية للخلجان المريحة بعيدا عن الشواطيء وخلال موسم السرء تتراكم على هذه الشباك طبقة من بيض السمك يصل سمكها الى عشرات السنتيمترات ، ولكي لا تغرق الشباك يتم تثبيتها بعوامات وبهذه الطريقة تنقذ مليارات هائلة من بيض السمك

«غرانيت» قريبة منا ايضا ، وهو ما اخبرنا به «غرانيت» باللاسلكي .

لقد اقتربنا من «غرانيت» عندما كان صيادو الاسماك يسحبون شبكة الصيد ، الحبل المعدني يقص الامواج ويحدث اصواتا مميزة وتشعر وانت على بعد بان الوجبة قلية ، النورس اصابه الاضطراب ، والعوامات تصعد الى السطح وكان هنا برتقاليا هائلا قد القي على سطح البحر الداكن واخيرا ظهرت شبكة الصيد واستقرت المحملة المنتفخة على سطح الباخرة النورس فقد صوابه ، بعد دقائق سيحتل هذا الصيد الفضي مكانه في ظهر السفينة .

= صاح فاسيلي فرودريك المشرف على شبكة الصيد ، بخبرة يستشف منها الرضى ، ان الكمية حوالي ٢٠ طنا .

= الا تشعر بالقلق ؟

= رد ضاحكا : كلما كانت الكمية أكثر اصبحت الشبكة اخف ، اما العمل فسيكون متواصلا اذ ان كمية السمك كبيرة جدا .

مرة اخرى غاصت الشبكة في الاعماق وعادت من جديد متثاقلة وهاجت طيور النورس والهمس ضيل من الاسماك الى العلبي ..

... هنالك في بحر اوخوتسك انتهت بعثتنا الى الشرق الاقصى ، طائرة الايلوشين-٦٢ تقطع المسافة بين ماغادان وموسكو بسرعة هائلة ، بضع ساعات وتصل الساعة فقط .

عندما يعود الانسان من رحلة الى القطب الشمالي حتى الاحلام التي سيراها تكون بيضاء اللون ، فكمية الثلج كثيرة هناك . والا الان لست في حلم بل ارى من جديد وبعيون مفتوحة تلك الارض التي خلفتها ورائي ارى شوارع فلاديفوستوك التي هي اشبه بامواج عالية ، وبساتين الكرز في الجزر ، والبواخر الراسية في ناخودكا واللادعة من مختلف زوايا الارض وسواحل ساخالين التي يلفها الضباب .

لا تزال ماثلة امامي صورة الجداول بمياهها الرقراقة ، وسمك السلمون المتدافع فيها خلال موسم السرء ونهر كوليم الذي يشق طريقه بين الجبال . ولرن في اذني اصوات اولئك الذين التقيت بهم بفضل هذه الرحلة .

يمكنك ترك الشرق الاقصى لكنها ستبقى خالدة في الذهن ابدا ...

يوري تيليكوف





حين علمت ان مدينة بناة محطة سايانو-شوشينسكايا الكهرمائية الجبارة تحمل اسم تشيريوموشكي قلت بيني وبين نفسي : كان بامكان السيبيريين ان يختاروا اسما افضل لمدينتهم .

صحيح ان حي تشيريوموشكي في موسكو الذي كان عند نشأته حيا ذا مساكن متشابهة ذات خمسة طوابق قد أصبح منذ وقت بعيد من اجمل احياء العاصمة واكثرها راحة ، الا ان ذلك الاسم يرمز للتشابه الممل في البناء المعماري .

تصورت ان مدينة تشيريوموشكي السيبيرية لا تختلف عن ذلك النموذج الذي تأكدت ان تصوراتي كانت خاطئة وذلك بعد ان قطعت سيارتي الجسر المعلق فوق الخط الحديدي فاذا رأيت مدينة تشبه متحفا جميلا في الوسط مساكن وبنايات المدينة البيضاء ذات الصنوبر . ويلعب الاطفال في اماكن مخصصة لهم وتتنزه الامهات الشابات مع عربات الاطفال في الممرات الصنوبرية . ويبلغ متوسط عمر سكان المدينة ٢٥ عاما ويملك كل عاشر منهم سيارة او دراجة ولكن عربات الاطفال هي اكثر «وسائط النقل» انتشارا في المدينة .

كان علي ان اترك السيارة عند طرف المدينة لانه لا يسمح بدخول المدينة سوى لسيارات الاسعاف والمطافئ ، ولا يزعج اهاليها ضجيج المرور في الطريق الرئيسي اذ تفصله الغابة عن المدينة ويقع السد الذي يحرك الماء المتساقط من ارتفاع ١٦٠ مترا وراء جبل بارز .

يوجد في وسط المدينة ميدان واسع يقع فيه قصر الثقافة المزدان بالرخام اللامع ، ومركز تجاري ومقهى — بار .

قال بافيل لوباشيفسكي احد مسؤولي المنشأة ان محطة سايانو — شوشينسكايا مرحلة جديدة في بناء المنشآت المائية السوفيتية من حيث بعض الحلول الهندسية ، وكذلك من حيث تكوين الهياكل الاساسية . فمنذ بدء البناء قررنا الاستغناء عن المساكن المؤقتة وبناء مدينة حقيقية للبناة دفعة واحدة .

وقد لفت نظري ان تبقى في المدينة ، من مؤسسات الاطفال ما يزيد عن معدلها المتوسط في البلاد ويفضل ذلك لا يعاني الآن سكانها من نقص الاسرة في رياض الاطفال ودور الحضانة .

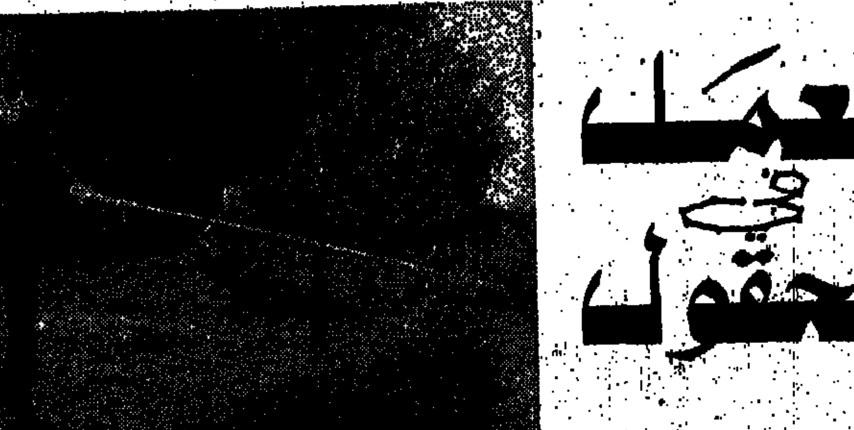
حينما ذهبت الى احدى رياض الاطفال تعرفت بشاب اسمه فيكتور كان متوجها اليها ايضا ليأخذ طفله وتحدث لي فيكتور انه وصل من مدينة فرولزه لمشاهدة منشأة سايانسي واعجبته الطبيعة والمدينة والمحطة الكهرمائية نفسها ، التي كانت في مرحلة تشغيل التوربينات الاولى لصمم على البقاء فيها .

ثم تزوج في المدينة والتحق بالمعهد البوليتيكنيكي في كراسنويارسك ويأمل في الحصول على شهادة المهندس بسرعة بالرغم من ان الدراسة غير سهلة بالارتباط مع العمل وتربية الطفل .

رأيت بناية روضة الاطفال وراء اشجار الصنوبر ، وكانت بين الاشجار تماثيل خشبية لمختلف الحيوانات الخيالية . كان الجو نقيا وتشم فيه رائحة الصنوبر ويسود الهدوء المكان واسمرت اجسام الاطفال بفعل اشعة الشمس ، وكانت وجوههم دليلا على انهم اصحاء وسعداء .

مراسلنا الخاص
الكسندر غريغوريف

العمل في الحقول





استضافت مخيم «نوتوسنت» التلامذة في الصيف الماضي للمرة السادسة واقيم المخيم في اجمل مكان على نهر نيارمياكي في ليتوانيا . وتقع بيوت مختلفة الالوان على ضفة النهر الغني بالسمك ، ويطل المخيم من ناحية اخرى على الغابة حيث يتوفر الفطر والكرز ، وهذا من صميد الاسبوع وجمع الفطر والكرز يلعب التلامذة كرة القدم والكرة الطائرة والفطرنج ويمارسون السباحة الخ .

وفي الامسيات تصدح الموسيقى على ضفة النهر ويرقص البنات والصبيان بمصاحبتها ، وفي الصباح يتوجهون الى الحقول للعمل ويستلمون المدفوع الاجر ٤ ساعات وذلك على اساس العقود بين المدارس والمزارع .

والجدير بالذكر ان المزارع كانت تتنافس في توقيع هذه العقود لانها بحاجة الى الايدي العاملة .

لقد نظم هذا العمل الصيفي للتلامذة الذين تتراوح اعمارهم بين ١٤-١٥ سنة ! في ليتوانيا بمقتضى برنامج التوجيه المهني ، ومن الطبيعي ان يوجد التلامذة في تأجيننة غالتشيليكس الليتوانية وهي منطقة زراعية بمعظمها ، للعمل في الزراعة .

سيرغي يرسافاليان

استعراض الصحف

الانسان الآلي وحواس الانسان

دشنت في الاتحاد السوفيتي خلال الخطة الخمسية العاشرة اكثر من ١٢٠٠ مؤسسة صناعية . وخلال الفترة ذاتها تم تركيب ٦٠ الف خط ميكانيكي وآلي من خطوط الانتاج . ومع ذلك فان النطاق للعمل اليدوي لا يزال كبيرا اذ يعمل فيه اكثر من ٤٠ مليون شخص : في الصناعة حوالي خمس الايدي العاملة ، وفي الانشاءات اكثر من نصف العاملين وفي الزراعة وفي الزراعة وفي اعمال الشحن والتفريغ والتسويق اكثر من ثلثي الايدي العاملة .

ان مثل هذا الوضع يترك آثارا سلبية كبيرة على قطاع التشغيل وكتبت مجلة «كومنيست» : تبرز صعوبات جادة لدى تنظيم تلك القطاعات الانتاجية التي لا تتطلب طبيعة عملها اية مهارة جدية او ابداعا من العاملين . ان المؤسسات تعاني من نقص دائم في عدد عمال الشحن والتفريغ والعمال المساعدين الخ ... وان عدم الاستقرار كبير في صفوفهم بالذات (او بصورة خاصة في صفوف الشباب منهم) .

وفي واقع الامر ان الحرف التي تتطلب المعارف والخلق والابداع وذات العلاقات بالاجهزة التقنية هي التي تجلب الشباب اكثر من غيرها ان استبدال الجهد اليدوي بالعمل الآلي—هو اكبر احتياطي للتوفير في الايدي العاملة .

وبعد ان لفت الحزب بالتناقص الجوهري لنسب الزيادة في الايدي العاملة خلال الثمانينات اتخذ الاجراءات اللازمة . ففي عام ١٩٧٣ اقر برنامج امده ٨ سنوات للتعجيل في انتاج المعدات اللازمة لمكننة مختلف انواع الاعمال . بيد ان هذا البرنامج لم ينفذ .

وقد نفذت مؤسسات متقدمة هي مصنع الطائرات في كويبشيف ومصنع السيارات بفوركي ومصنع ليخاتشوف للسيارات بموسكو وبجهودها الخاصة اعمال تقليص الجهد العضلي ، وبفضل جهود هذه المؤسسات استبدل الجهد العضلي لميلوني عامل بالجهد الآلي .

وذكرت المجلة : «يلاحظ مع الاسف ان المكننة والاتمتة مست لدرجة ضئيلة الانتاج التجميعي . وتظهر هنا مفارقة وهي ان اعداد القطع وتصنيعها في الورش يتم بواسطة معدات ذات مردود عال اما منتجاتها فتجمع يدويا» .

ان الصناعة التجميعية بالذات هي قبل غيرها بحاجة الى الاجهزة المبرمجة الحركة (روبوت) وتجدر الاشارة الى ان اجهزة (الروبوت) هذه يجب ان تكون من العائلة الثانية لان العائلة الاولى منها «تثبت في احيان كثيرة عجزها لدى حدوث اي تغييرات في المواقف الانتاجية» . والمهمة تتلخص الآن في صنع اجهزة (روبوت) قادرة على تقبل المحيط اي ملائمة بهذه الدرجة او تلك لاحساس الانسان .

مجلة «كومونيست»

«خواء روحي» ...

كتب مولوتشكو من مدينة تشيرنيغوف الاوكرانية :

«ثمة ظاهرة ملفتة للانظار وهي ازدهار روحية الاقتناء ، التي تؤدي الى طمس القيم الانسانية . لقد قدر لي ان اسمع عبارة «خواء الروح» وتقول كونتسياولونا من مدينة اوربول : غالبا ما يتردد على السنة الناس : «بيتي الريفي ، سيارتي ، مكتبتي (التقليت لا كغذاء للروح بل للتبجح) اواني التحلية ، و ... الخ . البس هذا امر فائق عن الحد ؟ اعتقد بان التوثيق بهذه الطريقة يقضي على جوانب كثيرة من الروح الانسانية» .

ورسائل القراء كثيرة بهذا الشأن وهي تعكس تزايد قلق المجتمع ازاء التضوب الروحي الذي ولدته عبادة الاشياء . ووجهت هيئة تحرير «الصحيفة الادبية» الكاتب المعروف جنكيز آيتماتوف ان يعلق عليها ، ذلك لان يولي القضايا الاخلاقية اهتماما خاصا في اعماله .

يقول آيتماتوف : ان النهم بالاستهلاكية هو عدو خفي ولذا فانه اخبث كل الظواهر ، وربما انه يستبدل غذاء الروح بالركض وراء المادة فانه ينخر الانسان من الداخل ويدمر شخصيته ويقضي عليه كمواطن .

والنزعة الاستهلاكية له مفهوم واسع لدى الكاتب . ويقول ان البعض انطلاقا من اوهام «التبجح» لا يتردد في قضاء ساعات طويلة في الطابور سعيا وراء الحصول على كتاب نادر او زيارة معرض يشتد عليه الاقبال على الرغم من عدم اهمية ذلك بالنسبة له على الاطلاق .

ويتساءل آيتماتوف : هل ثمة امكانية لتغيير او اعادة تربية اصحاب مثل هذه «النفسيات» بحيث تستعيد قابلية الاحساس بمصالح الآخرين ؟ ويجيب الكاتب بالنفي قائلا : لقد فات الاوان وان «كل ما علينا الآن هو السعي للحيلولة دون وقوع المزيد كضحايا في تلك الشراك» .

كيف السبيل الى ذلك ؟ ، «ينبغي حل هذه القضية منذ نعومة الاظفار وعلى مقاعد الدراسة . علينا ان نربي جيلا تكون النزعة الاستهلاكية والادخارية غريبة عنه عضويا . ولكي نربي مثل هذا الجيل علينا ان نعيد لمهنة المعلم مكانتها وسمعتها الرفيعة السابقة» .

ويعتقد آيتماتوف بان تغيير شروط القبول في معاهد التربية والتخلص من الاشخاص الطارئين في وسط المعلمين بامكانه ان يقضي على النفسيات القائمة برامج التغيير والتزامها وبانتقال التعليم على تلك النزعات الانانية الضيقة .

«ليترتورنايا غازيتا»

حقيقة أمر الصواريخ الاوربية

ست وثلاثون سنة وقارتنا القديمة اوربا لا تعرف النزاعات العسكرية . وأمن سكانها من التجربة بالأثر الطيب للانفراج وبميزات الحياة الهادئة السلمية . ولهذا تتعاظم هنا موجة النشاط ضد الحرب ويظهر الجديد فالجديد من المنظمات المناوئة للعسكرية ويرفع المزيد فالمزيد من رجال السياسة والمجتمع اصواتهم ضد خطط توزيع السلاح الصاروخي النووي المتوسط المدى الاميركي الجديد على اوربا الغربية .
اذن يشتد القلق على مصير اوربا »



رادمير بوغدانوف

فاذا انفجرت القنبلة ...

ان المدن الاوربية تقع احداها عن الاخرى في حدود رقعة الاصابة بسلاح قوته كيلوطنان . ويعاد الى الاذهان انه جرى استعمال وهمي للسلاح النووي التكتيكي خلال تدريبات لقوات حلف الاطلسي في اراضي جمهورية المانيا الاتحادية شاركت فيها ثلاثة فيالق في بقعة تقارب عشرة الاف ميل مربع . وهذه البقعة خالية من المدن الكبرى لكن الحسابات تدل على ان نتيجة الاستعمال الحقيقي لهذا السلاح هي مقتل ١٫٧ مليون مواطن الماني واصابة ٣٫٥ مليون بجروح ولقد كتب كوفي الخبير الاميركي المعروف مدير مركز مراقبة الاسلحة والدراسات الدولية لدى جامعة بيتسبورغ في كتابه «مراقبة الاسلحة والامن الاوربي» يقول ان استعمال السلاح النووي التكتيكي على نطاق اوسع كان يمكن ان يؤدي الى هلاك مائة مليون اوربي .

والقارة غاصة بالسلاح النووي الآن وهم يتحدثون عن اشباعها بصواريخ «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة ذات الرؤوس الجديدة بزهاء ٦٠٠ صاروخ وواقع الحياة هو ان اي بلد يقبل الصواريخ النووية يكون في الوقت نفسه عرضا للسلاح النووي .

تشويه الواقع

ويحاولون القاء المسؤولية عن احتدام الوضع على الاتحاد السوفيتي ويفعلون ذلك بدرجة كبيرة عن طريق تشويه الواقع الذي تكون في اوربا خلال الفترة التي تلت الحرب وتزييف موقف الاتحاد السوفيتي من مشكلة الصواريخ المتوسطة المدى في اوربا .

ويتلخص تشويه الواقع في تجاهل حالة المسالح النووية لبلدان حلف الاطلسي المنتشرة في اراضي اوربا ومنها الوسائل النووية المتوسطة المدى . ويبدو الامر كما يعرضه بعض رجال الغرب بصورة توهم بان مسالح حلف الاطلسي النووية والوسائل

> ثمة توازن تقريبي عام للقوى الحربية بين الشرق والغرب ولهذا فان القصد ليس استكمال تسليح الغرب بل توسيعه وبذلك ينوي حلف شمال الاطلسي (الناتو) الاخلال بهذا التوازن لصالحه . ولا يجوز لسح المجال امام ذلك لخير صيانة السلام والامن .
>
> غ . باستيان
> ميجور جنرال متقاعد في القوات الالمانية الغربية

النووية المتوسطة المدى والمنظومات الاميركية الامامية المصوبة نحو اهداف في اراضي الاتحاد السوفيتي ما كان لها وجود اطلاقا . ولا وجود ايضا اذا بهذا المنطق ، لمذهب الولايات المتحدة وحلف الاطلسي الذي ينادي بالمبادأة باستعمال السلاح النووي حتى في تلك الحالة حين لا يستخدم الجانب السوفيتي باستخدامه . في حين ان قرارا كهذا حصرا اتخذ في عهد حكومة ايزنهاور حين بدأ خلال كانون اول عام ١٩٥٧ تصميم السلاح النووي لمسرح العمليات الحربية في اوربا ويعتد ظل الصمت الى سعي الولايات المتحدة الدائم الى احراز التفوق الاستراتيجي يهدف في نهاية المطاف الى كسب الحرب ضد الاتحاد السوفيتي وحلفائه .

فما هو الموجود اذن ؟ انه طبعا المنظومات السوفيتية الموجهة الى اوربا الغربية ولا شيء غيرها !

تاريخ «س س-٢٠»

من المناسب لاقرار الحقيقة التاريخية ان نشير الى امر معروف جيدا في مقرات حلف الاطلسي وهو ان سلاح الاميركيين النووي التكتيكي ظهر في اوربا الغربية في وقت سابق الى حد بعيد لنشر اول صاروخ متوسط المدى سوفيتي . وهم يزعمون الآن دون حياء ان «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة وهي سلاح جديد نوعا هي الرد على الصواريخ السوفيتية التي تعرف في الغرب باسم «س س-٢٠» . الا ان قرار صنع «بيرشينغ-٢» اتخذ قبل ان تسمع البنتاغون شيئا - اطلاقا عن «س س-٢٠» بوقت طويل ، اي في النصف الثاني من الستينيات .

ان ظهور السلاح النووي التكتيكي في اوربا الغربية والمنظومات الاميركية الامامية التي عززت الامكانات الاستراتيجية لدى الولايات المتحدة في الصراع مع الاتحاد السوفيتي والوسائل الصاروخية النووية المتوسطة المدى للبلدان الاخرى في حلف الاطلسي * دفع الجانب السوفيتي الى السير في طريق صنع المقابل لهذه المنظومات ولقد جرى ذلك حينما نشرت الصواريخ «س س-٤» و«س س-٥» . وهذا السلاح قد صار عتيقا بطبيعة الحال وتطلب تحديثا . ولكن نظرا الى ان الاتحاد السوفيتي تريث في التحديث اطول من المعتاد يلومونه الآن على سباق التسلح . لكنهم ينسون عند ذلك حقيقة ان الجانب السوفيتي ما كان بوسعه ان يتأثر بالظروف حين سلمت الولايات المتحدة قيادة حلف الاطلسي في اوربا خلال السنوات ١٩٧٢-١٩٧٥ خمس غواصات حاملة الصواريخ «بوسيدون» والتي كان ضمن واجباتها تسديد الضربة للمنظومات السوفيتية المذكورة «س س-٤» و«س س-٥» .

التوازن وبنيته

يوجد في اوربا طوال عدد من السنين توازن تقريبي بالاسلحة النووية المتوسطة المدى لحلف الاطلسي وللاتحاد السوفيتي وهو زهاء ١٠٠٠ وحدة حاملة لكل طرف ، ولدى حلف الاطلسي الطائرات حاملات السلاح النووي الاميركية «ف-١١١ وف-٤» والموزعة على قواعد جوية في جملة من بلدان اوربا الغربية ، والقاصفات المتوسطة «ف ب-١١١» والطائرات حاملات السلاح النووي «أ-٦ وأ-٧» على ظهر حاملات الطائرات الاميركية ومجموعها اكثر من ٧٠٠ وحدة ، وكذلك الصواريخ البالستيكية المتوسطة المدى ذات القواعد البرية والغواصات حاملات الصواريخ والقاصفات لحليفات الولايات المتحدة ومجموعها زهاء ٣٠٠ وحدة . ولهذه الوسائل كلها نطاق فعل يتراوح بين ١٠٠٠ و٥٠٠٠ كيلومتر . وبشكل تهديدا فعليا لاراضي الاتحاد السوفيتي .

واسلحة حلف الاطلسي المشار اليها حدثت اكثر من مرة وما زالت تحسن . فتستحدث في انجلترا صواريخ محسنة على الغواصات «بولاريس أ-٣ت كـ» وفيما بعد صواريخ «ترايدينت» وفي فرنسا ستحل الصواريخ ذات الرؤوس السبعة محل الصواريخ ذات القواعد البرية والبحرية ذات الرؤوس من كتلة واحدة وتجدد كذلك الوسائل الامامية للولايات المتحدة .

وتجري عملية التحديث في الاتحاد السوفيتي ايضا . الا ان الاتحاد السوفيتي لا يزيد في سياق التجديد مجموع حاملاته المتوسطة المدى في اوروبا ولا بوحدة واحدة . بل ان كمية اجهزة اطلاق الصواريخ تقل بحكم ان ظهور كل صاروخ جديد في الاتحاد السوفيتي يزيح واحدا وربما اثنين من عداد الصواريخ القديمة التي تفكك ولا تنشر في مناطق اخرى .

ويتخلص ايضا مستوى القسوة الاجمالية للعبوات النووية في الصواريخ السوفيتية . في حين تنبغي الاشارة الى ان الاسلحة المتوسطة المدى لدى حلف الاطلسي تستطيع ان تحمل الآن في اطلاقة واحدة عبوات نووية اكثر بمرة ونصف من الوسائل المماثلة السوفيتية .

الام سيؤدي تنفيذ قرار حلف الاطلسي ؟

سينال حلف الاطلسي في حالة نشر زهاء ٦٠٠ صاروخ نووي متوسط المدى اميركي جديد في اوربا تفوقا بالحاملات يزيد على مرة ونصف . وتفوق حلف الاطلسي اكثر من ذلك بالعبوات النووية في الاطلاقة . ونتيجة ذلك هو ان التوازن التقريبي بالاسلحة النووية للطرفين في اوربا سيختل اختلالا جوهريا لصالح حلف الاطلسي .

ان التوازن العام بالاسلحة النووية في اوربا ما يزال قائما بدون مساس اذا اعتبرنا بكل ميننا يبقى اخذه بالحسبان ولو من أجل الالتزام بالموضوعية ، ولم يتغير فيه ايضا في ان «س س-٢٠» لا تبلغ اراضي الولايات المتحدة فهي لذلك لا تبدل الميزان العام الذي كان قائما عند لحظة توقيع المعاهدة سولت-٢ التي لما تبرم من جراء موقف الاميركيين . فما الذي يتغير بالنسبة للاتحاد السوفيتي بعد نشر «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة في اوربا ؟ انتا لو وضعنا في اعتبارنا التبدلات في التفكير الاستراتيجي والتي حدثت في الولايات المتحدة خلال السنوات الاخيرة وخاصة في اشهر ادارة حكومة ريغان . لقد واضحا ان نشر هذا السلاح في اوربا يعني تبدلا في بنية قوى حلف الاطلسي نحو شن حرب نووية اوربية ويعني هذا السلاح وسيلة للضربة الاولى التي تجرد الخصم ، والضمة لتمييز الوسائل النووية الاستراتيجية السوفيتية ، وفي هذا حصرا يكمن القصد الرئيسي لدى الولايات المتحدة وهو محاولة تقليل قوة الضربة المضادة بالاراضي الاميركية في حالة العدوان على الاتحاد السوفيتي .

هذا اولا . وثانيا ستظهر في اوربا لاول مرة بعد الحرب العالمية الثانية منظومات صاروخية نووية برية ولا سيما «بيرشينغ-٢» وهي سلاح من نوع جديد قادر على اصابة موسكو ولينينغراد وكييف خلال دقائق معدودة فبعد ان كان التوازن الاستراتيجي قائما على محور الاتحاد السوفيتي-الولايات المتحدة فقط سيختل التوازن الآن لان حلف الاطلسي سيتلقى سلاحا مصوبا نحو وسط الاتحاد السوفيتي وهذا تبدل نوعي .

وثالثا ان اخلال الغرب بالتوازن القائم على هذا النحو والرامي الى التفوق العسكري على الاتحاد السوفيتي يزعزع نظام العلاقات القائم في القارة الاوربية ويشتد الشعور بالحيرة وجهل ما سيحدث ويرفع الريبة المتبادلة الى درجة أعلى خطرة مع كل ما يتبع ذلك من عواقب .

ورابعا سيرسي الاخلال بالتوازن على هذا النحو اساسا ماديا تحت حرب نووية «محدودة» في اوربا .

اترى يمكن التفكير جديا في حرب نووية محدودة ؟ اذ من الواضح للجميع ان عمليات المعتدي ستستدعي حتما وفورا ضربة جوابية مدمرة من الجانب المعتدى عليه . ولا يستطيع الا الناس مستهترون تماما بالزعم بان الحرب النووية يمكن خوضها وفق قواعد موضوعة سلفا يجب على اساسها ان تنفجر الصواريخ النووية «بطريقة مهذبة» فوق المواقع المعينة وحدها وبدون اصابة المدن وساكنيها .

> اعتقد بضرورة حظر كافة انواع السلاح النووي بما في ذلك السلاح النيتروني واعارض نصب الصواريخ المتوسطة المدى في اوربا وادعو الى مفاوضات حول تحديد الصواريخ المنصوبة في اراضي البلدان الاوربية .
>
> ك . فوستناو
> احد مدراء معهد ماكس بلانك للفيزياء في ميونيخ

> الحرب النووية لا يمكنها ان تكون محدودة ذلك لان اي استخدام لهذا السلاح سيؤدي دون شك الى حرب نووية شاملة تستخدم فيها الصواريخ الاستراتيجية ٢١٩ بريجنسكي باستمرار بوجود «الخطر السوفيتي» وانا لا اؤمن بذلك لم ولا توجد اية نية لدى الاتحاد السوفيتي للقيام بهجوم على احد .
>
> ع . ا . الماليف
> المدير الوطني لرابطة دعم الامم المتحدة في كندا

الاتحاد السوفيتي يقترح

يضع الاتحاد السوفيتي في حسابه كل الجوانب السلبية للحالة الناجمة في اوربا . وتتجلى مسؤولية الدولة العظمى في ان الاتحاد السوفيتي يسعى الى ايقاف الانزلاق الى الخط الخطير . ومنذ تشرين اول عام ١٩٧٩ يتقدم الاتحاد السوفيتي اقتراحات بناءة ومرنة ترمي الى ترسيخ التوازن القائم في مجال السلاح الصاروخي النووي وتقييد هذا السلاح والافضل تقليصه وقد لفت ليونيد بريجنيف انتباه قادة اوربا الى ان الطريق الامثل الى معالجة المسألة واحد هنا لا غير—هو البدء بالمفاوضات . وينبغي الشروع فيها بلا تلكؤ على اساس توازن القوى ومراعاة التكافؤ . لكن الظاهر هو ان الولايات المتحدة ما برحت عازمة على التوصل الى تقييد الصواريخ المتوسطة المدى السوفيتية وحدها مستثنية الوسائل النووية الاميركية الامامية ويبدو ايضا ان الولايات المتحدة تعمل باصرار متزايد المفاوضات حول الوسائل الصاروخية النووية المتوسطة المدى عن عملية «سولت» . ولنذكر عند ذلك النغمة المعروفة القائلة ان الجانب الاميركي لا بد له من وضع موقف حيال «سولت» ولهذا فانه لن يكون مستعدا للكلام في هذا الموضوع الا في ربيع السنة القادمة . وهذا كله يقوي الشكوك في صدق نوايا الاميركيين اجراء المفاوضات على نحو بناء .

لقد اعلن ليونيد بريجنيف في المأدبة التي اقيمت يوم ٣٠ حزيران تكريما لفيلي براندت رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني قائلا : «نحن مستعدون للجلوس الى طاولة المفاوضات ولو غدا . ولكن المفاوضات لما تبدأ من جراء موقف الولايات المتحدة الاميركية . وفي الوقت نفسه توضع الشك فكرتنا بخصوص فرض تجميد على توزيع الوسائل الصاروخية النووية المتوسطة المدى الجديدة لبلدان حلف الاطلسي والاتحاد السوفيتي في اوربا» .

اذن فلتبدأ المفاوضات عوضا فسان ذلك في وقت حين سيواصل الطرفان كلاهما تطبيق برامجهما . ولكن هذا ليس هو الطريق الامثل . وبوسعنا ان اعلن ان الاتحاد السوفيتي مستعد لايقاف نشر صواريخه المتوسطة المدى في القسم الاوربي من البلاد في ذلك اليوم حين تبدأ المفاوضات حول جوهر القضية . وهذا بطبيعة الحال لن يكون الا عندما ستقول الولايات المتحدة لنا انها هي ايضا لن تكتنز خلال ولتخ المفاوضات وسائلها النووية المتوسطة المدى في اوربا .

المقصود هو ايقاف توزيع الصواريخ وقواعد الاطلاق لا انتاجها . وهذا موقف شهم يليق بالدولة العظمى المحبة للسلام . اذ ان انتاج صواريخ «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة الاميركية يكاد ان يبدأ وهي لن تكون جاهزة قبل عامين . وهم في الغرب يقولون ان الاتحاد السوفيتي بامكانه ان يوزع صواريخ «س س-٢٠» قبل هذا الوقت . اذن فهم هذا ايقاف توزيع الصواريخ السوفيتية في ذلك الوقت حين يمكن ان يستمر انتاج الصواريخ الاميركية .

ينبغي ان نذكر اولئك الذين يزعمون بان الاقتراحات السوفيتية لم يطرأ عليها الغير يستحق الاهتمام بان الاتحاد السوفيتي لم يقدم اصلا على تنازل يتيح للغرب فهو الذي ابدى اولا استعداده للنظر في قيود على منظوماته الاستراتيجية الاوربية غير القادرة على بلوغ اراضي الولايات المتحدة .

* اعد اطراف حلف الاطلسي خطة موحدة لاعادة الاعداد في اراضي بلدان معاهدة وارسو وحتى للتفوق استعمال القوات النووية الاستراتيجية للولايات المتحدة وانجلترا .

كلمة «انباء موسكو»

الولايات الاميركية واحداث ايران

قال وزير الخارجية الاميركي هيغ في اجابته عن سؤال احد الصحفيين ان ايران في عداد الاولويات الرئيسية للسياسة الخارجية الاميركية . واعلن قائلا : علينا ان نبذل كل ما في وسعنا كي يستجيب النظام الايراني في نهاية المطاف للقيم الغربية والتوجه الغربي .

ان ما قاله هيغ يسلط مزيدا من الضوء على الاسباب الحقيقية لاحتدام الوضع الداخلي في ايران في الاونة الاخيرة . فالولايات المتحدة الاميركية لم تتقبل الثورة الشعبية التي حرمتها من رأس الجسر الاستراتيجي في هذه المنطقة ولم تتخل عن محاولات اعادة ايران الى صفوف اتباعها . ولهذا بالذات لا تزيح ايران عن اولوياتها الاستراتيجية وتبذل كافة الجهود لزعزعة اركان النظام الاسلامي الجديد ، الذي ولد نتيجة الثورة المناوئة للشاه ، وتصفيته في آخر الامر .

وتستخدم لهذا الغرض كافة الوسائل : فلا يغادر السواحل الايرانية الاسطول الحربي البحري الذي ارسله الاميركان الى هنا منذ «ازمة الرهائن» ويستمر ولو بشكل آخر الحصار الاقتصادي لايران من جانب الولايات المتحدة وبعض حلفائها . وتستغل المشاكل الداخلية الواقعية والتناقضات بين القوى التي حققت الثورة الاسلامية ويصعد عملاء الامبريالية التوتر الداخلي ويشكلون معارضة متنوعة من خصوم النظام ويقترفون اعمال الارهاب ويدفعون البلاد الى حرب اهلية . ويكمن خلف هذه الدسائس هدف واحد هو اضعاف البلاد والنيل من سمعة اتجاه الثورة المعادي للامبريالية وحرمان ايران من الاستقلال الذي اكتسبته في خضم نضال عصيب .

تحالف عنصري

ان لنظام افريقيا الجنوبية القائم على الابارتهيد جوانب ايجابية ويتضمن «عناصر ديمقراطية» . من الذي قال هذه الكلمات ؟ ستقولون : عنصري اصيل نصير للابارتهيد ؛ ولعلها صادرة عن بريتوريا . ولكنكم تخطئون ! فقد اكتشفت «العناصر الديمقراطية» في الابارتهيد مندوبة الولايات المتحدة الدائمة لدى هيئة الامم المتحدة جين كيركباتريك . ومن المستبعد ان كلامها كان زلة لسان فمن المعروف انها لم تدحض هذا الكلام .

ان تغني كيركباتريك بنظام افريقيا الجنوبية العنصري لا يثير الدهشة ابدا فالولع بمباراة القوة الفظة في السياسة امر تتميز به الولايات المتحدة وافريقيا الجنوبية على حد سواء . لقد استخدمت الولايات المتحدة هذه القوة في فيتنام قبل فترة قصيرة . وها هي افريقيا الجنوبية تلجأ اليها الآن في انغولا .

«الابارتهيد ابشع اشكال العبودية العصرية . والابارتهيد كالنازية ، ايديولوجيا الدولة العنصرية ، آلة تمييز واضطهاد حسب صفات العرق ولون البشرة تنتهجها قوانين افريقيا الجنوبية وممارساتها اليومية» .

تقول المادة الاولى من لائحة حقوق الانسان التي اقرتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٨ «ان جميع الناس يولدون احرارا ومتساوين في كرامتهم وحقوقهم . وهم يتمتعون بالعقل والضمير وينبغي ان يعامل احدهم الآخر معاملة الاشقاء» .

ولكن مندوبة الولايات المتحدة لدى هيئة الامم المتحدة تسلك سلوكا مغايرا تماما .

لقاءات القرم عام ٨١ والشؤون الاوربية

بقلم : نيكولاي شيشلين

احتل الموضوع الخاص باوربا مكانة بارزة في طائفة القضايا الواسعة التي نوقشت في لقاءات ليونيد بريجنيف مع قادة الاحزاب وبلدان الاسرة الاشتراكية في القرم . فالشؤون الاوربية ذات صلة مباشرة بمصالح الدول الاشتراكية . ويتوقف على تطورها وعلى العلاقات بين الاوربيين مستقبل العلاقات الدولية .

لا شك ان الجو السياسي في اوربا الآن بعيد عما هو مرغوب فيه . صحيح ان الحوار بين البلدان الاوربية لا يزال مستمرا الامر الذي تؤكده مثلا لية ليونيد بريجنيف زيارة المانيا الاتحادية في خريف هذا العام وصحيح كذلك ان العلاقات الاقتصادية بين الدول الاوربية المنتمية الى النظامين الاجتماعيين المختلفين واسعة وتتزايد الاتصالات في المجال الثقافي ولكن الواقع ان العملية التي بداها مؤتمر الامن والتعاون الاوربي اخذت تتباطأ .

ان العائق الرئيسي في هذا المجال هو المخططات المعروفة للولايات المتحدة وحلف الاطلسي الرامية الى انتاج وتوزيع الصواريخ الاميركية الجديدة ذات المدى المتوسط في اوربا الغربية . ويزعم لتبرير تلك المخططات بانها رد اضطراري على تجديد الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى . غير ان هذه حجة باطلة فقد كان الاتحاد السوفيتي دائما يلحق الغرب في مجال الجهود العسكرية وتبين الوقائع ان ظهور الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى كان نتيجة لحصول حلف الاطلسي على مراوزة حربية كبيرة بشكل الاسلحة الصاروخية النووية الميدانية او الصواريخ الاميركية الموزعة في المواقع الامامية والموجهة ضد الاتحاد السوفيتي وحلفائه ..

ولا يسعى الاتحاد السوفيتي الى خرق توازن القوى في اوربا ولا تخرج اجراءاته عن اطار خطوات دفاعية تمليها الضرورة لضمان امن حدود العالم الاشتراكي . وعلاوة على ذلك يعتبر الاتحاد السوفيتي ان تخفيض مستوى المجابهة العسكرية امر جيد

ومن شأن هذا التخفيض ان يكون ذا اهمية قصوى اذا راعى الطرفان مبدأ الامن المتكافيء لدقة .

لقد كانت هذه الفكرة نواة محادثات القرم في الصيف المنصرم . ويعتقد المشاركون في تلك اللقاءات بان اوربا جديرة بمصير افضل من التحول مجددا الى ساحة قتال تستخدم فيه اشد انواع الاسلحة فتكا . ولذا تصر البلدان الاشتراكية بحزم على اجراء مباحثات حول نزع السلاح النووي عامة وتحديد الاسلحة النووية في اوربا .

كانت اوربا في اواخر الستينات ومستهل السبعينات مهدا للانفراج وتستطيع اليوم كذلك ايجاد حوافز لتخفيف التوتر ولعب دور المبادرة في تحسين الجو السياسي في العالم .

ويبرز هنا عدد من الاتجاهات للعمل المحتمل . فمن الضروري اولا كما قلنا سابقا اجراء مباحثات جدية حول تحديد وتقليص الاسلحة بكافة انواعها والاسلحة النووية بالدرجة الاولى . وينبغي ايضا وهذا اتجاه آخر انشاء مناطق لانووية في اوربا لقد ايد الاتحاد السوفيتي الاقتراح حول انشاء منطقة لانووية في شمال القارة وهو على استعداد للتعهد بالالتزامات المناسبة .

وقد اعير في القرم اهتمام بامكانية انشاء مناطق لانووية في بعض الاصقاع الاخرى من اوربا ، ومن ضمنها البلقان . والغالب الظن ان تحسين الوضع في اي جزء من القارة يؤثر تأثيرا ايجابيا على الجو الاوربي العام .

لقد اشار المشاركون في لقاءات القرم بكل جلاء الى ضرورة انجاز لقاء مدريد بشكل بناء ، اذ سيحقق ذلك عملية الانفراج مباشرة . وليس من الضروري انتظار نتيجة مثالية . فهناك مسائل كثيرة تختلف فيها وجهات نظر المشتركين في لقاء مدريد . ولكن الاوربيين يواجهون قضايا يستحق حلها بنجاح ان يترك الجدال واختلافات الآراء جانبا . اليس من الواضح ان تحتاج اوربا الى الثقة ومستوى معين من الاتفاق كحاجة الانسان الى الهواء لزيادة الوضع في القارة هدوءا . وثمة اقتراح يمكن ان تحقيق هذا

الهدف هو عقد المؤتمر الاوربي العام للانفراج العسكري ونزع السلاح الذي يجب ان يركز الجهود في المرحلة الاولى من اعماله على توسيع تدابير الثقة . وقد ادلى الاتحاد السوفيتي بتصريح هام مبدئيا حول استعداده لنشر تدابير الثقة على القسم الاوربي من البلاد بكامله اذا ما وافق الغرب على توسيع منطقة هذه التدابير ايضا .

ومن الضروري اليوم طبعا كما اشير في سياق لقاءات القرم . توسيع التعاون بين كافة الدول الاوربية بشكل ملحوظ من اجل حل القضايا العلمية والتكنيكية والاقتصادية التي تمس مصالح جميع الدول الاوربية بلا استثناء . واذا ما تسن توحيد جهود الدول الاوربية فسيغدو ممكنا حل قضية الطاقة المتفاقمة في الاونة الاخيرة . وربما سيكون مثال اوربا في هذا المجال قدوة للآخرين .

لقد اقترحت البلدان الاشتراكية مواضيع كثيرة للحوار الاوربي العام كما انها على استعداد ايضا لمناقشة الاقتراحات الجديدة الاخرى التي تستهدف تحويل اوربا الى قارة للسلام والتعاون السلمي .

في سبيل «اللاوجود»

بقلم : غينادي غيراسيموف

استعدادا للدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اقترح الاتحاد السوفيتي ان تدرج في جدول اعمالها مسألة عقد معاهدة على حظر توزيع السلاح ايا كان نوعه في الفضاء الكوني» .

وسيكون هذا اذا ما تحقق تكملة منطقية للمجرى القانوني الدولي لمنع نشر النزعة العسكرية في الفضاء الذي بدأ عام ١٩٦٣ بتحريم التجارب النووية في الفضاء الكوني واستمر عام ١٩٦٧ بتحريم توزيع السلاح القتالي في الفضاء .

ان هذه المشكلة تحمل طابعا عاجلا بسبب الشغاف البنتاغون بالفضاء .

لقد حول استراتيجيو المكاتب الاميركان البلدان والقارات الى مسارح مقبلة للعمليات الحربية : مسرح العمليات الحربية الاوربي ، ومسرح

جمال عبدالناصر وذكراه

بقلم : ديمتري زغيرسكي

لقد كان الرئيس المصري جمال عبدالناصر يلقى خطابه في اسوان عام ١٩٦٣ في الوقت الذي كان الالوف من مستمعيه يجلسون القرفصاء على الارض ؛ واشعة الشمس المحرقة تلهبهم . وكان معظم هؤلاء من عمال الورشات الذين وصلوا من الشرق المجاور . استغلق الرئيس الى منصة الخطابة . وتطلع صامتا للحظات في وجوه الحاضرين . كانت امارات الحزن تعلو محياه . ولهذا ارتسا براسه مخاطبا ابناء الحاضرين :

— مرحبا ، احمد .

— مرحبا ايها الرئيس — اول له احد العمال بيده . عامل آخر لوح له وصاح بأعلى صوته :

ما زال يا ريس ؟

لقد عرف الرئيس هذا العامل ايضا ورد عليه قائلا :

— الاحوال ليست على ما يرام وكما ينبغي ... كما ينبغي . ثم توجه الى الحاضرين بعبارات هادئة كحديث صديق لصديق . تحدث عن رحلته الى صعيد مصر وعن لقاءاته بالفلاحين .

قال عبدالناصر : — يا لها من حياة قاتلة تلك التي تعيشونها . يكسوكم جسمكم رداء واحد . ولا يفارقكم عندنا المتربعون الارض نوما . والتام العمل او حتما تعملون شيئا على اجر . ان المشكلة التي تواجهونها كل يوم هي كيفية تأمين الغذاء للاطفال ؟ الاقطاعيون يستغلونكم ...

لم يعرف تاريخ مصر زعيما لهم

شعبه ، وكفح في معركة حاجاته وامانيه الفضل من الرئيس عبدالناصر . لقد اكتسب عبدالناصر حب شعبه عن جدارة . ففي عهده حصل على الارض اكثر من ٣٠٠ الف فلاح ممن كان يملك اراضي بسيطة او لا يملك ارضا بالمرة . اما الاقطاع في الريف فقد تلقى ضربة ساحقة . ان اكثر من ٤٢٠٠ تعاونية زراعية وطدت المكتسبات الثورية التي حققها الاصلاح الزراعي . وكنتيجة لذلك تضاعف حجم الانتاج الزراعي في عهد عبدالناصر وارتفع مستوى معيشة المصريين وتغيرت جوهريا في عهد عبدالناصر خارطة مصر الاقتصادية بأسرها وشرع البلد الزراعي الصرف يتحول تدريجيا الى دولة صناعية . ومما ساعد على ذلك الى حد كبير علاقات

الصداقة والتعاون التي اقيمت مع الاتحاد السوفيتي وبلدان اشتراكية اخرى . وخير شاهد على هذا التعاون هو مجمع اسوان الكهروطاقي . الذي شيدته السواعد المصرية والسوفيتية لقد وفر المجمع مياه الري لحوالي ٣٨٠ الف هكتار من الاراضي الصحراوية وامن الكهرباء للريف وغدا كافلا للطاقة الضرورية لانشاء مؤسسات صناعية جديدة . ووفر مجمع الحديد والصلب بحلوان لوحده العمل لـ ١٠٠٠ الف عامل . لقد حققت مصر خلال فترة قصيرة نسبيا استقلالا اقتصاديا معينا . وكان يصاحبه كل ذلك تأميم المؤسسات الرأسمالية الاجنبية والمحلية والبنوك . كما انتقلت الى الدولة المصرية ملكية قناة السويس .

يحضرني ذلك اليوم الحزين المصادف للتاسع والعشرين من ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ . قدر لي يومئذ ان اكون خارج مصر وفي مدينة عدن بالذات . لقد انتشر بها وفاة الرئيس المصري في عشية اليوم المذكور ومنذ ساعات الصباح الاولى توجهت جموع غفيرة من المواطنين اليمنيين وزعماء جمهورية اليمن الديمقراطية والدبلوماسيون الى دار السفارة المصرية . وكان عدد كبير منهم يجهش بالبكاء . لقد توفي زعيم العالم العربي ؛ واحد مؤسسي حركة عدم الانحياز . وبفضل السياسة التي انتهجها الرئيس عبدالناصر بالذات احتلت مصر موقع الزعامة في العالم العربي .

اما السادات الذي خلف الرئيس جمال عبدالناصر في منصبه الرئاسي لقد اعلن في البداية بانه سيواصل ورثتي دربه الزعيم المصري الراحل

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٩

في هذا الملحق

كلمة ليونيد بريجنيف

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في قصر المؤتمرات بالكرملين اثناء مادبة الغداء على شرف لي زوان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي

الرفيق العزيز لي زوان ..

ايها الرفاق المحترمون ..

يمكن القول ان يومنا هذا يوم فيتنام . وقد كرسنا بضع ساعات من الصباح للمباحثات. وها نحن نتحدث الآن مع الاصدقاء الفيتناميين من جديد في جو غير رسمي وراء المائدة .

اود اولا ان ابدي الارتياح لحصيلة المباحثات لقد اثبتت ان تصوراتنا بصدد مهمات اليوم الحاضر ونظراتنا الى المستقبل غير متباينة . انها متماثلة .

ولا تضمن المباحثات التي تمت اي سر . فقد درسنا مسائل مستقبل التعاون السوفيتي الفيتنامي وهو سيتوسع خلال السنوات القادمة من كل الاتجاهات . وستزداد مساعدة الاتحاد السوفيتي على البناء الاشتراكي في فيتنام . وسنعين اخواننا الفيتناميين على استثمار مواردهم الغنية استثمارا افضل واكمل .

وكان لا بد بطبيعة الحال ان يعار في وقتنا المضطرب هذا الاهتمام اللائق بالمشاكل الدولية .

وتشهد المباحثات مع الرفيق لي زوان مثل لقاءات القرم الاخيرة شهادة ساطعة على ان مذهبنا المشترك في السياسة الخارجية هو السلام ، السلام للجميع السلام المضمون العادل والوطيد .

وان التوصل الى سلام كهذا لا يتطلب من الكلمات الجيدة قدر ما يتطلب من الاعمال الواقعية والاستعداد للاعتبار فعلا بحقوق الدول الاخرى ومصالحها ويتطلب ، طبعا ، اجادة البحث الصابر عن حلول للمسائل المختلف فيها وراء طاولة المفاوضات . اما الاقاويل عن «الحصانة والمعاملة بالمثل» في وقت واحد مع تطبيق سياسة استفزازية متحدية ومن ذلك في مجال الاسلحة فان هذا يعني خلق الريبة وتقويض اسس السلام .

وان اتخاذ دولة هدف ان تصبح اقوى من الجميع والطمع في الزعامة العالمية امور حدثت في التاريخ القريب ومعروف جيدا الى ماذا انتهت هذه المحاولات .

اما الاتحاد السوفيتي فنحن ما ابتغينا بتاتا ولا نبتغي تفوقا عسكريا . ونحن لا نمضي ولا ننوي ان نمضي ابعد من العناية بحماية امن بلادنا وامن حلفائنا حماية موثوقة . ولا يفتأ الاتحاد السوفيتي يدعو الى التخلي عن صنع انواع جديدة من السلاح اكثر هولا . ولكنني اقول بكل مسؤولية اننا لن نظل لامبالين حيال ظهور سلاح كهذا في مسالح الولايات المتحدة الاميركية وبقية اطراف حلف الاطلسي . فاذا ما حدث ذلك فان القوات المسلحة السوفيتية سيكون في حوزتها المقابل المأمون لهذا السلاح .

لقد ابرز مؤتمر حزبنا السادس والعشرون البرنامج الواسع للسلام في الثمانينات . ووجهت الاقتراحات السوفيتية الى كل البلدان ويراد منها خدمة تنقية الوضع في كل اصقاع الكرة الارضية .

وينطبق هذا على آسيا بالقدر التام . وما احرى آسيا بامس الحاجة الى السلام . فان الدخل القومي بحساب الفرد من السكان في العدد الكبير من البلدان الاسيوية هو على ادنى مستوى . وهنالك بالذات في آسيا تضاف الى النزاعات القديمة غير المطفأة نزاعات جديدة . وتهب رياح غير طيبة فوق جنوب شرقي آسيا . وتخشى قوى الامبريالية والزعامة آسيا الهادئة .

وانه لامر فاجع ان قادة الصين الدولة الكبرى في آسيا يبعثرون طاقات البلاد على قضية خائبة مثل جعل المناخ الدولي رديئا ؛ وهم يسعون الى تأليب البلدان الاسيوية بعضها على بعض وخلق العداء نحو الاتحاد السوفيتي وفيتنام ونحو عالم الاشتراكية واكرر انه لامر فاجع ولا سيما على الشعب الصيني نفسه .

وبرغم انف بكين تسعى دول اسيوية كثيرة الى علاقات حسن الجوار الراسخة ؛ وهي لا تقلع في ركاب واشنطن ايضا ، فهي تريد ان تحيا حياة مستقلة . وان هذا الموقف لا يمكن ان يستدعي غير الاحترام ؛ ولا يمكن ان يكون السيد في آسيا غير الشعوب الاسيوية نفسها المتطلعة الى السلام والحرية ولها الحق في رفض اي تدخل من الخارج في شؤونها وفي مجال مصالحها الحياتية .

واننا نحيي اشتداد النفوذ الدولي للهند وبلدان الهند الصينية وغيرها من الدول الاسيوية ومشاركتها العملية في السياسة العالمية ؛ واننا نحيي سعي فيتنام الى التوصل بالاشتراك مع لاووس وكمبوتشيا الى جعل جنوب شرقي آسيا منطقة سلام واستقرار ؛

ان الشيوعيين يقفون في السياسة الدولية مثلما في الشؤون الاخرى مواقف طبقية ؛ وهم يعبرون عن مصالح الكادحين ومصالح الشعوب ؛ ولهذا فهم يقفون موقفا صلبا الى جانب الانفراج والى جانب نزع السلاح والتعايش السلمي بين الدول كافة ؛

اقترح نخب ضيفنا العزيز قائد الشيوعيين الفيتناميين البارز الاممي الثابت الرفيق لي زوان ؛

نخب الشعب الفيتنامي الشقيق . فان نبله وتفانيه سيجدان وسيجدان حتما الاعتراف في العالم كله ؛

نخب الصداقة السوفيتية الفيتنامية المتينة ؛

نخب السلام على الارض .

جريدة «برافدا» ٨ ايلول ١٩٨١

بريجنيف يستقبل فوت وهيلي

في السابع عشر من ايلول-سبتمبر اجتمع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في مكتبه بالكرملين بزعيم حزب العمال البريطاني فوت وبنائب رئيس الحزب هيلي .

وجرى تبادل لوجهات النظر بخصوص قضايا الساعة للوضع الراهن في العالم والعلاقات البريطانية-السوفيتية .

واعرب المشتركون في اللقاء عن قلقهم ازاء تزايد التوتر الدولي . ويرون في الوقت ذاته امكانية التغلب على تفاقم الوضع . وانهم على ثقة من ان هذه المهمة ينبغي ان تحتل مركز الصدارة في عمل الحكومات والاوساط الاجتماعية على حد سواء .

وتكتسي اهمية رئيسية مسألة لجم سباق التسلح النووي . ودعا كل من بريجنيف وفوت الى ان تتخذ المفاوضات السوفيتية-الاميركية المرتقبة حول الحد من الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوربا طابعا بناءا وان تجري على اساس مبدأ المساواة والامن المتكافيء . كما ان ثمة ضرورة ملحة لاستئناف عملية الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

وقد تم الاعراب عن رأي مشترك وهو ان الاختتام الايجابي لاعمال لقاء مدريد ، والتوصل الى الاتفاق حول عقد مؤتمر بخصوص اجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوربا من شأنها المساعدة على قضية صيانة السلام .

وبعد ان ذكر بريجنيف بالاقتراحات التي طرحها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي اعلن بان الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية يقفان بثبات ضد سياسة المواجهة ، ويدعوان الى الانفراج والى حوار دولي واسع ومثمر وتعايش سلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . واعرب عن رأي وهو ان لدى وجود ارادة خيرة ، يمكن تسوية مشكلة الصواريخ النووية المتوسطة المدى في اوربا ؛ ان الاتحاد السوفيتي لا ينوي الاصرار على الاحتفاظ بكل كمية الصواريخ المنصوبة في مناطقه الغربية ، ويمكنه الموافقة على تقليصها ، وطبعا بشرط ان يتخذ الاميركان موقفا معقولا . واذا ما اتخذت من جدول الاعمال قضية تنفيذ قرار حلف الناتو المعروف ؛

واعرب فوت عن ان حزب العمال يسعى لكي تختتم المفاوضات بشأن الصواريخ المتوسطة المدى بنجاح ، ويأمل باصرار تقدم في هذه المسألة على اساس استعداد الجانبين لتغيير مخططاتهما ؛ واكد المعارضة الشديدة لحزب العمال لانتاج القنبلة النيترونية واكد كذلك على ان الحزب يدعو الى تعاون دولي بروح وثيقة هلسنكي الختامية ؛

واكد المشتركون في اللقاء على الدور الهام ومسؤولية الحركة العمالية وكافة القوى الديمقراطية في الذود عن السلام والوقوف بوجه السياسة العدوانية ؛

ودعا كل من بريجنيف وفوت الى تحسين العلاقات البريطانية–السوفيتية . ان هذا الامر من شانه ان يعود بالخير على شعوب البلدين وعلى السلام في اوروبا والعالم . وتمت الاشارة الى الاهمية الايجابية للاتصالات وتبادل وجهات النظر بين ممثل الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمال البريطاني سواء بالنسبة للعلاقات بين البلدين ام بالنسبة للتعاون الدولي الواسع بين القوى الديمقراطية .

هذا وقد ساد اللقاء جو ودي وبناء .

وقد اشترك في اللقاء بوناماريوف العضو المرشح للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الكسندروف وبلاتوف وتشيرنيايف نائب رئيس القسم الدولي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وماكفرى مساعد زعيم حزب العمال .

«برافدا» ، ١٨ ايلول ١٩٨١

وفد الكتلة البرلمانية لحزب العمال البريطاني في الاتحاد السوفيتي

زار وفد الكتلة البرلمانية لحزب العمال البريطاني برئاسة مايكل فوت زعيم الحزب الاتحاد السوفيتي بدعوة من الفريق البرلماني للاتحاد السوفيتي .

واستقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي فوت وهيل وماكفرى . ونشر خبر عن هذا اللقاء في الصحف يوم ١٨ ايلول عام ١٩٨١ .

واجرى الوفد الذي يضم فوت زعيم حزب العمال وهيل نائب زعيم الحزب وايفانس رئيس اللجنة السياسية الخارجية لدى الكتلة البرلمانية لحزب العمال البريطاني وديفيس سكرتير الكتلة البرلمانية لحزب العمال البريطاني وماكفرى مساعد زعيم الحزب وديفيس وجونسون وميليسر وميتشيل وفليتشير وفولدس وهول وهيوز اعضاء البرلمان محادثة مفصلة يوم ١٦ ايلول في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي مع وفد الحزب الشيوعي السوفيتي الذي ضم بوناماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس لجنة الشؤون الخارجية لدى مجلس القوميات للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وزيميانين سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية لدى مجلس القوميات للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وكيبين عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وزاغلادين عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لمدير القسم الدولي لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير لجنة الشؤون الخارجية لدى مجلس الاتحاد للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي النائب في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، والاكاديمي فيدوسييف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نائب رئيس اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي النائب في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، والاكاديمي اينوزيمتسيف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي النائب في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والاكاديمي فيودوروف عضو هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي رئيس لجنة انصار السلام السوفيتية المرشح الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وتشيرنيايف المرشح الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نائب مدير القسم الدولي لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

وتمت في الفريق البرلماني للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي محادثة وفد حزب العمال مع روبين عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس القوميات للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي نائب رئيس الفريق البرلماني للاتحاد حول قضايا تطوير الصلات البرلمانية ودور البرلمانات في الوضع الدولي الراهن . ولفت انتباه البرلمانيين البريطانيين مرة اخرى الى الاقتراحات المحددة الواردة في نداء السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى برلمانات وشعوب العالم .

وتم لوفد حزب العمال لقاء في وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي مع مالتسيف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفيتي وزيمسكوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي حيث جرى بحث مشاكل الكفاح ضد سباق التسلح وفي سبيل صيانة الانفراج وتطويره وتناول البحث مسائل العلاقات السوفيتية الانجليزية .

وتم تبادل الاراء الواسع حول القضايا الدولية بين الوفد والعلماء في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي .

وابلغ الوفد السوفيتي خلال المحادثة في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي البرلمانيين العماليين عن المبادىء والاتجاهات الاساسية للعمل السياسي الخارجي الذي يمارسه الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية وعرض برنامج السلام للثمانينيات الذي اقره المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي والاقتراحات السوفيتية الاخرى في مجال نزع السلاح والتي قدمت بعد المؤتمر ولتطوير افكاره . واوردت كثرة من الوقائع والبراهين التي تبين بطلان الحملة الدعائية بصدد «خطر عسكري سوفيتي» والزاعمة باخلال الاتحاد السوفيتي بالميزان العسكري الاستراتيجي في اوروبا الامر الذي يسوغون به في الغرب النهج الى استحثاث سباق التسلح .

ونوه المشتركون في اللقاء باهمية الاسراع ببدء المفاوضات السوفيتية الاميركية حول تقييد السلاح المتوسط المدى في اوروبا ودعوا الى استئناف المفاوضات حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية .

واكد مجددا تاييد الاتحاد السوفيتي الاقتراحات الخاصة بانشاء مناطق لا نووية في اوروبا . وذكر وفد الحزب الشيوعي السوفيتي بان الاتحاد السوفيتي اعلن مرارا انه لن يستعمل السلاح النووي ضد الدول التي لا تنتج السلاح النووي ولا تمتلكه ولا توزعه على اراضيها ، وان الاتحاد السوفيتي مستعد لتثبيت هذا التعهد باتفاقية مناسبة مع اية دولة تتخذ هذا الموقف .

واعلن وفد حزب العمال ان حزبه يؤيد ايقاف سباق التسلح وصيانة الانفراج . وعارض العماليون بحزم السلاح النيتروني وتحديث الوسائل النووية البريطانية .

واكد وفد حزب العمال ان الحزب يسعى الى السلام والتعاون الدولي وتطوير الاتفاقات التي تم بلوغها بنتيجة مؤتمر هلسنكي وهو يعرب عن الامل بنجاح لقاء مدريد . وذكر الوفد في هذا الصدد بان حزب العمال استحسن الاقتراحات الخاصة بتدابير الثقة والتي تقدم بها ليونيد بريجنيف في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .

وتم بخصوص العلاقات السوفيتية الانجليزية الادلاء برأي مشترك مفاده ان مستواها الحالي لا ينسجم مع المصالح المشتركة ومتطلبات التعاون الدولي ، وليس ثمة اية اسباب موضوعية لكبح تطور العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا . وان تحسين العلاقات السوفيتية الانجليزية سيعود بالنفع على البلدين وسيمهد لعملية الانفراج وتنقية المناخ الدولي في اوروبا ووراء حدودها .

واعترف بالاجماع بجدوى تبادل الاراء والاتصالات بين ممثلي الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمال والتي تتحقق في اشكال مقبولة للطرفين .

لقد جرت المحادثات كلها في جو الصراحة والمودة ويواصل الجانبان التمسك بوجهات نظر متباينة الى جملة مسائل .

وغادر فوت زعيم حزب العمال وهيل نائبه وماكفرى مساعده الى الوطن يوم ١٨ ايلول .

وكان في وداعهم بوناماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس لجنة الشؤون الخارجية لدى مجلس القوميات للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وكيبين عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وروبين عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس القوميات للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي نائب رئيس الفريق البرلماني للاتحاد السوفيتي وتشيرنيايف المرشح الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نائب مدير القسم الدولي لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومسؤولون اخرون .

وكان بين المودعين السير كيرتيس كيبل سفير بريطاني في الاتحاد السوفيتي .

وتوجه بقية اعضاء الوفد في جولة قصيرة بالاتحاد السوفيتي .

«برافدا» ، ١٩ ايلول ١٩٨١

قضايا الحرب والسلام

بوريس بوناماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

جرى في موسكو خلال ٦–٨ تموز عام ١٩٨١ لقاء دولي لممثلي الصحافة الشيوعية . وننشر ادناه موجزا لكلمة بوريس بوناماريوف فيه .

... قد يخيل ان حزبنا يكثر من الكلام عن الاشتراكية الفعلية ومنجزاتها . لكن من المعروف اية صورة غير موضوعية مرسومة بالالوان الدكناء وحدها هي صورة الحياة في الاتحاد السوفيتي التي تقدمها اجهزة الاعلام الامبريالية للسكان في بلدانها وهي تشن حملة مستمرة مناهضة للسوفيت سعيا الى الافتراء على الاشتراكية . ولهذا اذن صار هاما ايصال حقيقة امر الاشتراكية الى الكادحين في الخارج .

سبق ان اعلن برنارد شو الكاتب الانجليزي البارز الذي زار الاتحاد السوفيتي ، قبل نصف قرن : ان كل ما تكتبه الجرائد البرجوازية عن الاتحاد السوفيتي كذب وكذب وكذب ايضا وحينذاك ايضا بعد ان درس ابناء وطنه الزوجان سيدني وبياتريس فيب الواقع السوفيتي في مكانه وصفاه بانه حضارة جديدة «تعطل فيها حافز الركض وراء الربح وازيلت البطالة ، واخضع تطور الانتاج المبرمج لسد الحاجات الاجتماعية ...» وقال ابتون سنكلير الكاتب الاميركي المشهور عن الاتحاد السوفيتي : «اعتقد بان الجماهير الشعبية لم يسبق لها في تاريخ البشرية ان حققت نجاحات ضخمة كهذه في مجال الثقافة والسياسة والاقتصاد» .

ومع ان الشعب السوفيتي ضاعف هذه المنجزات من ذلك الوقت ، فان الدعاية المعادية للاشتراكية وللسوفيت مستمرة ، بل تشتد . وكلما ازداد عمق تناقضات الراسمالية اشتدت ضراوة مفكريها واجهزتها الاعلامية في كيل الشتائم للاشتراكية الفعلية وللاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية .

لقد صنعت لفن «الحرب النفسية» هذه ماكنة دعائية ضخمة . وتنفق عليها اموال طائلة . ففي وقت قريب اقر مجلس الشيوخ الاميركي اعتمادات جديدة لدوائر السياسة الخارجية الاميركية التي تتولى الدعاية الهدامة ومنها ادارة الصلات الدولية ومجلس البث الاذاعي الدولي . فتلقت الاولى مبلغا قياسيا هو مليار دولار وتلقى الثاني ٢٠٠ مليون . والابواق الاساسية لهاتين المنظمتين معروفة : «صوت اميركا» واذاعتا «الحرية» و«اوروبا الحرة» اللتان توجههما ادارة الاستخبارات المركزية وتستخدم كل الوسائل بلا استثناء للطعن في الاشتراكية وواقعها الفعلي وفي الافكار الاشتراكية ذاتها .

وان الجذور الطبقية لهذه الحملة الصليبية واضحة . فالتبدلات التقدمية في العالم واشتداد تعلق الشعوب بالمثل الاشتراكية والشيوعية تقض مضاجع الزمرة الاستغلالية وتثير الرعب والكراهية لدى اقطاب الاحتكارات ودهاقنة البزنس الراسمالي اصحاب البلايين والمليارات ، الذين يجسدون التحالف الشرير لصانعي الاكاذيب وصانعي السلاح وتلك القوى التي تثرى من التحضير للحرب لهنا ليس لها مصلحة في تسويد صفحة الاشتراكية ولهذا فان نشر الحقيقة عن الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية والدفاع عن الاشتراكية الفعلية يقعان في مجرى واحد مع الكفاح ضد خطر الحرب وضد سباق التسلح وفي سبيل انقاذ البشرية من الحرب النووية الحرارية العالمية .

ان النضال الايديولوجي الذي يؤلف الان الجزء الجوهري الثابت من الصراع بين الراسمالية والاشتراكية يتركز الان اول ما يتركز في مشاكل الحرب والسلام .

وقد احتدمت هذه المجابهة في الاونة الاخيرة احتداما واضحا . ولذلك اسباب كثيرة . لكن يكفي ذكر سببين رئيسيين .

الاول منهما يتسم بطابع الوقت الطويل : فان دور الراي العام في الحياة السياسية قد تعاظم خلال العقود التي تلت الحرب بقدر لا يقاس ، واضحت وسائل الدعاية والاعلام اكبر عامل في بلورته وهي تؤثر تاثيرا كبيرا في طبيعة المشاكل السياسية ومن ذلك في الميدان الدولي ايضا ولهذا فان النضال في سبيل كسب الراي العام عنصر هام في الاستراتيجيا السياسية للقوى الطبقية المتصارعة .

وثانيهما يرتبط بتطور الاحداث على تخوم السبعينات والثمانينات . ففي هذا الوقت ، تحديدا التصق اشتداد معاداة الشيوعية في الغرب التصاقا وثيقا بالمذهب الامبريالي لمعاداة الانفراج . وباتت معاداة الشيوعية «والخطر السوفيتي» الخرافي الاسناد الايديولوجي له . ولايجوز ان نغفل ان معركة الشعارات والبيانات الدعائية يكمن وراءها الصراع بين اتجاهين في السياسة العالمية .

ازداد الوضع الدولي تعقدا بعد وصول الادارة الجديدة الى السلطة في الولايات المتحدة الاميركية فهم وراء المحيط يدعون دعوة صريحة وصفيقة الى جواز الحرب النووية . ولا يمر يوم بدون ان تنطلق من المسؤولين في الولايات المتحدة الالفاظ البذيئة من اوقات الحرب الباردة والموجهة الى الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . فنحن امام افعال واقوال معدة خصيصا لتسميم الجو الدولي .

صحيح ان ثمة وجهة نظر تدعي ان الحكومة الاميركية الجديدة لا تزال «غريرة» وان نهجها لما يتبلور وانه لا بد من بعض الصبر . لكن الانطلاق في السياسة ينبغي ان يكون من الوقائع . وهذه تبين لكل من لا يريد ان يغمض عينيه عمدا عما هو ظاهر للعين وهو اننا امام سعي الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية وهي القوة الرئيسية للامبريالية ، الى تحويل مجرى الاحداث العالمية لصالحها ومزاحمة واضعاف قوى السلم والاشتراكية والمقصود في واقع الامر استراتيجيا شاملة ترمي الى نيل الزعامة الامبريالية للولايات المتحدة في الشؤون العالمية .

وتتالف هذه الاستراتيجيا من بضعة مكونات اساسية .

اولا وضع الرهان على الاخلال بالتوازن العسكري الاستراتيجي القائم الذي يخدم ، موضوعيا ، بقاء السلام على الكوكب ، وبلوغ تفوق عسكري . ومن اجل ذلك سلكوا النهج نحو استحثاث سباق التسلح ونحو نبذ ما هو ايجابي مما تحقق خلال سنوات الانفراج في مجال الاشراف على السلاح الصاروخي النووي وفي المجالات الاخرى ونحو تطبيق برامج صنع انواع جديدة من السلاح . ويفترض زيادة النفقات العسكرية الاميركية بالضعف في وقت قصير .

وتستخدم لتسويغ هذا النهج فزاعة «الخطر العسكري السوفيتي» التي يشددها «الصقور» الاميركيون وبعض حلفاء الولايات المتحدة في الناتو الى كل مشكلة والى كل منطقة .

لكن لنتوجه الى الوقائع .

ان حكومات العالم سبق ان اعترفت كلها تقريبا في حينه بان سولت–١ وسولت–٢ وكذلك المعاهدة على تقييد منظومات الدفاع ضد الصواريخ اقرت توازن الطرفين التقريبي في القوات الاستراتيجية ، ولما يستطع احد حتى الان ان يورد دليلا واحدا على ان الوضع في هذا المجال تبدل وان الاتحاد السوفيتي يقف الى جانب حفظ التوازن في الاسلحة الاستراتيجية . وهذا هو موقفنا المبدئي .

اما في اوروبا فان عدد حاملات السلاح النووي المتوسط المدى يظل من كلا الطرفين متماثلا تقريبا طوال عدة سنوات وهو زهاء الف وحدة ومنها طبعا الوسائل النووية الاميركية المماثلة ذات القواعد الامامية والقادرة على بلوغ اراضي الاتحاد السوفيتي ناهيك عن اراضي حلفائنا . ولم يؤد استبدال الصواريخ الجديدة بالقديمة الى كسب الاتحاد السوفيتي تفوقا في هذا المجال . اما بخصوص الاسلحة المتوسطة المدى لحلف الناتو فهي تستطيع منذ الان ان تحمل في الاطلاقة الواحدة عبوات نووية اكثر مرة ونصف من الوسائل المقابلة لدى الاتحاد السوفيتي . اما اذا نشرت الولايات المتحدة صواريخ جديدة في اوروبا الغربية فان التوازن سيختل فعلا وباخطر صورة سواء على الصعيد الاقليمي او الكوكبي .

والقضية لا تنحصر في اوروبا . فهم يجرون اليابان ايضا الى سباق التسلح لجعلها موقعا اماميا للقوى العدوانية في الشرق الاقصى . وتجري محاولات صنع كتل عسكرية جديدة بزعامة اميركا : في جنوب الاطلسي (على قاعدة من نظام افريقيا الجنوبية العنصري وبادراج بعض بلدان اميركا اللاتينية) وفي المحيط الهادىء (اليابان وكوريا الجنوبية وبلدان «اسيان») وفي الشرق الاوسط (كتلة مصر واسرائيل الفعلية) . وتسعى الولايات المتحدة الى لف بلدان جديدة وجديدة بمنظومة الاحلاف الامبريالية .

ثانيا تحاول الاوساط الحاكمة الاميركية ما وسعها ذلك اجبار حليفاتها في الناتو واليابان على نبذ الانفراج والضلوع خانعة في ركاب سياسة واشنطن ويطبق لتحقيق ذلك تكتيك الترهيب والترغيب وهو معروف منذ وقت بعيد . فمن جهة تتعرض حليفات اميركا الى ضغط لا سابق له ومن جهة اخرى يطعمونها الوعود .

وان دورة مجلس الناتو في روما صورة ساطعة لذلك . لقد حملت الدبلوماسية الاميركية هنا بقية الاعضاء في الناتو على اثبات حق الولايات المتحدة في توزيع صواريخها على اوروبا الغربية بصرف النظر عما اذا كانت ستستانف ام لا المفاوضات مع الاتحاد السوفيتي حول مسائل تقييد الاسلحة النووية في اوروبا . وعلى اية حال بدون انتظار نتائجها . واظهرت الدورة بصورة مقنعة ان الاقوال المعلنة بصدد «دور الولايات المتحدة القيادي» في العالم ليست مجرد كلمات . اذ انها راحت تملي ارادتها على حكومات اوروبا الغربية وسلكت نهجا يجعل اوروبا الغربية في حالة رهينة لدى الولايات المتحدة .

وهم يحتجون لنهج الناتو هذا مرة اخرى بالاقاويل عن «خطر سوفيتي» وحسابات مزورة تزعم باخلال الاتحاد السوفيتي بالميزان الاوروبي في مجال الوسائل النووية المتوسطة المدى .

والعنصر المكون الثالث لاستراتيجيا الولايات المتحدة هو الكرة على حركة التحرر الوطني والسعي الى اخذ ثار اجتماعي للهزائم في هذه المنطقة من العالم .

ومن جديد تضع الامبريالية الرهان في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية على اساليب المدفعية فتنادي واشنطن باصطناع سياسة «من العالم «مجالا للمصالح الحياتية الاميركية» . ويقدم دعم مبرم للانظمة الدكتاتورية واللاشعبية ، ويشتد النشاط الهدام ضد القوى التقدمية . وتشكل قوات الجندرمة «قوات الانتشار السريع» . وتجري محاولات جر بلدان الناتو الاخرى الى هذه القضية القذرة وتحاول واشنطن من اجل تبرير ذلك وضع علامة المساواة بين الارهاب وبين نضال الشعوب الشرعي في سبيل تحررها الوطني والاجتماعي والصاق تهمة المشاركة في «الارهاب الدولي» بالاتحاد السوفيتي .

وان الاتهامات بالارهاب والمنبعثة من الولايات المتحدة واهية تماما . ومن واهية الى حد انه حتى الصحف البرجوازية تسخر من المزيفات التي لفقت في ادارة الاستخبارات المركزية واجهزة اخرى . زد على ذلك ان هذه الاختراعات الدعائية ترتد الى نحر اصحابها . فالنظام الراسمالي هو الذي اوجد موجة الارهاب الدموية التي يبدو فريسة لها في الاونة الاخيرة كبار رجال الدولة والسياسة والذين

والامبريالية الاميركية هى التى تمول الارهابيين الاسرائيليين وتمدهم بالسلاح ليلقوا القنابل على المدن العربية الامنة .

وتتبع الدعاية الامبريالية احيانا اساليب خبيثة مرهفة جدا وتلبس قناع العمل الثقافى التنويرى وتستعين بالتقاليد المحلية والمشاعر الدينية والقومية . وهذا ما يهدف اليه ضمنا البرنامج الاميركى لما يسمى المساعدة على تطوير منظومات الاعلام للبلدان النامية . وهذا بمنزلة مشروع مارشال الاعلامى . ويتلخص مغزاه فى ترسيخ مواقع الدعاية الغربية فى هذه البلدان تحت قناع المساعدة وعرقلة انشاء جهاز اعلامى مستقل حقا فى الدول الفتية . وهذا هو اليوم ما يمكن وصفه بالامبريالية الاعلامية .

ولو امعنا الفكر فى المعنى العميق لهذه الاستراتيجيا لغدا واضحا انها يقع فى صلبها العداء للشيوعية النازع الى العدوان . ومعاداة الشيوعية هذه تتجاوز الاقوال والاساليب الدعائية الى الافعال الرائمية والى السياسة . فاستحثاث سباق التسلح ضد الاشتراكية الفعلية والضغط على حلفاء الولايات المتحدة والهجمة المضادة على «العالم الثالث» هذا كله موجه فى نهاية المطاف ضد الحركة الشيوعية العالمية والحركة التحررية كلها .

ولقد نادى رئيس الولايات المتحدة جهارا فى وقت قين بعيد بالشيوعية صدفة تاريخية وتنبا لها بانهيار محتوم فى المستقبل القريب . ويقال هذا فى حين ان مئات الملايين من البشر فى عشرات البلدان لهيئت لتقف ثابتة فى موقع الاشتراكية والشيوعية ولا تزمع العودة الى احضان الراسمالية . ويزداد فى بلدان الراسمال نفسها عدد الناس الذين يرون المخرج من الازمة فى التحولات الاشتراكية وفى النضال باسم المثل الاشتراكية .

ان اقوال ممثل حكومة الولايات المتحدة كان يمكن ان تسمع كلها مثل نكتة بالغة لو لم تكن هذه الاراء اساسا لافعال سياسية على الصعيد العالمى . ويبدو انهم فى واشنطن يظنون ان على جميع الناس فى العالم ان يذعنوا للاميركيين . لكن هذا لن يكون . فما من احد بقادر على ايقاف مجرى تحول العالم لخير الشعوب وهو مجرى موضوعى يستجمع قواه .

وواضح مع ذلك ان هذا الضرب من السياسة يمكنه ان يجلب الكثير من المصائب والويلات ولهذا يتسم بهذا القدر من الاهمية الان فتح عيون الشعوب على كل الاخطار التى تسلطها الامبريالية .

ما فتىء ساسة واشنطن يراهنون على «تآكل» المنظومة الاشتراكية . كانوا فيما مضى يتحدثون عن «مد الجسور» اما الان فقد سلكوا علنا نهجا نحو تقويض صيانة النظام الاشتراكى وزرع بذور الارتياب بين البلدان الاشتراكية . ويتجلى هذا بكل دقة فى مثال استخدام الاحداث فى بولونيا لاهداف معاداة الشيوعية .

ويفرد للصين دور خاص فى استراتيجيا الولايات المتحدة الشاملة . ولم تعد واشنطن تقنع باعلان «المصالح الاستراتيجية المشتركة» مع بكين ودعم النهج المعادى للانفراج . وقد نقلت الصين من مرتبة الدول «الشيوعية» الى مرتبة «الصديقة» للولايات المتحدة . ويكمن وراء تبديل المرتبة هذا امر عملى تماما هو قرار ارسال المعدات التكتيكية الحربية الاميركية الى بكين ومنها سلاح هجومى ونتيجة للاتفاقيات الجديدة بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية اتفق الطرفان على تنسيق جهودهما ضد الاتحاد السوفيتى . وهكذا تجر بكين اكثر فاكثر الى منظومة التحضيرات للحرب ، التى تمارسها الولايات المتحدة الاميركية وحليفاتها الا انها فى الواقع العملى تمسى طرفا فى الكتلة العسكرية الامبريالية . ويكفى ان نذكر بانهم لا يكتمون الان وجود محطات التجسس العسكرى الالكتيكى فى الصين ضد الاتحاد السوفيتى وبمشاركة فنيين اميركيين بل انهم على العكس يتبجحون بذلك جهارا .

وتشتد على هذه الخلفية الاتجاهات التزعمية فى السياسة الصينية ويتعاظم الخطر على البلدان المجاورة لجمهورية الصين الشعبية . وهكذا تتطور سياسة بكين الخارجية باتجاه سلبى لا ايجابى .

ان الوضع فى العالم كما ترون معقد وخطر . ولقد قال الرفيق ليونيد بريجنيف ان الاستنتاج من هذا واحد هو انه يجب الان اليوم فعل كل ما يلزم لسد الطريق امام هواة التسلح غير المحدود والمغامرات العسكرية . ويعتقد الشيوعيون السوفييت بان ثمة فرصة لدرء انزلاق العالم الى جولة جديدة لسباق التسلح والى المجابهة العسكرية . ومن اجل تحقيق هذه الفرصة يناضل الحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية فى سبيل تطبيق البرنامج السلمى الذى اقره المؤتمر السادس والعشرون وقد عين ثلاث اتجاهات اساسية للعمل السياسى الخارجى .

الاول . اخماد مواقد النزاع الحربى المشتعلة وتوفير الضمانات السياسية التى يركن اليها من اجل الا تنجم ازمات جديدة تنذر بالانفجار .

الثانى . التوصل الى تقدم فعلى فى قضية تقييد سباق التسلح ولاسيما النووى .

الثالث . استئناف الحوار السياسى وتعميقه ومن ذلك ان الاتحاد السوفيتى يدعو الى لقاء قادة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى والمقصود ليس مجرد المفاوضات من اجل المفاوضات وانما ايضا بلوغ نتائج ايجابية محددة .

وقد بعث الرفيق ليونيد بريجنيف فى اعقاب المؤتمر السادس والعشرين برسائل الى قادة دول كثيرة بقصد اجراء مشاورات ومفاوضات محددة على اساس المبادرات التى قدمها المؤتمر بغية التوصل الى اتفاقيات واتفاقات مناسبة لصالح السلام والانفراج ولنزع السلاح .

وقد تجسدت هذه المبادرات فى بيانات الرفيق بريجنيف بعد المؤتمر ، وتمت خطوات لاحقة لغرض تلطيف الجو والتوصل الى بداية المفاوضات . واليكم الاهم منها .

بخصوص مشاكل الانفراج العسكرى فى اوربا :

اولا . توضيح ان اقتراح فرض تجميد على توزيع السلاح الصاروخى النووى فى اوربا ليس شرطا مسبقا ولا هدفا مقصودا لذاته وانما اجراء يوفر الظروف الانسب لاجراء مفاوضات الغاية منها تقليل الطرفين كمية الوسائل النووية المكدسة فى اوربا .

ثانيا بيان ان الاتحاد السوفيتى مستعد لايقاف نشر صواريخه المتوسطة المدى فى القسم الاوربى من البلاد فى ذلك اليوم حين ستبدا المفاوضات حول جوهر القضية واذا ما قالت الولايات المتحدة انها هى ايضا لن تكثر خلال المفاوضات وسائلها النووية المتوسطة المدى فى اوربا . وان الموافقة على هذا الاقتراح بدون استباق لنتائج المفاوضات ستتيح ايقاف سباق التسلح النووى فى اوربا حتى خلال هذا العام .

ثالثا . الاشارة الى ان جواب البلدان الغربية بشان مسالة توسيع مناطق تدابير الثقة نحو جانبها يمكن ان يقدم – نظرا الى انها غير مستعدة لهذا الجواب – لا فى لقاء مدريد وانما فيما بعد فى مؤتمر الانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوربا .

بخصوص مشاكل انشاء مناطق لانووية ومناطق السلام فى اصقاع مختلفة :

اولا . الاقتراح الخاص بجملة تدابير لجعل منطقة البحر المتوسط صقع السلام المستتب والتعاون .

ثانيا . ابداء الاستعداد لاعطاء كل الضمانات اللازمة لليونان وبلدان اوربا الشمالية اذا ما اعلنت بلدانها منطقة لانووية . وكذلك بحث مسالة بعض التدابير الاخرى طبقا للاراضى السوفيتية المتاخمة لهذه المنطقة فى شمال اوربا .

بخصوص مشاكل لجم سباق التسلح وتنقية العلاقات الدولية عموما :

اولا . ابداء الاستعداد للشروع فى المفاوضات حول مواصلة عملية سولت .

ثانيا . اعلان ضرورة الالتزام فى العلاقات الدولية بقوانين السلوك التى تستند الى مبدا التكافؤ واصول القانون الدولى المتعارف عليها .

ان كثيرين فى الغرب يقرون بان البرنامج السوفيتى للسلام يمثل ردا بناءا وواقعيا على سياسة واشنطن الطائشة .

وقد ارتسم الان تماما نهجان للسياسة الدولية ومذهبان ، تبعا لذلك ، بشان المفاوضات حول مشاكل تقييد سباق التسلح .

ولقد صاغ الاتحاد السوفيتى نهجه بصيغة مركزة ضافية فى النداء «الى برلمانات وشعوب العالم» الذى اقره السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى يوم ٢٣ حزيران . فاعلن فيه على مسمع الملأ اجمعين ان الاتحاد السوفيتى لا يتوعد احدا ولا يسعى الى المجابهة مع اية دولة فى الغرب او الشرق . وان الاتحاد السوفيتى ما ابتغى ولا يبتغى التفوق العسكرى . وانه ما كان ولن يكون البادىء بجولات جديدة لسباق التسلح . وانه ما من نوع من السلاح وهو غير موافق على تقييده وتحريمه على اساس متبادل حسب اتفاق مع الدول الاخرى .

ونحن نرى ان نهج حكومة الولايات المتحدة الجديدة وقيادة الناتو مغاير تماما . فهما لا تستطيعان رفض المفاوضات بسهولة . فضغط الراى العام وموقف عدد من حكومات اوربا الغربية يجبران الولايات المتحدة على ان توافق على المفاوضات مع الاتحاد السوفيتى لكنها تبرز عند ذلك شروطا مسبقة شتى ومنها المرفوضة سلفا . فماذا يكمن وراء ذلك ؟ واضح انه السعى الى كسب الوقت لتطبيق البرامج العسكرية التى بيتوها .

ان النضال فى سبيل السلام والانفراج وضد تسارع سباق التسلح ليس بالامر الهين . وان بلادنا تقابل النهج المغامر نحو تشديد التوتر واستحثاث سباق التسلح بنهجها السياسى الخارجى المبدىء والثابت . وقد قال الرفيق بريجنيف ان الوضع الدولى قد يكون اسوا او احسن ولكن من المهم جدا عدم الانحراف عن الطريق الصحيح . واننا سنواصل العمل باصرار لاخماد جذوة التوتر وصيانة الانفراج وضمان تطوره . وهذه هى المسالة الاولى .

ان نهج الولايات المتحدة والناتو العدوانى يلاقى مقاومة متعاظمة من جانب اوسع الاوساط الاجتماعية واكثرها تنوعا . وقد بلغت الحركة المناوئة للحرب فى عدد من بلدان اوربا الغربية خلال الاشهر الاخيرة نطاقا واسعا لم يسبق لها ان عرفته ربما من اوقات جوليو–كورى وظهور حركة انصار السلام فاستنكار الاوساط الاجتماعية قرار الناتو الصاروخى النووى اكتسب نطاقا واسعا فى جمهورية المانيا الاتحادية وهولنده وبلجيكا وانجلترا والبرتغال وبلدان اخرى . وتتطور فى البلدان الاسكندنافية حملة تاييد فكرة انشاء منطقة لانووية فى شمال اوربا . وينشط فى اسبانيا خصوم الانضمام الى الناتو . وتتجلى فى الولايات المتحدة نفسها مقاومة نهج الاوساط الحاكمة الخطر .

ان الحركة المناوئة للحرب الحالية لتتصف بقاعدتها الاجتماعية السياسية المزدادة اتساعا ملحوظا . فتشارك فيها الى جانب القوى اليسارية بهذا الشكل او ذاك اوساط متنفذة للاحزاب السياسية البرجوازية ومنها الداخلة فى ائتلافات حكومية وهيئات دينية جليلة . وانضمت اليها منظمات تعمل على صيانة البيئة الطبيعية ومن يسمون العلماء «الخضر» وعلماء بارزون وعسكريون (وليس نادرا من المرتبة العليا) وممثلو دنيا الاعمال . وبارز خصوصا المد المتعاظم للنزعات المناوئة للحرب فى صفوف الحركة الاشتراكية الديمقراطية .

ويطور انصار النهج العدوانى الان نشاطا دعائيا واسعا محاولين اخماد جذوة الحركة المعادية للحرب فتطبق ، من جهة ، المقولة الزاعمة بانه لاداعى للقلق وان كل الامور ستتسوى مع مرور الزمن ويسعون بهذه الروحية ، ضمنا ، الى تفسير قرارات دورة روما لمجلس الناتو لتنويم الراى العام وتضليله .

ويحاول خصوم الانفراج الى جانب ذلك تلقين امزجة القدرية والشك فى امكان فعل شىء امام مجابهة الدولتين «العظميين» . وهذان الخطان السياسيان الدعائيان موجهان كلاهما لتثبيط عزيمة الحركة المناوئة للحرب .

انهم يحاولون الان فرض معركة دعائية على الاحزاب الشيوعية والعمالية وغايتها تزييف وقلب نهج الشيوعيين وتسويغ الخط العدوانى نحو التحضير العسكرى للحرب وتشديد المجابهة ولهذا فان الحزب الشيوعى السوفيتى يضع فى ركن عمله الايديولوجى داخل البلاد وفى الميدان الدولى معا المهمات التالية :

– اظهار الخطر الفعلى للحرب النووية الحرارية المحدق بالبشرية بصورة مقنعة . ويتسم بفائق الاهمية فى هذا الصدد شرح اسباب التوتر الدولى الحالى شرحا مفصلا ميسورا والكشف عن المذنبين فيه .

– بيان الامكانات والسبل المحددة لدرء الحرب العالمية . ويعار اهتمام خاص عند ذلك لتوضيح التقديرات والخلاصات المبدئية للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى وبرنامجه للسلام فى الثمانينيات .

– تفنيد التخرصات المعادية للشيوعية وللسوفييت التى تطلقها الدعاية البرجوازية بخصوص قضايا السياسة الخارجية للبلدان الاشتراكية وخياتها الداخلية .

مجلة «كوموليست»
١٢ آب ١٩٨١

خطط خطرة

سلمت سفارة الاتحاد السوفيتى فى مدريد يوم ٧ ايلول الجارى وزارة الخارجية الاسبانية المذكرة التالية :

مذكرة

يستدل من الانباء الواردة من مدريد على ان الخطط الخاصة بانضمام اسبانيا الى حلف شمال الاطلسى تنقل فى الاونة الاخيرة الى حيز التطبيق . ويشار فى الصحف على نطاق واسع الى ان الحكومة الاسبانية قد شرعت تنفذ خطوات محددة نحو تطبيق هذه الخطط .

وسبق ان اعلن للحكومة الاسبانية مرارا ان الاتحاد السوفيتى احترم ويحترم سيادة اسبانيا . الا ان الاتحاد السوفيتى مع ذلك لا يمكنه ان يغفل خططا وافعالا يمكن ان تؤدى الى اشتداد التوتر الدولى وان تلحق ضررا خطيرا بقضية الامن فى اوربا اليوم وغدا .

غنى عن البيان ان الحق فى البت فى ان تكون اسبانيا او لا تكون شريكة فى هذا الاتحاد او ذاك امر يعود للاسبان انفسهم فى نهاية المطاف . بيد ان واجب الاتحاد السوفيتى ابداء موقفه من مسالة تتجاوز باهميتها وعواقبها الاطار القومى وتمس المصالح الواسعة للسلام والامن والتعاون فى اوربا ووراء حدودها .

ان اللجوء الى فكرة ان الدولة ذات السيادة هى التى تتخذ القرارات فى قضايا المشاركة او عدم المشاركة فى هذه المنظمة العسكرية السياسية او تلك لا يعنى قطعا ان البلدان الاخرى ، انطلاقا كذلك من حق سيادتها الطبيعى فى العناية بامنها ، لا تستطيع التاثر بادراج عضو آخر فى الكتلة العسكرية السياسية الموجهة ضدها .

وليس من الفضلة ان نذكر فى هذا الصدد بان تكوين حلف شمال الاطلسى ارسى بداية نشوء كتلتين عسكريتين سياسيتين تقابل احداهما الاخرى فى اوربا وعسر احلال علاقات بين الدول الاوربية مؤسسة على الثقة المتبادلة والتعاون . وقد فعل الاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى فى معاهدة وارشو وما فتئت تفعل كل ما يمكن–وتشهد على ذلك مبادراتها المتكررة–لكى يضمن حل الكتلتين العسكريتين السياسيتين او ، كخطوة اولى ، حل تنظيماتها العسكرية ، الامر الذى سيكون لو تم عاملا هاما فى تنقية الوضع الاوربى والدولى من الشوائب .

وان انضمام اسبانيا الى حلف شمال الاطلسى من شانه ان يكون خطوة فى الاتجاه المعاكس مباشرة والامر الذى يزيدها فى الظروف الدولية الراهنة سلبية هو انها تنتظم فى سلسلة طويلة من الاجراءات التى تخدم كل حلقة من حلقاتها لف لولب سباق التسلح وتشديد التوتر فى العالم وتعسير الحوار بين الشرق والغرب .

ولاول مرة بعد عقد مؤتمر الامن والتعاون فى اوربا واقرار ممثلى ٣٥ دولة على اعلى مستوى سياسى الوثيقة الختامية ، يخطط لفعلة بهذا القدر من الخطورة بعواقبها وتقع على طرف نقيض للآفاق التى رسمتها هذه الوثيقة الهامة . والوثيقة الختامية توجه اطرافها نحو بلوغ اهداف ينبغى ان تقود الى تطور علاقات افضل واوثق بينها فى كل المجالات ونحو التغلب–ولا بد من تاكيد هذا خاصة–على المواجهة الناجمة ، كما ورد فى الوثيقة ، من طبيعة علاقاتها فى الماضى . اما ادخال عضو جديد–اسبانيا–فى حلف شمال الاطلسى فمن شانه ان يؤدى حتما الى ارتفاع مستوى مواجهة الكتلتين العسكريتين السياسيتين فى اوربا وان يشجع اولئك الميالين الى تطبيق سياسة الاحلاف وان يخلق المزيد من العقبات لجهود الدول الاوربية من اجل اقامة علاقاتها على اساس اوربى عام .

ومن شأن انضمام اسبانيا الى حلف شمال الاطلسى ايضا ان يجر وراءه قدرا معينا من تقويض ما يخدم فى القارة الاوربية مصالح الانفراج والتعاون السلمى بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى . ومن شانه ان يؤدى الى انبثاق وضع جديد من جوانب كثيرة فى اوربا وفى المناطق المتاخمة لها من المحيط الاطلسى والبحر المتوسط .

ان موقف الاكثرية العظمى من بلدان العالم حيال مسالة الكتل العسكرية السياسية سبق ان عرض بكل تحديد امام دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة فى السنة الماضية حين ايد اكثر من مائة دولة تنتمى الى انظمة اجتماعية متباينة القرار الذى يدعو الى «حل الاحلاف العسكرية القائمة وكخطوة اولى الامتناع عن افعال تؤدى الى اتساع الكتل العسكرية الموجودة» . فالفعل خلافا لهذا القرار يعنى الازدراء توصية هيئة الامم المتحدة والسير فى طريق لا ترتضيه اكثرية دول العالم .

ومعروف للجانب الاسبانى جيدا ان الاتحاد السوفيتى ، مثل كثير من البلدان الاخرى ، ايد اقتراح اسبانيا بصدد عقد لقاء دورى لممثلى البلدان الاطراف فى المؤتمر الاوربى بمدريد . وليس بخاف على احد ايضا ان اسبانيا عدت ، عند اختيار مدريد مكانا للقاء ، بلدا خارج الاحلاف اعلن اكثر من مرة تمسكه بمبادىء واهداف وثيقة هلسنكى الختامية .

وكان المفترض ان تضع اسبانيا فى حسابها الى تبدل وجه البلاد السياسى وموقعها فى منظومة العلاقات بين الدول الاوربية يرتبط بنتائج بعيدة المدى وليست مستشفة من كل الجهات ومن ذلك بالنسبة لاسبانيا نفسها . وكان قد تولد انطباع فى حينه يوحى ان اسبانيا التى تخلصت من اغلال الماضى اعلت مستوى طاقتها الايجابية فى الميدان الدولى فى مسلك السياسة الخارجية المستقلة المتوجهة نحو السلام . والذى عزز هذا الانطباع هو انها تخلصت من السلاح النووى فى اراضيها فظهرت بحكم ذلك امكانات جديدة لاعتبار مصالح اسبانيا من وجهة نظر ضمان امنها بصفتها بلدا خاليا من السلاح النووى وطبيعى ان ينبثق فى الظروف الجديدة السؤال : باى قدر يمكن ان تبقى هذه الامكانات بحساب التحاق اسبانيا بحلف شمال الاطلسى وكل المركبات ذات الصفة العسكرية الاستراتيجية العائدة الى ذلك ؟

اما بخصوص العلاقات السوفيتية الاسبانية فان دخول اسبانيا فى تحالف موجه ضد الاتحاد السوفيتى وحلفائه لا يمكنه ان لا ينعكس فيها ايضا . فلا يمكن ان نسقط من الحساب ولو الامر التالى وهو الانضباط الحلفى الذى يترك ، كما تبين ممارسات حلف شمال الاطلسى اليومية ، بصمات سلبية على موقف اطراف هذه المنظمة حيال الكثير من المشاكل الدولية وعلى العلاقات بين الدول فى اوربا عموما وكذلك على علاقات الدول الثنائية .

ولبرز على انفراد سؤال عن الجوانب العسكرية بالذات للموقف فى القارة الاوروبية والتبدلات التى سيسببها انضمام اسبانيا الى حلف شمال الاطلسى .

ان الاتحاد السوفيتى وحلفاءه الذين يعنون بمصالحهم الجذرية ومنها مصالح الامن سيكونون والحالة هذه مضطرين على استخلاص العبر اللازمة وتقدير امكان الخطوات المناسبة .

ويعبر الجانب السوفيتى عن الامل بان الاعتبارات الواردة اعلاه ستلقى فى اسبانيا كل الاهتمام . فهى لا يمليها غير العناية بترسيخ الامن الدولى والانفراج وخفض مستوى المواجهة فى اوربا وكذلك ، وليس اخيرا ، بتطوير علاقات طبيعية طيبة بين الاتحاد السوفيتى واسبانيا .

ولاء راسخ لقضية السلام

مر نصف عام على المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الذي ابرز جملة مبادرات كبيرة في السياسة الخارجية هي برنامج السلام للثمانينيات . واورد الرفيق ليونيد بريجنيف في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي اقتراحات محددة ترمي الى تسوية احد المشاكل الدولية لصالح السلام العالمي وامن الشعوب . وتشمل المبادرات السوفيتية طائفة واسعة من القضايا هي التدابير لتقييد فتقليل الاسلحة الصاروخية النووية والاعتيادية ولازالة ودرء الازمات وحالات النزاع في مناطق شتى من الكرة الارضية ومشاكل توطيد وتعميق الانفراج وتطوير التعاون السلمي بين دول القارات كلها . وعبرت ندوة الشيوعيين السوفيت عن استعداد الاتحاد السوفيتي لاجراء مفاوضات حول كل المسائل الدولية الانية والوقوف موقف التفهم حيال كل الاقتراحات البناءة للبلدان الاخرى وتنسجم مبادرات الاتحاد السوفيتي الجديدة مع مصالح الشعب السوفيتي وشعوب البلدان الاشتراكية الاخرى والبشرية باسرها .

واضحى البرنامج السياسي الخارجي للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي اهم عامل في الحياة الدولية المعاصرة يؤثر تاثيرا طيبا في تطور الاحداث في الثمانينيات سنواتنا العاصفة وهذا امر ذو اهمية خاصة في ظروف احتدام الوضع الدولي بسبب افعال القوى الرجعية الامبريالية وعلى راسها الاوساط العدوانية للولايات المتحدة على تخوم السبعينيات والثمانينيات .

ولولا تطبيق البرنامج السياسي الخارجي هذا لكان الوضع في العالم اكثر تعقدا وانذارا بالانفجار وتعين جملة المبادرات السوفيتية الجديدة الموضوع الذي هو محور الحياة الدولية اليومية . وهي تجتذب اهتماما متزايدا من الاوساط الاجتماعية والسياسية في بلدان شتى . والناس الاخيار على الكوكب يباركون مبادرات الاتحاد السوفيتي لانهم يرون في تطبيقها الطريق المباشر الى ازالة خطر الحرب والى المستقبل السلمي الاكثر هدوءا .

وما برحت افكار المؤتمر السادس والعشرين السياسية الخارجية تفعل فعل الخير ممهدة التربة لمفاوضات مثمرة حول المشاكل الناضجة . وقد نشر حزبنا ودولتنا السوفيتية عملا مثابرا دؤوبا بشان تطبيق برنامج السلام للثمانينيات . وتطور احكامه في سياق هذا العمل تطورا ابداعيا وترلد باقتراحات ومبادرات كبيرة .

وتساهم البلدان الاشتراكية الشقيقة مساهمة عملية في الجهود لتطبيق هذا البرنامج ، وهي تنظر اليه نظرتها الى اساس عام لافعال منظومتنا باسرها .

وترسخت بنتيجة التفاعل الدائم بين البلدان الاشتراكية الوحدة المبدئية في الاراء حيال المشاكل الدولية الكبرى . ولدى قيادات احزابنا تفاهم عميق ثقة ووفاق .

وتتسم باهمية كبيرة في الوضع القائم في العالم الآن لقاءات الرفيق ليونيد بريجنيف في القرم خلال تموز–آب من هذا العام مع قادة البلدان الشقيقة وقد تمت فيها اتفاقات سيمهد تنفيذها لنجاح تطور بلدان الاشتراكية وتمتين وحدة منظومتنا وتلاحمها وتحقق التنسيق اللازم في السياسة الخارجية للبلدان الشقيقة الامر الذي سيساعد ، بلا شك على تقدم مبادراتها السلمية .

ولقاءات القرم إثبات مقنع آخر لتمسك بلدان الاشتراكية تمسكا صلبا بقضية حماية السلام وحق الشعوب في الحرية والتطور المستقل .

وكان طبيعيا ان يولي المشتركون فيها اهتماما خاصا لتمتين وحدة الاحزاب والدول الشقيقة وتتجلى اهميتها الاولية في ظروف اشتداد ضغط الدول الامبريالية السياسي والاقتصادي على منظومتنا .

ويبدو ذلك واضحا في مثال الاحداث في بولونيا وقد ورد في محادثة ليونيد بريجنيف مع كانيا السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد وياروزيلسكي عضو المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع لجمهورية بولونيا الشعبية إستنكار شديد لمحاولات التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاشتراكية والافعال التخريبية التي تمارسها القوى المعادية في بولونيا . وليس من الصدفة ان يتسلح الاعداء الخارجيين والداخليين للاشتراكية في جمهورية بولونيا الشعبية بمعاداة السوفيت . وهم يعولون على حفر خندق بين بولونيا الشعبية والاتحاد السوفيتي وغيره من اصدقائها وحلفائها الاوفياء بغية تقويض اسس التطور السلمي الامين للدولة البولونية المستقلة . وتحاول الرجعية الامبريالية في صف واحد مع بكين جعل بولونيا مصدر للمزيد من التوتر الدولي .

ان كل محاولات تفكيك الاواصر المتينة التي توحد البلدان الشقيقة تجد صدا حازما . وهذا ما اكد بكل قوة في محادثات الرفيق ليونيد بريجنيف مع قادة الدول الاشتراكية الشقيقة .

ان اي إقتراح من الاقتراحات التي قدمها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي للمناقشة الشاملة لم يفقد اهميته خلال نصف السنة الذي انصرم . بل على العكس فان اهميتها تزداد .

وما انفك الوضع الدولي يتعقد طوال الاشهر الاخيرة .

فتحاول الدول الامبريالية ولاسيما الولايات المتحدة محاولة عنيدة كبح المجرى الثوري العالمي وارجاع سير التاريخ القهقرى . وتتجلى بمزيد من الصراحة غطرسات واشنطن الامبراطورية . ومع ان الاتجاهات السياسية الخارجية لحكومة ريغان الموجودة في السلطة منذ اكثر من سبعة اشهر لما تتبلور تفصيلا ، على ما يبدو ، فان طابع نهجها عموما لا يثير شكا .

فان واسمي الاستراتيجيا في واشنطن يضخمون الخرافة الافترائية بصدد «خطر عسكري سوفيتي» سعيا الى تشكيل ائتلاف عالمي معاد للاشتراكية بزعامتهم ويستحثون محمومين سباق التسلح بغية نيل تفوق عسكري على الاتحاد السوفيتي وحلفائه ، ويشعل التجمع العسكري الصناعي والمولعون بالعسكرية الضوء الاخضر لانتاج منظومات جديدة نوعا اكثر تدميرا من السلاح الصاروخي النووي وغيره ويسرعون بخطط حلف الاطلسي لتوزيع الوسائل النووية المتوسطة المدى الاميركية الجديدة في اوربا وينشرون انتاج السلاح النيتروني ويضخمون الميزانيات الحربية وينوون انفاق تريلون ونصف تريلون دولار على الاغراض العسكرية في السنوات الخمس القادمة . ويحاول امبرياليو الولايات المتحدة في الوقت نفسه استعادة دور الشرطي العالمي فشنوا بذريعة زائفة من مكافحة «الارهاب الدولي» حملة ضد حركات التحرر الوطني .

ولا تتوانى واشنطن في تدبير التحرشات العسكرية والعمليات التخريبية اللئيمة في افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية–مباشرة احيانا وبواسطة عملائها احيانا اخرى–ضد الدول التقدمية المستقلة التي لا تريد الانصياع للاكراه الاميركي .

وطبيعي ان الانفراج اقل ما يناسب تطبيق هذا النهج العدواني صراحة النازع الى الحرب . ولهذا تعمد واشنطن الى جعل الوضع الدولي اسوا وتحاول تسعير الازمات في الشرق الاوسط والخليج العربي ومنطقة المحيط الهندي وجنوب شرقي آسيا وافريقيا وحوض الكاريبي ومناطق اخرى . وتشن الولايات المتحدة بالاشتراك مع بكين حربا غير معلنة ضد افغانستان وتتدخل تدخلا صفيقا في الشؤون الداخلية لدول اخرى . وتجري محاولات توسيع الكتل العدوانية الموجودة مثل حلف الاطلسي وصنع تحالفات عسكرية جديدة . ويكتسب طابعا اكثر شرا تعامل واشنطن وبكين التي تبرز بدور المساعد للامبريالية الاميركية ..

وادى هذا كله الى تعثر مجرى الانفراج وتردي المناخ السياسي الدولي واشتداد خطر الحرب .

لقد إحتل تحليل الوضع الدولي القائم تحليلا دقيقا مفصلا مكانا كبيرا في العمل الذي تم في لقاءات القرم . وكان تطور الوضع في القارة الاوربية ضمن الامور التي تناولها البحث الشامل في محادثات القائد السوفيتي مع هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وكادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري وهونيكير السكرتير العام للحزب الاشتراكي الالماني الموحد رئيس مجلس دولة جمهورية المانيا الديمقراطية .

فواسمو الاستراتيجيا في واشنطن يفردون لاوربا الغربية دور المسرح الاكثر احتمالا لخوض الحرب النووية . وهم ينوون في اوربا بالذات قبل غيرها كسر التوازن العسكري التقريبي القائم بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبين معاهدة وارشو وحلف الاطلسي .

وان مقاصد حلف الاطلسي العدوانية تقلق فضلا عن الساسة المحترفين ، كل الناس الذين يفكرون في يوم غد وفي مستقبل ابنائهم . فتتوسع في عدد من بلدان اوربا الغربية الحركة الجماهيرية النشيطة ضد الصواريخ والتي توحد ممثلي فئات السكان المختلفة .

ويزداد عدد الاوربيين الذين يقفون ضد خطط واشنطن لتوزيع الصواريخ المتوسطة المدى ، هذه الخطط التي تعادل الدعوة الى الانتحار ، والذين يستنكرون غاضبين قرار حكومة الولايات المتحدة لانتاج السلاح النيتروني والذين يطالبون حازمين بالبدء بالمفاوضات حول تقييد الاسلحة النووية في اوربا . وتجد استنكارا من الاوساط الاجتماعية في بلدان اوربا الغربية محاصرة واشنطن كل المفاوضات التي تمس بهذا القدر او ذاك قضايا نزع السلاح ، والتصريحات المتوالية من الرئيس الاميركي ريغان وغيره من رجال ادارة واشنطن عن ان المعاهدة «سولت–٢» غير مقبولة لديهم . ويترسخ في هذه البلدان ادراك ان غطرسات واشنطن الامبراطورية تقع على الطرف النقيض للمصالح الحياتية الجذرية للدول الاخرى وضمنا حليفات الولايات المتحدة الاميركية ، وان اوربا التي غدت مهد الانفراج قادرة الآن ايضا على اعطاء حوافز لاضعاف التوتر وعلى اداء دور المبادرة في تلطيف المناخ السياسي في العالم .

ويثير اهتماما مفهوما بهذا الصدد سير لقاء مدريد حيث ظلت الولايات المتحدة وانصارها تعرقل حتى الآن اتخاذ قرارات ايجابية ، ولا يألو الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى جهدا لتذليل العقبات نحو اتمامه الناجح . وقد اعرب في لقاء ليونيد بريجنيف مع نيكولاي تشاوتشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني رئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية عن الامل بان البلدان الموقعة على الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي ستفعل كل ما يلزم لكي يتم عند استئناف عمل لقاء مدريد الاتفاق على عقد مؤتمر للانفراج العسكري ونزع السلاح في اوربا وعلى ضمان تعاقب العملية التي بدأت في عاصمة فنلنده .

وتتعرض بلدان اوربا الغربية لضغط غليظ غير محتشم من جانب قادة واشنطن الذين يفرضون عليها سباق التسلح ويبتغون ادخال التوتر في علاقاتها بالاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى . والامر الذي له دلالة اكبر هو ان البعض من هذه البلدان ، بالرغم من هذا الضغط ، ايدت تاييدا بقدر كاف من التحديد تنشيط الاتصالات على كل الاتجاهات ومواصلة الحوار . وتجرى مكاتبات منتظمة على مستوى القمة تناقش فيها المشاكل الدولية الراهنة . وقد زار موسكو في الاونة الاخيرة وحدها وزراء خارجية بلجيكا وانجلترا وجمهورية المانيا الاتحادية وكذلك فيلي براندت رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني . ويوجد اتفاق على زيارة ليونيد بريجنيف بون في اواخر هذا العام .

ويتبرأ عدد من كبار رجال الدولة والسياسة في بلدان اوربا الغربية جهارا من الخطط الخطرة لانتاج وتوزيع الصواريخ المتوسطة المدى الاميركية الجديدة والسلاح النيتروني . ومن هؤلاء بروندتلاند رئيسة وزراء النرويج التي اعلنت قائلة : ان موقفنا لا لبس فيه بتاتا : اننا ضد انتاج السلاح النيتروني وضد توزيعه . وقال يورغينسين رئيس وزراء الدانمرك : مع ان الدانمرك عضو في حلف الاطلسي فانها ترفض توزيع السلاح النووي على اراضيها .

ان مقاصد واشنطن مع كل خطرها على قضية السلام لها اساس منخوب ! فهي تتنافى مع المصالح الحياتية للشعوب وتبنى بمعزل عن تناسب القوى الفعلي على الكوكب .

* * *

ان بلدان المنظومة الاشتراكية تقابل خط اوساط الغرب الامبريالية نحو تازيم الوضع الدولي بنهج واضح مستقيم نحو توطيد السلام ولجم وايقاف سباق التسلح والتسوية العادلة للحالات المتازمة بمعالجة المشاكل المختلف فيها وراء طاولة المفاوضات . وهي ترى ان العلاقات بين الدول المتباينة بالنظام الاجتماعي ينبغي ان تقام ، لاسيما في العصر النووي ، على مبادىء التعايش السلمي وهذا يفترض خفض مستوى المواجهة العسكرية والحوار البناء المتواصل وتطوير التعاون السلمي ذي النفع المشترك .

ولقد رسمت في برنامج السلام للثمانينيات سياسة كهذه تحديدا وايدتها البلدان الشقيقة تاييدا تاما . واثبتت حصيلة لقاءات القرم بصورة مقنعة صواب النهج السياسي الخارجي للاتحاد السوفيتي واصدقائه وحلفائه .

لقد اشار الرفيق ليونيد بريجنيف في التقرير امام المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الى ان «النضال في سبيل اضعاف خطر الحرب ولجم سباق التسلح كان وسيظل الاتجاه المحوري للنشاط السياسي الخارجي الذي يمارسه الحزب والدولة . وان هذه المهمة اكتسبت في الوقت الحاضر اهمية خاصة وفورية .»

ويثبت سير الاحداث اهميتها الحياتية مرة بعد مرة ، وقد ذكر ذلك في لقاءات القرم . واشير في لقاء بريجنيف وجيفكوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري رئيس مجلس دولة جمهورية بلغاريا الشعبية الى ان مفتاح السلام في الظروف الراهنة يكمن في طي صفحة سباق التسلح ونزع السلاح على مراحل .

ان الاقتراحات التي قدمها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي والرامية الى تحقيق الانفراج العسكري الية بوجه خاص لتوطيد الامن الاوربي الذي يبدو الآن تحت الخطر المنبعث من عسكريي حلف الاطلسي . وقد تجلى خلال الاشهر المنصرمة توق شعوب اوربا الغربية وكثير من حكوماتها الى مواصلة عملية الانفراج السياسي الطيبة . ولا يستطيع انكار هذا الميل حتى اكثر رجال الاطلسي تعنتا . وقل من يشك الآن في ان تطوير الانفراج السياسي تطويرا ناجحا يتطلب لا مندوحة استكماله بالانفراج العسكري . الا ان مجرد فهم هذه الحقيقة لا يكفي . فلابد من افعال تطبيقية عاجلة لصالح استتباب امن كل بلدان القارة .

ولهذا فان المبادرات والاقتراحات الواردة في برنامج السلام للثمانينيات تترسخ اوطد فاوطد بالرغم من تعويقات اوساط حلف الاطلسي . في واقع الحياة اليومية بصفتها قضايا ذات اهمية فورية اولية . ومثال ذلك الاقتراح السوفيتي الخاص بتوسيع تدابير الثقة في المجال العسكري ومنطقة تنفيذ هذه التدابير . ويبدي الاتحاد السوفيتي ارادة الخير حين يوافق على شمولها كل القسم الاوربي من بلادنا بشرط توسيع مقابل في منطقة تدابير الثقة من جانب الدول الغربية . ومن المنطقي توقع خطوة جوابية من الغرب . فاذا كانوا هناك غير مستعدين الآن لجواب محدد فانه يمكن اعطاؤه فيما بعد مثلا في مؤتمر الانفراج العسكري ونزع السلاح في اوربا .

ولو طبق اقتراح الاتحاد السوفيتي بصدد فرض تجميد على توزيع الوسائل الصاروخية النووية المتوسطة المدى الجديدة لبلدان حلف الاطلسي والاتحاد السوفيتي في اوربا لساعد ذلك على ايقاف سباق التسلح . ومهما عرض الاستراتيجيون وراء المحيط وبعض شركائهم هذا الاقتراح للشك والطعن فان ارادة الاتحاد السوفيتي الخيرة وواقعيته واضحتان لكل الناس ذوي النظرة البعيدة . فان بلادنا مستعدة لايقاف نشر صواريخها المتوسطة المدى في القسم الاوربي من الاتحاد السوفيتي في ذلك اليوم حين تبدأ المفاوضات حول جوهر القضية وفيما اذا اعلنت الولايات المتحدة انها كذلك لن تكثر الوسائل النووية المتوسطة المدى في اوربا خلال المفاوضات . ونحن مستعدون للجلوس وراء طاولة المفاوضات ولو غدا والاتفاق على تقييد هذه الوسائل وتقليلها بقدر كبير . فالطابع البناء للموقف السوفيتي واضح للغاية . اما الدول الغربية فلم تستطع حتى اليوم اعداد اقتراح ايجابي بخصوص هذه المسالة . وفي غضون ذلك تغدو مهمة ايقاف تكاثر الاسلحة النووية على الارض الاوربية اكثر حدة . ومن يحرص على الامن الاوربي فعلا لايمكنه ان يتجاهل المبادرة السوفيتية الهامة .

وفي اعتقاد المشتركين في لقاءات القرم ان انشاء مناطق خالية من اسلحة نووية في بعض بقاع اوربا ومنها البلقان وشمال القارة سيخدم ارتخاء التوتر جيدا . واستقبلت دول البحر المتوسط باهتمام الاقتراح السوفيتي بخصوص توطيد الامن في هذا الصقع الهام .

ان دعوة المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الى الحصافة في مجال الاسلحة الاستراتيجية ومواصلة المفاوضات حول تقييدها تكتسب المزيد من الجاذبية بين الاوساط الاجتماعية والسياسية في بلدان شتى . واولئك الذين يصكون اذانهم عن هذه الدعوة والذين يحاصرون المفاوضات على غرار ما تفعل حكومة الولايات المتحدة ما الذي يمكنهم ان يعرضوا على الشعوب ؟ لاشيء غير ثقل عبء النفقات العسكرية وغير المدافع والصواريخ بدلا من الزبدة وغير المواد المتفجرة والمزيد من المجازفة بالكارثة النووية وبالتالي العيش وسط رعب دائم .

وثمة بديل معقول وحيد للعربدة العسكرية هو الاتفاق المقبول بالتبادل على صيانة توازن القوى الذي تحقق وخفض مستواه وهو ما يعرضه الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى . ومسموع في كثير من ارجاء المعمورة صوت الحكمة الذي تعالى في القرم والداعي ملحا الى المفاوضات الجدية العملية حول تقييد الاسلحة النووية والاعتيادية . وقد اختزن في المفاوضات التي اجريت حول هذه المشاكل رصيد غني من الافكار البناءة . والمهم المضي قدما بدون فقدان ما هو ثمين للتوصل الى اتفاقات عملية تؤدي الى خفض مستوى المواجهة العسكرية .

وفي غاية الاهمية مواصلة عملية «سولت» بلا ابطاء على اساس التكافؤ والامن المتماثل . ولاينوي الاتحاد السوفيتي التخلي عن كل ما هو ايجابي كان نتيجة جهود سنوات طويلة منذ اعداد المعاهدة «سولت–٢» .

لقد اشار المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي الى خطورة مواقد النزاع الحربي التي نشبت في مناطق مختلفة من الكرة الارضية والتي ليس من النادر ان تهدد بالتحول الى حريق كبير . وان اخمادها قضية ليست بالهينة . وما افضل لتحقيق الوقاية وتلافي اشتعال هذه المواقد وهذه الفكرة التي عبر عنها الرفيق ليونيد بريجنيف من منبر المؤتمر تثبتها احداث الاشهر الاخيرة فارهاب المعتدين الاسرائيليين السافر وحملات العجرفة الامبريالية الاميركية النزاعة الى الهزازة المتطفلة فوق الدول المستقلة الفتية وتحرشات واشنطن وبكين في آسيا تهدد التوتر الدولي الى حد بعيد .

ووردت في لقاءات القرم اشارة الى ان هذه الاحداث المقلقة تثير من جديد اثارة حادة مسالة ازالة الحالات المنذرة بالانفجار ودرئها . ويكتسب المزيد من الفورية ، مثلا ، الاقتراح الذي قدمه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي بصدد عقد مؤتمر دولي للتسوية العادلة الشاملة في الشرق الاوسط .

ان الدول الشقيقة قلقة من الوضع في آسيا حيث نشطت واشنطن سياستها العدوانية الى حد بعيد وتدفع اليابان الى اعادة التسلح وتحاول ترتيب تعاون الولايات المتحدة والصين العسكري السياسي وقد اشير في لقاء بريجنيف مع تسيدينبال السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري المنغولي رئيس هيئة رئاسة الخورال الشعبي الاعلى الى ان الاقتراح السوفيتي الخاص بتنفيذ تدابير الثقة في الشرق الاقصى سيكون مفيدا لتقوية اسس السلام العالمي . وان تنفيذ هذه التدابير ممكن على الاسس الجماعية بمشاركة كل الاطراف المعنية . وهو ممكن على اساس ثنائي ايضا .

ويستحسن الاتحاد السوفيتي اقتراح منغوليا عقد ميثاق على عدم الاعتداء وعدم استخدام القوة بين دول آسيا والمحيط الهادىء . وتؤيد البلدان الاشتراكية تاييدا قويا فيتنام ولاووس وكمبوتشيا البلدان التي تواجه ضغطا فظا من واشنطن وبكين .

وعبر المشتركون في لقاءات القرم عن التضامن مع نضال الشعوب في سبيل الحرية والاستقلال واستنكروا استنكارا شديدا كل صور سياسة الامبريالية والزعامة .

ودعوا الى توحيد جهود الدول كلها لمعالجة المشاكل الكوكبية الماثلة امام البشرية مثل صيانة البيئة الطبيعية والتغلب على اخطر الامراض واستثمار المحيطات .

* * *

ان المسائل الدولية الصعبة اية كانت يمكن بل يجب ان تسوى عن طريق المفاوضات . وهذا الاعتقاد الذي صيغ صياغة دقيقة في ندوة الشيوعيين السوفيت يستحوذ على اذهان المزيد من الناس واكد في لقاءات القرم استعداد البلدان الاشتراكية للحوار والتعاون مع كل القوى المهتمة بالحالة الراهنة في الشؤون الدولية والساعية الى توطيد الامن الشامل . وان الاتصالات السياسية الحية بين رجال الدول في البلدان المختلفة بالنظام الاجتماعي ثمينة وضرورية في عالمنا اليوم خاصة .

واعرب في لقاءات القرم عن الامل بان قادة الولايات المتحدة الاميركية سيدركون ، اخيرا ضرورة المفاوضات الجدية العملية على اساس التكافؤ والامن المتماثل . ويعرض الاتحاد السوفيتي على الولايات المتحدة مفاوضات بناءة والبحث عن حلول مقبولة للطرفين تكاد تشمل كل القضايا الكبرى .

وما من طريقة معقولة الآن لمعالجة المشاكل المختلف فيها مهما بلغت من الصعوبة والحدة غير طريقة المفاوضات . وسمع في كل القارات نداء السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الذي يدعو برلمانات العالم وشعوبه الى ابداء التاييد الحازم للمفاوضات لغرض الحيلولة دون جولة جديدة في سباق التسلح الصاروخي النووي . المفاوضات الشريفة المتكافئة بدون اية شروط مسبقة او محاولات الاكراه .

ان الوضع المعقد الراهن يفرض اكثر من اي وقت مضى الحصافة والتبصر في وقت واحد مع الجهود الجريئة النشيطة لتعديل المناخ السياسي تعديلا جذريا . والاتحاد السوفيتي وحلفاؤه يتناولون الشؤون الدولية تناولا مبدئيا ومرنا كهذا .

ان في حوزة الدول الاشتراكية كل ما يلزم لحماية مصالحها الحياتية وهي ، وليس لاحد ان يشك في ذلك ، ستقوم بكل التدابير المطلوبة من هذه الناحية وهي مع ذلك تعتقد بان نعم السلام لازمة اليوم لكل البلدان والشعوب بقدر واحد . فالسلام هو ذخر البشرية العام والشرط الاول لوجودها ، ولهذا فان حماية السلام وتوطيده يجب ان يكونا قضية عامة للدول قاطبة .

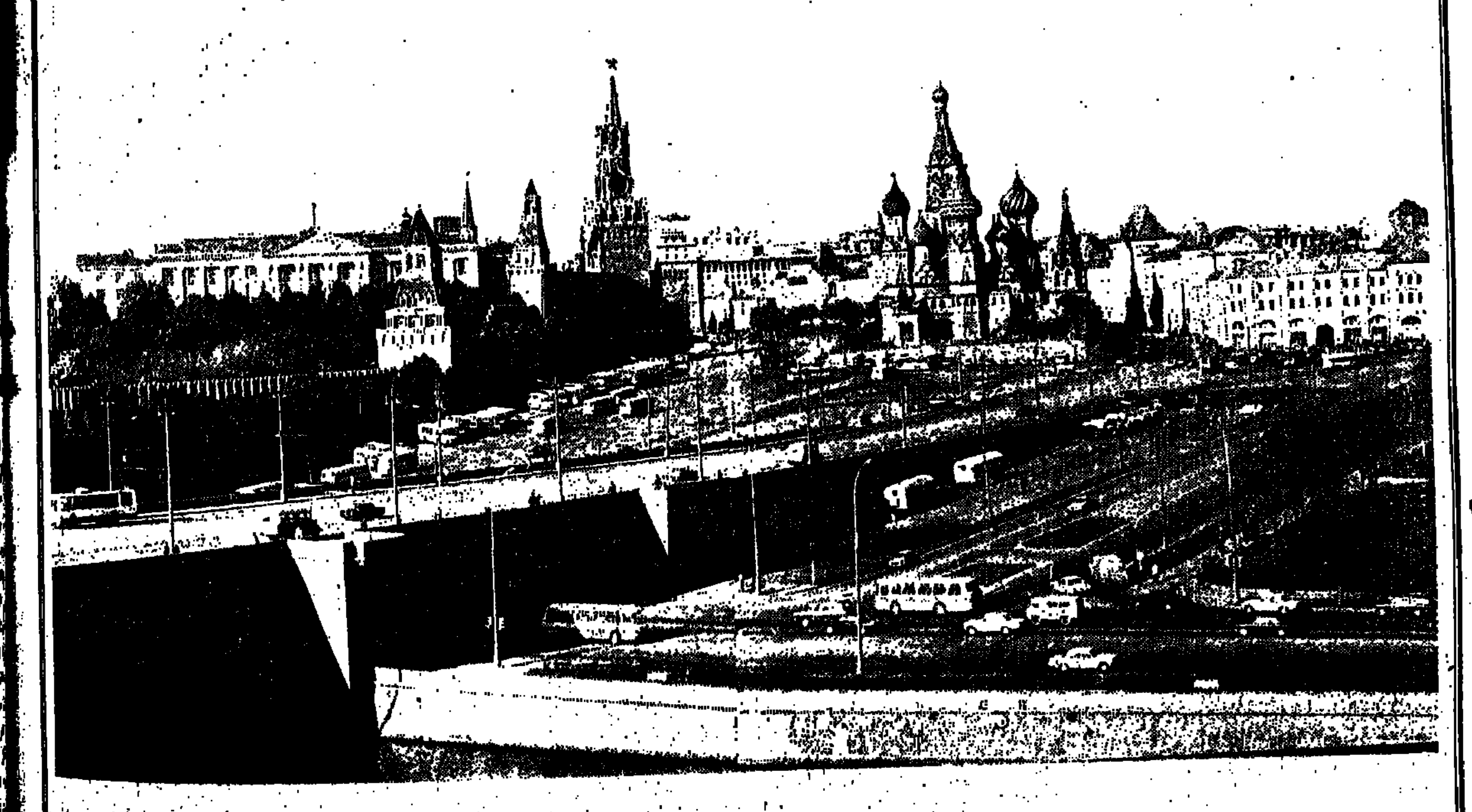
وعبر في لقاءات القرم عن الايمان الراسخ بان الصراع الدائر بين قوى السلام وبين قوى الحرب والذي يرتهن بنتيجته في نهاية المطاف مستقبل الحضارة البشرية ستكون الغلبة فيه للينابيع السليمة الطبيعية التي هي من فطرة الجنس البشري ان الشعوب تريد السلام المستتب ، وهذا هو همها الرئيسي . ولايجوز اغفال ارادة الشعوب .

ان المصالح الحياتية الجذرية للبشرية باسرها تتطلب ان تبدد غيوم الحرب الرهيبة بالجهود المشتركة .

(جريدة «برافدا» ، ٢ سبتمبر ١٩٨١)

انباء موسكو

تصدر بالروسية والانكليزية والفرنسية والاسبانية والعربية
وتلقى الجريدة الاضواء على القضايا الاقتصادية والاجتماعية
التي يحلها الشعب السوفيتي، وتتحدث عن نمط الحياة السوفيتي
وتعرض مسائل العلم والسياسة والاقتصاد والثقافة والمعيشة والرياضة



وتخصص الجريدة حيزا هاما للاحداث الدولية وتحللها، عارضة وجهة نظر الرأي العام السوفيتي ازاء القضايا الملحة التي تهم البشرية. وتنشر «انباء موسكو» امتع رسائل القراء وتجيب عن اسئلتهم، وتكتب فيها شخصيات رسمية واجتماعية، واخصائيون سوفيت بارزون في مجالات محددة، وكتاب مشهورون ومراسلون ومراقبون خاصون.

وتنشر في ملاحق الجريدة النصوص الكاملة لاهم الوثائق والخطب والتصريحات حول مسائل السياسة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفيتي.

وتنشر الجريدة، لمن يدرس اللغة الروسية، دروسا باللغة الروسية معدة بصورة مبسطة ومفهومة.

وتجري الجريدة للقراء الاجانب سنويا مسابقة بعنوان: «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» وتنظم للفائزين في المسابقة، الذين يجيبون بشكل صحيح عن جميع الاسئلة ويشغلون المكان الاول، رحلات مجانية في الاتحاد السوفيتي لمدة ١٠ ايام، ويمنح الفائزون الاخرون في المسابقة الات تصوير واجهزة راديو ترانزيستور وساعات ومصنوعات شعبية روسية والخ.

انكم اذ تطالعون «انباء موسكو» تعرفون كل شيء عن بلادنا

ويمكن الاشتراك في الجريدة عن طريق المؤسسات التي تتاجر بالنشرات الدورية السوفيتية وعناوين هذه المؤسسات تنشر بانتظام على صفحات جريدتنا.

مايكل فوت: لدينا هدف مشترك

(مقابلة صحفية مع زعيم حزب العمال البريطاني مايكل فوت.)

س – ما هو تقييمكم لنتائج المباحثات وتبادل وجهات النظر في موسكو؟

ج: لقد اجرينا هنا مباحثات وتبادل لوجهات النظر كانت مثمرة للغاية وتبعث على امل كبير. لقد رغب وفد حزب العمال قبل كل شيء ان يناقش المعضلة الرئيسية: ما هي السبل التي يمكن بواسطتها وقف سباق التسلح النووي. ان هذه المسالة هي في الواقع اهم قضية ذلك لان المباحثات خلال الاعوام الاخيرة في مجال نزع السلاح او بعبارة اخرى في مجال الاشراف على التسلح، قطعت وتركت جانبا. اما الموقف الان فهو كالتالي: لو لم يتم عمل اي شيء، ولو يتم نصب عدد كبير من شبكات الصواريخ النووية في اوربا فان سباق التسلح سيصل الى مستوى لم يسبق له مثيل. ولهذا فان علينا وقف واعادة عجلة هذه العملية الى الوراء. وتحقيقا لهذا الهدف على ممثل مختلف اقسام اوربا مناقشة هذه المعضلة سوية. لقد ناقشنا ضمن الاحزاب الاشتراكية – الديمقراطية في اوربا الغربية خلال الشهرين او الثلاثة الاخيرة وبشكل نشيط صيغة محاولة الشروع في المباحثات. واعتقد بان ما تحدثنا حوله في موسكو لم يكن باسم حزب العمال البريطاني فحسب، بل وباسم معظم الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية الاخرى.

وبودي ان اعرب عن الارتياح العميق للقاءات مع ليونيد بريجنيف انه على جانب كبير من الحيوية. وقد طرح موقفه بشكل مقنع للغاية كما توقعنا، واعتقد بان كل من ستتاح له فرصة التعرف على بياناته سيقتنع بان هذا الموقف بناء ازاء المعضلات في هذه اللحظة الحرجة جدا. واني لعلى ثقة من ان التقييم ينبغي ان يكون بهذا الشكل بالذات.

س: ما هو موقفكم من مقترحات الاتحاد السوفيتي بخصوص تجميد عملية نصب صواريخ نووية جديدة في اوربا وتوسيع المنطقة المشمولة باجراءات الثقة؟

ج: ان الاقتراح السوفيتي بخصوص تجميد الصواريخ المتوسطة المدى يتطرق الى قضية المباحثات حول الاسلحة الذرية الميدانية عموما ان اقتراح التجميد – حسب رايي هو اقتراح جيد، وينبغي تطبيقه وبالطبع ينبغي البدء بالمفاوضات اولا.

وفيما يتعلق الامر باقتراح الاتحاد السوفيتي حول توسيع اجراءات الثقة فاعتقد، بان الرئيس بريجنيف اعطى هذه الاجراءات تقريبا يبعث على آمال اكبر ابان مباحثاتنا، مما في المناسبات السابقة، على الرغم من اني على علم بانه تطرق الى هذا الموضوع من قبل ايضا.

س: لكن الغرب لم يرد وخاصة على الاقتراح الخاص بتوسيع المناطق المشمولة باجراءات الثقة...

ج: اجل، الامر كذلك. لكنني آمل بان الغرب سيرد. لا يوجد في الغرب موقف موحد. هنالك وجهات نظر متباينة بين الحكومات والاحزاب وان معظم احزاب الدول الغربية تتمسك براي قاطع يتلخص في ضرورة ابداء مسؤولية اكبر بكثير ازاء تسوية هذه القضايا والمطالبة بالحاح اكبر بالمباحثات.

س: يتردى الوضع الدولي نتيجة لقرار الولايات المتحدة الامريكية بانتاج السلاح النيتروني.

ج: لقد عارض حزب العمال انتاج وتوزيع السلاح النيتروني. ونعتقد ان بامكان هذا السلاح التقليل من الحاجز النووي. نحن نعارض القنبلة النيترونية لهذا السبب ولاسباب اخرى وقد اعلنا موقفنا السلبي الشديد ازاء السلاح النيتروني ابان المباحثات مع الرئيس بريجنيف وفي البلاغ الصادر بخصوص هذا اللقاء.

س: ورد في البلاغ ان ليونيد بريجنيف وانتم دعوتما الى تحسين العلاقات البريطانية – السوفيتية فما هي الاهمية التي توليها لهذه العلاقات؟

ج: خلال مباحثاتنا، وليس فقط مع الرئيس بريجنيف، تطرقنا الى قضايا كثيرة في العلاقات البريطانية-السوفيتية. ان هذه المناقشات وفرت لنا امكانية الفهم الافضل لوجهات نظر بعضنا البعض، واعتقد بانها ستساعد التغلب على الصعوبات التي تعترض سبيل تحسينها.

واعتقد بان العلاقات بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي عندما تكون مبنية على اساس دقيق وحكيم وودي فان اوربا باسرها تكسب من وراء ذلك. لقد كانت بريطانيا والاتحاد السوفيتي جنبا الى جنب في ظروف مختلفة وكان ذلك في خير البشرية وان اكبر فائدة يمكن ان تعود بها بريطانيا والاتحاد السوفيتي على البشرية هي السير في طليعة الساعين الى وقف سباق التسلح النووي.

فلاديمير ماركوف

فعلة معادية للسوفيت

تم في وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي يوم ١٧ ايلول الجاري تسليم القائم باعمال سفارة جمهورية مصر العربية بيان اشير فيه الى ان قيادة مصر صارت في افعالها خلال السنوات الاخيرة تتضامن اوثق فاوثق مع الاوساط الامبريالية والصهيونية التي تشدد التوتر في الشرق الاوسط وتمضي بالقضية الى تقويض السلام الدولي والامن. وان الاجراءات التي تطبق باطراد لجعل العلاقات السوفيتية المصرية اردأ وعلى صلاحتها غدت جزءا مكونا من نهج القيادة المصرية السياسي هذا.

وكانت خطوة اخرى في هذا الطريق المزاعم الواهية التي لفقتها السلطات المصرية بان بعض العاملين في السفارة السوفيتية والمؤسسات السوفيتية الاخرى في مصر لهم يد في تعقد الوضع السياسي الداخلي في هذا البلد. وهذه اكذوبة واضحة لان عمل السوفيتيين جميعا في مصر موجه كليا نحو تطوير التعاون والتفاهم بين شعبي الاتحاد السوفيتي ومصر وهذا يعرفه شعب مصر وحكومتها جيدا من الواقع الفعلي.

وواضح ان هذه الفعلة الخرقاء المعادية للسوفيت كانت لازمة للقيادة المصرية لمحاولة صرف الانتباه عن ان سياستها الداخلية والخارجية تثير تذمرا سافرا واستنكارا واسعا لدى المصريين انفسهم. ومما له دلالة ان هذه الخطوة العدائية حيال الاتحاد السوفيتي جاءت في وقت واحد مع ازدياد نشاط اطراف تواطؤ كامب ديفيد المعادي للعرب بشأن ترسيخ الوجود العسكري الاميركي في الشرق الاوسط وصنع كتلة عسكرية عدوانية هنا بزعامة واشنطن.

وقد اعلنت الحكومة السوفيتية احتجاجها الشديد للفعلة التي اقدمت عليها القيادة المصرية والتي جعلت من غير الممكن استمرار اقامة السفير السوفيتي وبعض العاملين في المؤسسات السوفيتية في مصر وطبيعي ان تبعات ذلك تقع كلية على الحكومة المصرية وحدها لا غيرها.

ومع طابع العلاقات التي نشأ بين بلدينا بجريرة القيادة المصرية تنتفي ضرورة استمرار بقاء مكتب الملحق العسكري المصري في موسكو. فطلب من مكتب الملحق العسكري وموظفيه مغادرة موسكو في غضون سبعة ايام. وان الجانب السوفيتي يحتفظ بحقه في القيام بالافعال الاخرى اللازمة لحماية مصالحه.

[illegible] على القاهرة

بريشة ليونيد بيلوبروف

«...سكري» في الفضاء

... القائم في اوربا وآسيا وفي المحيط الهندي والشرق الاوسط، في كل مكان ترى فيه الولايات المتحدة «مصالحها الحيوية الهامة». وقد اكتشفت هذه «المصالح» كذلك في الفضاء، ويجري الاستعداد لنشر «الوجود العسكري» الاميركي هناك ايضا.

فيلف الاستراتيجيون سابقا بفكرة السيطرة في الجو التي تقرر مصير النزاع الحربي. وان اتباع الجنرال جوليو دويت من امثال الجنرال المتقاعد دانييل غراهام الرئيس السابق لادارة الاستخبارات لدى وزارة الدفاع الاميركية، يعلنون السيطرة في الفضاء عاملا حاسما.

ان القوة المحركة في بث النزعة العسكرية في الفضاء اضافة الى البحث المفروض سياسيا عن سبيل آخر للتفوق العسكري هي ايضا الهلاسة العسكرية التكنيكية: فطالما ان السلاح يمكن توزيعه في الفضاء كذلك من وجهة النظر التكنيكية فلتوزعه.

ويبرز دائما الارتقاء الى درجات جديدة على سلم بعض البشر «بالتخلف» عن الروس وبضرورة «اللحاق» بهم. وقد كان هارولد براون وزير الدفاع في ادارة كارتر يروج الخوف «بالخطر السوفيتي» من الفضاء، ويواصلون التخويف بذلك الآن ايضا ويزعم بان اميركا مضطرة للتفكير باستخدام الفضاء عسكريا بغية ضمان امنها.

ولو كان الامر كذلك لما وقف الجانب الاميركي ضد الاقتراح السوفيتي حول تخليص الفضاء من اي سلاح كان كيلا يكون هناك «وجود عسكري» اميركي ولا سوفيتي ولكي يسود «اللاوجود العسكري». ويكمن مغزى الاقتراح السوفيتي في عدم تحويل الفضاء الى مجال للتنافس العسكري بل تحويله الى مجال للتعاون الدولي. ولنتذكر لقاء «سويوز» السوفيتية و«ابولو» الاميركية.

بيد ان المندوب الاميركي في اللجنة العامة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قد استبق المناقشة بالتعبير عن «الشك في جدوى مناقشة هذه المسالة في هيئة الامم المتحدة» ولكن المناقشة ستجري الامر الذي سيعطي الاوساط الاجتماعية العالمية دلائل تستطيع ان تحكم استنادا اليها على من يعز عليه السلام ومن يسري اشياء اهم من ذلك مثل «الوجود العسكري» بين الارض والقمر.

ان كل مقالة في الصحافة الاميركية تقريبا عن نشر النزعة العسكرية في الفضاء تبدأ بالافكار حول اكتشاف «الخطر السوفيتي» هناك. ولكن المبادرة السوفيتية تجعل هذه الحجة باطلة. لقد جاء في نداء السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى برلمانات وشعوب العالم ان الاتحاد السوفيتي «لم يكن ولن يكون مبادرا لاشواط جديدة من سباق التسلح».

لقد اوردت مجلة «يو. اس نيوز اند وورلد ريبورت» هذه الكلمات لاحد الموظفين في البنتاغون: «انه لامر محزن ان الفضاء يمكن ان يغدو مجرد مجال آخر للنزاع بين الناس، ولكن ليس لدينا خيار تقريبا ماعدا التجريب والاستعداد».

بيد ان هناك خيارا يقترحه الاتحاد السوفيتي.

على البقية الباقية من الديمقراطية بزج في المعتقلات والسجون الالوف من الوطنيين الشرفاء، وممن شملتهم حملة الاعتقالات: صديق الرئيس الراحل، الصحفي المصري المعروف محمد حسنين هيكل، والنائب الاسبق لرئيس الوزراء عبدالسلام الزيات وشخصيات بارزة كثيرة اخرى.

ان الاجراءات الاستثنائية تدل على عمق الازمة التي تعصف بالنظام. ان السادات اذ يسعى الى انقاذ نظامه يلجأ الى مزيد من الديماغوجية والدسائس ضد شعبه والى وقاحة سافرة في معاداة السوفيت. ولقد تروق لاطراف جديدة في كامب ديفيد لعبة كهذه – لكن هذا لا يمثل سوى نهج العداء الوطني. وان مصيره الفشل على الصعيد التاريخي. ولعل ذكرى الرئيس جمال عبدالناصر وايام شموخ مصر هي خير معين على ادراك ذلك بجلاء.

المحيط الهادي: الامال والمعضلات

– لا شك بان من بين اهم القضايا الماثلة امام منطقة المحيط الهادي هي قضية السلام. فالولايات المتحدة الامريكية استخدمت في هذه المنطقة بالذات في عام ١٩٤٥ السلاح النووي ثم هطلت هذا السلاح على امتداد سنوات طويلة. ان القنبلتين اللتين القيتا على هيروشيما وناغازاكي طرحتا في هذه المنطقة بحدة خاصة مسالة المسؤولية عن مصير الحضارة امام العلماء والسياسيين والشباب وكل من يعز عليه السلام والتقدم.

ورد هذا في التصريح الذي ادلى به الدكتور في العلوم التاريخية البروفسور فلاديمير لوكين الى الكسيندر شابيساي مراسل صحيفة «انباء موسكو». وكان البروفسور لوكين احد المشرفين على الحلقة الدراسية الدولية السادسة للباحثين الشباب في قضايا التعاون بين بلدان حوض المحيط الهادي التي انعقدت في ميناء ناخودكا ومدينة خاباروفسك في الشرق الاقصى السوفيتي.

س: من الذي اشترك في اعمال الحلقة؟

ج: اكثر من ٧٠ عالما، بالاضافة الى ممثلين عن منظمات للشباب والطلاب والنقابات ومنظمات اجتماعية اخرى من ٣٠ بلدا من البلدان المطلة على المحيط الهادي.

وكان الموضوع الرئيسي للحلقة الدراسية: «منطلق الاقتراح بتحويل المحيط الهادي» وردد جميع الذين تحدثوا ابان جلسات الحلقة الدراسية فكرة مفادها ان تحويل حوض المحيط الهادي بمنطقة للسلام لكي تصبح مواردها لاغراض التنمية الاقتصادية وللتخلص من عسف الشركات المتعددة الجنسية.

واول اهتمام خاص للفكرة التي طرحها المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي بخصوص اجراءات الثقة في المحيط الهادي.

واشار المشتركون في الحلقة الدراسية الى انه ما من مانع لرجة ملحوظة على التطور الايجابي للوضع في هذه المنطقة لطبيع العلاقات وتوطيد الروابط المتبادلة المنفعة بين الاتحاد السوفيتي ودول حوض المحيط الهادي التي كانت تتمسك حتى فترة قريبة بمواقف موالية للغرب لكنها تسعى الآن الى مناورة دولية اوسع.

س: فما هي انعكاسات سباق التسلح على الموقف في منطقة المحيط الهادي؟

ج: ان هذه العملية التي تنطوي على خطر بالنسبة لقضية السلام لها مظاهر متعددة. وتتجلى قبل كل شيء في التزايد الشديد في الميزانيات العسكرية لبعض دول المنطقة وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة الامريكية التي ستزيد خلال السنة المالية الجارية مخصصاتها للاغراض العسكرية من ١٧٦ مليار دولار الى ٢٢٢ مليار كما ان اليابان تزيد بوتائر سريعة النفقات للاغراض العسكرية.

ولا تزال مسالة الوجود العسكري للولايات المتحدة الامريكية في المحيط الهندي. ويمكن قول الشيء ذاته عن المراكز السياسية الخارجية لحكومة جمهورية الصين الشعبية. ولقد وصف العالم الامريكي بنيت مارت المشترك في الحلقة تلك المراكز بانها «بؤرة كبيرة للتوتر الدولي».

العقاقير النباتية

يصنع من النباتات اكثر من ثلث الادوية التى تنتج فى الاتحاد السوفيتى . ولم تتغير هذه النسبة فى الاعوام الاخيرة بصرف النظر عن ظهور مستحضرات كيميائية جديدة وجديدة . ويعود سبب ذلك ، قبل كل شيء ، الى ان الناس يعتمدون اكثر على النباتات على اعتبار ان جسم الانسان قد تعود خلال ملايين السنين من التطور على تمثيلها .

ويشرف الآن على الابحاث العلمية فى مجال ايجاد العقاقير النباتية الجديدة معهد النباتات الطبية الذى احتفل هذا العام بالذكرى الخمسين لتاسيسه .

استقصاء اسرار النباتات

قال الكساندر زادوروجني مدير المعهد ان الاهتمام المتزايد بالعقاقير المصنوعة من النباتات امر طبيعى فى عصر المواد الاصطناعية . فتاثيرها على الجسم اخف من تاثير الادوية الكيمائية ولا يرفضها الجسم ولا يرد على اثرها بالحساسية ولا يتعود عليها . وعدا عن ذلك علمنا انها لا تفقد فعاليتها ضد الفيروسات والكائنات الميكروبية التى تزداد مقاومتها للادوية المضادة للحيوية والعقاقير الاصطناعية بمرور الزمن حتى تتعود عليها تماما .

ومضى زادوروجني قائلا : ان معهدنا يضم مجموعة من مختبرات الابحاث العلمية والتجارب الانتاجية ، و ٩ مراكز اقليمية فى مختلف مناطق البلاد المناخية وكذلك معملا حيث يجرى البحث عن تكنولوجية انتاج العقاقير الجديدة .

وقد صنعنا فى الاعوام الاخيرة ادوية عديدة متنوعة ذات تاثير مختلف يزيد عددها عن مئة . وحظى بعضها بشهرة واسعة فى بلادنا وخارجها ومنها المنشط «ايهينوبسين» و«فيندارين» المهدئ ، الاول السوفيتى المصنوع من النباتات و«اريزمين»—وهو دواء لعلاج امراض القلب والاوعية و«غليتسيرام» المضاد لمرض الربو والمنشط الممتاز «سابرال» .

وتسبق ظهور كل مستحضر جديد ابحاث طويلة يقوم بها علماء النباتات والكيميائيون والصيادلة والاطباء . ويبدأ العمل بالبحث عن نبات يحتوى على مادة نشيطة بيولوجيا . واذا كان ذلك النبات بريا فيجب ان يعرفوا كمية موارده فى الطبيعة وامكانية الحصول عليه ومن الافضل زراعة النبات فى مزارع خاصة . وتستغرق هذه التجارب بضعة اعوام احيانا . ويتضح فى احوال اخرى ان النبات «لا يروض» فلا ينبت خارج «بيئته الايكولوجية» .

وهذا ما حدث مثلا حين كان العلماء يبحثون عن النبات لانتاج مستحضرات فعالة استرويد—هرمونية . فمن المعروف ان الهرمونات تلعب دورا هاما فى تسوية جميع الوظائف الحيوية الهامة . لذا تستخدم الادوية الاسترويد—هرمونية بصورة فعالة اثناء علاج كثير من الامراض لاسيما تلك التى لا تؤثر فيها مستحضرات اخرى .

ويوشك النبات الذى يستخدم فى الخارج لانتاج الادوية وهو نبات «ديوسكوريا» الذى ينبت فى المكسيك والهند والصين ، على الانقراض نتيجة استخدامه بصورة لاعقلانية . لذلك ازدادت اسعاره فى السوق الدولية فى الاونة الاخيرة اكثر من عشر مرات وقد جرت محاولة زراعته فى ابخازيا بالقفقاس . غير ان مناخ المنطقة شبه الاستوائية كان قاسيا بالنسبة لنبات «ديسكوريا» . وكان يبدو انه لا مخرج من الوضع سوى العدول عن البحوث واستيراد ذلك الخام الضرورى الغالى من الخارج . ولكن القضية قد انحلت فجاة ، كما يحدث مثل هذا الامر كثيرا فى مجال العلم وذلك اثناء التجارب على احد النباتات الاوسترالية من الفصيلة الباذنجانية الذى يبلغ ارتفاعه ٤ امتار . وكان العلماء يبحثون عن «وطن» له فى مختلف مناطق البلاد ووجدوه فى نهاية الامر فى جنوب كازاخستان . فتبلغ مساحة حقوله هناك الآن الوف الهكتارات . وخلافا لنبات «ديوسكوريا» الذى تنضج حباته خلال ٥ اعوام اخذت حبات النبات الاوسترالى الباذنجالى المذكور تنضج خلال عام واحد . وتستخلص منها الآن مادة اسمها «سولا سودين» . وهى مادة خام لانتاج المستحضرات لانتاج المستحضرات الهرمونية التى تشفى الانسان من مئة مرض بلا مبالغة . ويستخدم ١٦ دواء من السولا سودين فى الوقت الحاضر على نطاق واسع وتجرى الآن تجربة ادوية اخرى منه فى المستشفيات .

آلة الكترونية تختار النبات

امضى اليكسى شريتر رئيس احد مختبرات معهد النباتات الطبية حوالى ٣٠ عاما متجولا فى الشرق الاقصى ضمن مختلف البعثات العلمية . وكان حصيلة تلك الاعمال كتابه بعنوان «النباتات الطبية فى الشرق الاقصى» الذى نفد من الاسواق بسرعة ويعتبر الآن كتابا نادرا جدا .

قال اليكسى شريتر : ان البحث عن نباتات طبية جديدة هو عملية طويلة ومعقدة لا تزال تعتمد على الصدفة فى اغلب الاحوال للاسف الشديد . وقد حان الوقت لاكتشاف بعض القوانين والمعايير لكى تزداد فعالية الابحاث العلمية . لقد تكدس من المعلومات والوقائع الآن مما لا يستطيع الاختصاصيون تحليله بسرعة لذلك قررنا استخدام آلة الكترونية لمعالجة القدرة الطبية لنباتات الشرق الاقصى معالجة شاملة . فادخلنا الى «مخ» الآلة معلومات عن الوف نباتات المنطقة والقدرة العلاجية لكل منها ومنطقة انتشارها وكيفية استخدامها فى الطب وفعالية المواد التى تتضمنها .. الخ وبمساعدة الآلات الالكترونية اكتشفت علاقات جديدة بين النباتات والامراض التى تعالج بواسطتها . وحين طلب الى الالة تقديم اسماء النباتات لعلاج اليرقان مثلا قدمت بعد دقيقة قائمة تضم ٧٦ نباتا .

ويمكن القول ان هذا الاتجاه الجديد سيمكن العلماء من الحصول على نتائج ابحاثهم العلمية بمزيد من السرعة لتنبؤ الالة بان البعثات العلمية ستجد آفاقا اوسع لعملها فى بريموريه وجزر الكوريل اذ ان مجموعة النباتات الطبية هناك اكبر منها فى اية منطقة اخرى بالشرق الاقصى .

لقد اكتشفت الالة الالكترونية اشياء مشتركة فى استخدام مختلف الشعوب لنفس النباتات . فعلمنا ان حوالى نصف اصناف النباتات الطبية الموجودة فى الشرق الاقصى يستخدمها الاطباء الصينيون كما يستخدم اطباء التبت اكثر من ثلثها . ويستخدم بعض نباتات الشرق الاقصى فى الطب الهندى وحتى فى طب الهنود الحمر بامريكا الشمالية .

ويعمل شريتر على تتويج عمله العلمى بتاليف موسوعة تحتوى على معلومات عن النباتات الطبية التى كانت لدى جميع الشعوب فى جميع الازمنة ويمكن ان تؤمن معالجة تلك المعلومات مزيدا من صحة التنبؤات فى هذا المجال وتخلق اساسا متينا لصنع مستحضرات طبية جديدة بسرعة .

علاقات تجارية

يتمتع معهد النباتات الطبية بسمعة عالية فى الاوساط العلمية الاجنبية وترد الرسائل اليه من جميع القارات ويشارك المعهد دوما فى شتى المؤتمرات والندوات والمعارض الدولية . وقد حصل اختصاصيو المعهد فى الاعوام العشرين الاخيرة على ١١٦ براءة اختراع وابتاعت رخص بعضها بريطانيا وبلجيكا وبلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية والهند وبولونيا والولايات المتحدة وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا ويوغوسلافيا واليابان والمانيا الاتحادية .

لقد قيمت عاليا فى المانيا الاتحادية مثلا المنشطات من نبات الاليوتيروكوك الذى ينبت فى الشرق الاقصى كما وقيم صيادلة المانيا الغربية خصائصها المضادة للفيروسات تقييما عاليا . فمن المعروف ان تناولها وقائيا يؤدى الى تقليص تزايد فيروس الانفلونزا بنسبة ٦٠—٧٠ بالمئة . وتستمر الخلية فى مقاومة الفيروس حتى ٢٤ ساعة وفقا للجرعة المتناولة . كما يساعد الاليوتيروكوك الانسان على المحافظة على قدرته الجسدية والعقلية العملية والوقاية من التوتر العصبى والامراض الزكامية .

ويقدم العلماء السوفييت ما اكتسبوه من خبرة فى هذا المجال الى زملائهم فى البلدان الاخرى . فقد ساعدوا مثلا على زراعة النباتات الطبية فى فيتنام وارسلوا اليها لهذا الغرض مجانا اكثر من طن من مختلف البذور .

وبمساعدة الاختصاصيين السوفييت ينظم مركز تجريبى للنباتات الطبية فى كوبا حيث بدأت دراسة الظروف الضرورية لزراعة بعض النباتات القيمة جدا ... وسيمكن انهاء تلك التجارب بنجاح البلدين من التعاون فى انتاج مستحضرات نباتية قيمة .

«المفتاح الساخن» لاسرار بؤرة الزلازل

اعد فريق من الباحثين من جمهورية طاجكستان السوفييتية نموذجا جديدا لتكون بؤرة الزلازل وقد انطلقوا فى تراكيبهم مما تم انجازه بغية تفهم فيزياء «العواصف تحت الارض» ، لكنهم ابرزوا دور العمليات الحرارية فى بؤرة الزلازل منذ بداية تكونها وما يرتبط بهذا من ظواهر . وهو ما لم يلتفت اليه العلماء من قبل .

وقد علق على هذا العمل كامل ميرزويف نائب مدير معهد البناء المقاوم للزلازل وعلم الزلازل بناء على طلب مراسلنا .

قال كامل ميرزويف : ان الزلزال— قوة هائلة للطبيعة تتجلى ظواهرها فى خمس مساحة الكوكب تقريبا— لا يبدأ ابدا بدون تحذير . وقد اورد هذه الفرضية منذ بداية قرننا وعندما ولد علم الزلازل لتوه ، الاكاديمى الروسى غوليتسين . وتطلب الامر قرابة نصف قرن من اجل تجاوز الراى الخاطئ حول استحالة التنبؤ بالزلازل وبدء التسجيل الموثوق به لمجموعة الظواهر الفيزيائية ، التى تسبق الهزة الارضية .

ونعرف حاليا عشرات من مثل هذه النذر المسبقة . ومنها تشوه سطح الارض ، وانواع المقاومة الكهربائية للصخور ، وتغير علاقة سرعات انتشار الموجات الطولية والعرضية فى مختلف مناطق قشرة الارض . وتدل على اقتراب الهزة الارضية الخصائص الفيزيائية والكيميائية والمسار المائي الجوفية وتركيز بعض المكونات فيها مثل الهيليوم والرادون وغير ذلك من العناصر . ويمكن ملاحظة بعض هذه النذر قبل اشهر عديدة من الهزة الزلزالية المحتملة ، اما البعض الاخر مثل الظواهر الضوئية ، فتلاحظ قبل بدء الزلزال مباشرة .

لكن غزارة النذر تولد دائما تقريبا صورة معقدة ، ومتناقضة . وتسجل بعض الظواهر فى منطقة واسعة جدا ولا يتسنى دوما ابدا التكهن بالنقطة «الساخنة» القادمة—اى مركز الزلزال ويحدث ان النذر تلاحظ فى مكان ما بينما يحدث الزلزال بعيدا عنه . او يلاحظ النذير الواضح ، بينما لا يحدث الزلزال ، لانه يتحول الى سلسلة من الهزات الارضية الضعيفة جدا .

ان مجمل صورة اعداد الزلزال المتوقع تشبه عادة لغزا تم تكويده بإمعان ، ولا تمكن قراءته بشكل صحيح بدون وجود المفتاح الصالح الوحيد . ويعتبر نموذج تكون بؤرة الزلزال هذا المفتاح الذى يقدم الباحثون الواحد تلو الاخر البدائل له فى مختلف البلدان .

واردف كامل ميرزويف يقول : ان النموذج الجديد الذى اعده الباحثون من طاجكستان يتيح النظر من مواقف جديدة الى السلوك الغامض احيانا لمقاييس الميلان التى تبين تشوه سطح الارض ، وكذلك اعطاء تفسير موحد لمختلف النذر المسبقة .

ومن الناحية التخطيطية البسيطة لتكون بؤرة الزلزال—وتجرى هذه العمليات بصورة بطيئة جدا ويمكن ان تحدث طوال شهور واعوام وعشرات السنين—نجد ان صانعى النموذج يصورونها كالآتى : تؤثر القوى التكتونية (اى المتعلقة بتشوه اديم الارض) على مساحة قشرة الارض التى يرغم عدم تجانسها التشوهات غير المستقرة على الانحصار فى منطقة ضيقة . وهذه عملية معروفة جيدا تجري مثلا فى العصا التى تنكسر لدى ثنيها فى موضع العقد الخفى بها . وبنطاق اكبر يؤدى تاثير مصادر الحرارة حتى الضئيلة فى قدرتها النوعية على طبقات قشرة الارض الى ارتفاع درجة الحرارة فى مركز الطبقة بمئات الدرجات . وحسب ان درجة الحرارة هذه فى طبقة من الجرانيت يبلغ سمكها كيلومترين ترتفع الى ١٥٠ درجة مئوية .

ويقول العلماء الطاجيكيون انه فى اكثر الطبقات اجهادا يمكن ان تكون الزيادة فى درجة الحرارة كبيرة ، وهذا من نذر حدوث الزلزال .

ويعتقد صانعو النموذج ايضا ان زيادة درجة الحرارة فى مساحة كبيرة تولد تيارا كهرحراريا فى بؤرة الزلزال قيد التكوين وبهذا تشكل «الماكينة الدينامو الكهرحرارية» . ويؤدى هذا الى ان تظهر فوق سطح الارض نذر الزلزال ذى الطبيعة الكهرمغناطيسية .





ان انشط منطقة زلزالية هى تلك التى تقع فى طاجكستان بالقرب من قرية غارم . وتعمل هناك بصورة دائمة بعثة معهد فيزياء الارض التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية .

ان التطور التدريجي للعمليات الكامنة فى بؤرة الهزة الارضية القادمة يؤدى الى ان يتخذ انخفاض متانة الصخور شكل الحمم ، ويبدأ تحطم الصخور وغالبا ما يرافقه هدير . وينتهى تحرر الطاقة الهائلة للشد المرن وانخفاض اجهاد الطبقة المتوترة بحدوث هزة ارضية بهذه القوة او تلك .

ويرى صانعو النموذج انه لدى الحديث عن الزلازل التكتونية يمكن الاعتقاد بان سببها تسلل السيول الحرارية من اعماق كوكبنا الى الطبقة العليا لقشرة الارض .

ويظهر فى النموذج جزئيا الدوي الذى اكتشفه الباحثون ، والمقصود به الموجات الصوتية التى تنتشر من منطقة مركز حدوث الزلزال المتكون الى سطح الارض والى الجو . ولقد صنع العلماء جهازا يسجل هذه الموجات قبيل حدوث الزلزال وعلى مسافات بعيدة .

وقال كامل ميرزويف فى الختام :
— ان النموذج الجديد لتكون بؤرة الزلزال يجمع فى كل واحد التصورات حول طبيعة نذر الضربات الزلزالية واعتقد انه تتكشف الامكانية لمتابعة تطور العملية بشكل اكثر وضوحا وللتنبؤ بحدوث الزلزال .

يورى زيبيل

احصائيات

- مساحة فلاديمير—٦٣٥٠ هكتارا .
- ازداد عدد سكان المدينة خلال الاعوام العشرة الاخيرة بحوالى الثلث اما المعدل المتوسط لحصة الفرد من المساكن فقد ازداد بمقدار ٢ر٣ متر مربع .
- يبنى من مجموع عشر شقق جديدة فى فلاديمير تسع شقق على حساب الدولة وشقة واحدة على حساب الاهالى (عن طريق تعاونيات بناء المساكن) .
- ان نسبة ٩٥ بالمائة من الشقق فى فلاديمير مزودة بالغاز و٨٨ بالمائة مزودة بالتدفئة المركزية .
- تنتج صناعة المدينة الجرارات ، ومحركاتها ، وماكينات التحكم المبرمج المحركات الكهربائية واجهزة السيارات والبلاستيك وكثير من المنتجات الاخرى التى تتجاوز الالف صنف . وتشتريها شركات فى ٨٠ دولة .

الكسندر مورافيوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب مدينة فلاديمير

وسائل الراحة الحديثة فى مدينة عريقة

نحن فى ضيافة الكسندر سيميولوف (٥٤ عاما) عامل التجليخ فى مصنع الجرارات بمدينة فلاديمير . وتتالف أسرته من اربعة اشخاص هم: الكسندر سيميولوف نفسه ، وزوجته سيرافيما وهى عاملة بمصنع الجرارات ايضا والابن الكسندر عامل التضبيط فى مصنع مجاور ، والابنة تاتيانا وتعمل بائعة فى احد المحلات .

وفى العام الماضى حصلوا على شقة من ثلاث غرف «ذات تصميم متطور» (وهكذا يسمون عندنا شقق التصاميم المنقحة الجديدة ، وتكون ذات سقف اعلى ، وغرفة المطبخ والغرف الملحقة الاخرى اكبر مساحة) . وانتقل افراد أسرة سيميولوف الى هناك من شقة ذات غرفتين منحت لهم قبل اقل من عشر سنوات مضت .

وقال الكسندر مورافيوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية مدينة فلاديمير :

— ان هذه الحالة ليست نموذجية ابدا ، فلو لم يكن الكسندر سيميولوف احسن عامل تجليخ بمصنع الجرارات ، ومن قدماء العاملين المحترمين ، لبقيت اسرته فى شقتها السابقة ذات الغرفتين . وقد منحته اللجنة النقابية للمصنع الغرفة الجديدة ليس لكونه بحاجة ماسة لها ، بل تقديرا لعمله النزيه فى المصنع خلال سنوات طويلة .

ومن هنا بدأ الحديث مع الكسندر مورافيوف حول مشكلات البناء وتوزيع المساكن فى فلاديمير ، المدينة التى يقطنها اكثر من ٣٠٠ الف نسمة وذات التاريخ العريق الذى يرجع الى حوالى ٩٠٠ عام مضت .

قال الكسندر مورافيوف :

— بنى فى المدينة خلال الاعوام العشرة الاخيرة ٣٥ الف شقة جديدة (واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الاقسام الداخلية فان عددها يصل الى ٣٦ الف) . ويعيش فى الشقق المستقلة اليوم ٨٢ من كل مئة اسرة فى المدينة وفى ختام الخطة الخمسية الحالية سيعيش هكذا جميع ابناء فلاديمير .

— ما الذى يدعوك الى الحديث بمثل هذه الثقة عن ذلك ؟

— الحساب . نحن نعرف عدد المحتاجين الى تحسين ظروف السكن عندنا وكم نستطيع ان نبني . كما توجد لدينا خطة شاملة للتنمية الاجتماعية—الاقتصادية ، وخطة عامة (ستتم المصادقة عليها قريبا) ، يراعى فيها ازدياد عدد السكان فى المستقبل واستمرار ارتفاع المعيار القياسى للسكن . وفى الثمانينات سيحصل على شقة مستقلة ليس فقط الذين لا يمتلكونها بل ستنتقل الى شقق اوسع اسر كثيرة من الشقق المستقلة .

— نرجع الى مثال اسرة سيميولوف فقد استلموا الشقة من المصنع ...

— ان صاحب الطلبيات لجميع ما يبنى فى فلاديمير من مساكن هو دائرة البناء الاساسى فى بلدية المدينة . وتسلم اليها الاموال التى يخصصها مجلس نواب الشعب فى المدينة والمصانع والمؤسسات لهذا الغرض . وكلما تزداد حصة مصنع ما يزداد عدد الشقق التى يستلمها العاملون فيه .

وتتولى توزيعها اللجنة النقابية (سوية مع الادارة) استنادا على توصيات لجنة المساكن التابعة لها لكن قرار اللجنة النقابية هو قرار اولى ، حيث لا يمكن الانتقال الى الشقة الا بعد ان تصادق اللجنة التنفيذية فى مجلس المنطقة على هذا القرار . ويتولى التحكيم لدى حدوث اختلاف اللجنة التنفيذية لمجلس المدينة .

— نريد القول بانه يوجد نظام عام الزامى للجميع فى توزيع المساكن فى المدينة ؟

— صحيح تماما . وهكذا شيء عادل لقد تحدثنا عن اسرة سيميولوف . فلو لم تكن لدى رب الاسرة مثل هذه الخدمات ، وقدمت اللجنة النقابية للمصنع شقة جديدة له رغم هذا لكنا قد الغينا قرارها . ان امتلاك شقة من غرفتين لاربعة اشخاص يعتبر اليوم دون المعدل قليلا ، لكن توجد حالات مستعجلة اكثر . وتحصل على المساكن بدون دور مراتب مسبق فئات من المواطنين تحدد بشكل صارم وهم : قدماء المحاربين ومعوقو الحرب والعمل واسر شهداء المحاربين والاسرة الكثيرة الاطفال والمصابون بامراض مزمنة وغير ذلك .

— معنى هذا انه يجب التسجيل فى طابور او التمتع بحق الحصول على تسهيلات من اجل استلام شقة حكومية ؟

— على المرء ان يسجل فى طابور فى كل الاحوال . ونحل القضية انه يمكن استلامها بشكل اسرع لمن تتوفر التسهيلات . واذا ما سجل المرء فى طابور فمعنى هذا ان هيئات السلطة المسؤولية قد اعترفت بحاجته الى ظروف سكن افضل ووعدت بمنحه سكنا جديدا فى اقرب فرصة . ان قوائم المسجلين فى طابور لا تبقى فى طى الكتمان ، ويمكن الجميع الراغبين الاطلاع عليها وفحصها لمعرفة اذا ما كان هناك اى اجحاف فى توزيع الشقق . واذا ما اعتقدوا بوجود ذلك فيمكن تقديم شكوى الى اللجنة التنفيذية مباشرة او الى المنظمة النقابية للمؤسسة التى يعملون فيها وتدرس بكل امعان كافة الشكاوى مهما كان مصدرها .

— وماذا يحدث عندئذ ؟

— بصراحة ، ان عدد مثل هذه الشكاوى قليل وفى غالب الاحوال تكون غير قائمة على اساس . وهذا امر مفهوم من الناحية السيكولوجية : حيث ان الانسان ينظر الى مشكلة السكن لديه بشكل اكثر حدة مما لو كانت لدى الاخرين . واذا ما كان للمظالم اساس ، فاننا نستجيب لطلب صاحبها وننزل العقوبة بالمسؤولين وفى الحالات الخطيرة على الاخص نبعد المسؤول عن عمله وحتى نقدمه الى المحكمة .

— ومع هذا ما هى خصوصية حل مشكلة السكن فى فلاديمير بالذات ؟



يطل بهو المسرح الجديد على نصب المدينة القديمة

فى شقة الكسندر سيميولوف الجديدة

يرمز تمثال المحارب الروسي الى مساهمة اهالى فلاديمير فى الدفاع عن ارض الوطن

عندما يبلغ الاطفال سن الرشد تكون كافة عوائل فلاديمير قد انتقلت الى شقق منفردة

— انها مدينة عريقة ... واقدم من موسكو ببضع عشرات من السنين ولدينا آثار معمارية قديمة كثيرة تنبغى المحافظة عليها . وهى منتشرة ببقعة بدون مراعاة متطلبات المركز الصناعى الحديث الذى تمثله فلاديمير الآن وهذه تعتبر المشكلة الاولى : اى تكوين مدينة مريحة عصرية مع المحافظة على ملامحها القديمة الرائعة الجمال . وهذا يعنى علاوة على كل ما ذكرت آنفا ، ينبغى ان تعرف بدقة ما الذى يجب ابقاؤه من المبانى القديمة وما الذى يجب ازالته . ولقد انجزنا هذا العمل ان وضع الآثار المعترف بها شيء اكثر وضوحا .. ونحن نعمل على حمايتها وترميمها ...

— بيد انني اعتقد ان القضية لا تتعلق بها فقط . فلا يجوز ازالة عدة آلاف تاريخية ، وتهديم كافة المبانى القديمة الاخرى واقامة منتزهات او بناء احياء عصرية مكانها .

— للاسف ، كان البعض يميل هذا حتى وقت قريب الى تغيير الاماكن وتبقى المحافظة على وجه المدينة الاصيل الموحد . وبالنسبة لفلاديمير تتجلى هذه المشكلة فى مركز المدينة (اقل من ٢ بالمائة من مساحة المدينة وتقطنها نسبة ٤ بالمائة من السكان) فهنا يمكن ويجب ان نحافظ على الكثير وكذلك الاستفادة من المبانى العتيقة بتحديثها وتغييرها من الداخل مع الابقاء على مظهرها الخارجي .

لقد وضع خبراؤنا برئاسة المهندس المعمارى ايغور ستوليتول وهو من ابناء فلاديمير الافضل برنامجا لاعادة بناء مركز المدينة ، وذلك خلال ٢٠ عاما . وقد ايدته كذلك هيئات ومؤسسات المقاطعة وفى عموم البلاد ان تنفيذ البرنامج سيحول مركز فلاديمير الى ما يشبه المتحف ، لكنه ليس من المتاحف الاعتيادية . فستكون فيه الحياة مريحة لابناء المدينة وللسياح الذين يزوروننا سنويا : ٥ر١—٢ مليونا شخص ومنهم ما يزيد على ٤٠٠ الف سائح اجنبى .

— لكن توفير الراحة فى بيت قديم هو شيء اصعب واغلى ثمنا من بناء بيت جديد .

— بالنسبة الى فلاديمير لايشكل الفرق مبلغا كبيرا . كما اننا سوف لا نحافظ فى مركز المدينة على المبانى القديمة كلها ، بل نبقى فيها تلك التى لها قيمة تاريخية ومعمارية . اما الباقية فسنزيلها ، ونبنى مكانها فقط الابنية التى لا تنتهك المجمع المعمارى القائم منذ قرون .

— ان الجمع بين القديم ووسائل الراحة الحديثة هو ، كما قلت ، واحدة من المشاكل . فما هى المشاكل الاخرى ؟

— لا يمكن توسيع فلاديمير اكثر مما هى عليه فى الحال الآن عمليا ، اذ تمتد حواليها الحقول الزراعية الثمينة والمناظر الطبيعية الاخاذة ، التى يسهل اتلافها ، وطرق السكك الحديدية وطرق السيارات ... لهذا ينبغى تحقيق النمو العمودى ، اى ان نبنى فى قطع الارض الخالية ، وفى مكان المبانى ذات الطابق الواحد او الطابقين القليلة الاهمية ، احياء ذات بيوت عديدة الطوابق . ومن الطبيعى ان يستلم شققا جديدة اهالى البيوت التى تتهدم ، ويخصص لهذا ما لايقل عن ثمن مساحة البيوت المبنية وهذه النسبة تقل بمقدار الضعف عن المعدل المتوسط فى البلاد . وهذا شيء مفهوم حيث تنخفض قليلا وتائرنا فى حل مشكلة السكن .

وثمة صعوبات اخرى . ان محطتنا الكهرحرارية ستغدو قريبا عاجزة عن تلبية متطلبات المدينة النامية بسرعة ، من الدفء وبالاخص فى موسم الشتاء القارس البرد . وهناك عجز فى تزويد المياه . وستحل هاتان المشكلتان حيث سيبدأ قريبا انشاء المرحلة الثالثة من المحطة الكهرحرارية البالغة كلفتها ٦٨ مليون روبل . وستنتهى فى فترة الخطة الخمسية الحالية محطة اسالة مياه جديدة ستزود المدينة بالمياه من الآبار الارتوازية . والامر اكثر صعوبة فيما يخص حل مشكلة النقل بصورة جذرية .

— لماذا ؟

— بسبب تخطيط المدينة القائم تاريخيا . وعموما تمر كافة خطوط النقل عبر المركز . ويزدحم بوسائل النقل الشارع الذى يربط الاحياء الجديدة حيث تعيش الاغلبية الساحقة من السكان بمنطقة المؤسسات الصناعية . واصبح طريق السيارات الذى بنى فى حينه للتخفيف عن فلاديمير ، داخل حدود المدينة عمليا . ولكن الصعوبة فى ان شق الطريق الجديدة يتطلب الاموال وكذلك ابداء الحذر : حيث لايمكن السماح بحدوث تشوه وجه المدينة وتلف الطبيعة المحيطة بها . لكن من الواجب حل هذه المشكلة وسنحلها .

اجرى الحديث الكسندر غوبر

«العزف هنا شرف عظيم»

مضى ٦٠ عاما على افتتاح فيلهارمونيا لينينغراد التى تحمل الآن اسم دميتري شوستاكوفيتش .

ساحة الفنون فى لينينغراد قريبة من وسط المدينة الذى يعج بالحركة غير ان الضجيج لا يبلغ الساحة الجميلة مملكة الفنون ، اذ يقع هناك مسرحان ومتحفان والقاعة الكبرى لفيلهارمونيا لينينغراد المعروفة فى العالم كله .

ان كلمة «فيلهارمونيا» يونانية الاصل وتعنى «حب الانسجام» . ونحن نرتاد تلك القاعة هاربين من ايقاع الحياة المعاصرة القاسى لكى نعيد الانسجام مع انفسنا .

يزيد عدد الفيلهارمونيات فى البلاد الآن عن ١٣٠ هيئة . غير ان فيلهارمونيا لينينغراد فريدة ، وهى تعتبر معبدا حقيقيا للموسيقى وتسودها روح الموسيقى الكلاسيكية فى اطارها الواسع من رامو وهيندل الى شونبيرغ وبينديريتسكى .

لقد اقيمت الحفلة الاولى فى القاعة الكبرى للفيلهارمونيا لينينغراد عام ١٩٢١ . ومنذ اكثر من ٤٠ عاما يقود اوركستر الفيلهارمونيا يفغينى مرافينسكى المايسترو ذو الشهرة العالمية . واقام الاوركستر عام ١٩٤٦ حفلاته فى الخارج للمرة الاولى ومنذ ذلك الوقت صفق له هواة الموسيقى فى ١٦٠ مدينة فى ٢٥ بلدا . وقد كتبت واحدة من صحف المانيا الاتحادية اثناء جولة الاوركستر هناك فى الخريف الماضى ان «اسلوب مرافينسكى الذى يتميز بشدة الحركات يتجسد فى سخاء العازفين» .

هناك اوركستر ثان للفيلهارمونيا وقد ظل فى لينينغراد المحاصرة اثناء الحرب العالمية الثانية واقام حفلاته على مسرح القاعة الكبرى بانتظام .

وقد عزف ذلك الاوركستر بالذات فى ٩ اب (اغسطس) عام ١٩٤٢ سيمفونية شوستاكوفيتش السابعة .

وكان ابداع شوستاكوفيتش مرتبطا بلينينغراد ارتباطا وثيقا . وتم اداء كل مؤلفاته السيمفونية للمرة الاولى فى القاعة الكبرى .

يزدحم الجمهور اثناء الاستراحة امام عدد جديد من جريدة «المستمع» وهذه الصحيفة يصدرها المتحمسون وهواة الموسيقى منذ ربع قرن وتتالف هيئة تحريرها من اقتصادى وعامل ورياضى ومهندس . ويصدر الاطفال جريدة حائط مماثلة فى القاعة الصغرى للفيلهارمونيا .

ان العمل مع المستمعين باب خاص فى نشاط فيلهارمونيا لينينغراد فتنظم معارض ومحاضرات ولقاءات بين الجمهور والعازفين . ويلوح لى ان ٤١ مجموعة من الحفلات الموسيقية يمكن ان تلبى الجمهور على اختلاف اذواقهم ومستويات اعدادهم . ولكن اعدت الفيلهارمونيا قبل عامين تلبية لطلب من لجنة الكمسومول فى المدينة مجموعة الحفلات رقم ٤٢ خصيصا لطلبة مدارس التعليم المهنى .

يحضر اندريه الوزيمتسيف العامل فى مصنع كيروف للتراكتورات حفلات المجموعة رقم ٧ خلال ما يزيد عن ١٠ اعوام . واخذ ابنه يرافقه فى الاعوام الاخيرة . ان مجموعة الحفلات هذه اقدم مجموعة ، وهى تقدم خلال ٢٥ موسما . الا ان صداقة الموسيقيين مع عمال مصنع كيروف قد بدأت قبل ذلك . ففى عام ١٩٢٦ اقام اوركستر الفيلهارمونيا اول حفلة فى نادى المصنع . ثم اقام حفلات اخرى على مسرح النادى واندية المصانع الاخرى . وكان العمال يجيئون الى الاندية للاستماع الى الموسيقى بعد انتهاء العمل . واصبحت الموسيقى مرافقتهم الدائمة . وبمرور الزمن تغيرت الاذواق ، ورغب الناس فى الاستماع الى الموسيقى فى القاعة الكبرى لا فى انديتهم . هكذا ولدت فكرة اعداد مجموعة من الحفلات خصيصا للعاملين فى مصنع كيروف وضمت المجموعة رقم ٧ فى بداية الامر مؤلفات بسيطة معروفة . اما اليوم فلا تختلف حفلات هذه المجموعة عن المجموعات الاخرى سوى انها تضم حفلات افضل العازفين فى الموسم . وتقام فى نهاية الموسم لقاءات بين الموسيقيين وموظفى ادارة الفيلهارمونيا مع العاملين فى المصنع وتؤلف مجموعة الحفلات للموسم الجديد اعتمادا على رغبات الجمهور .

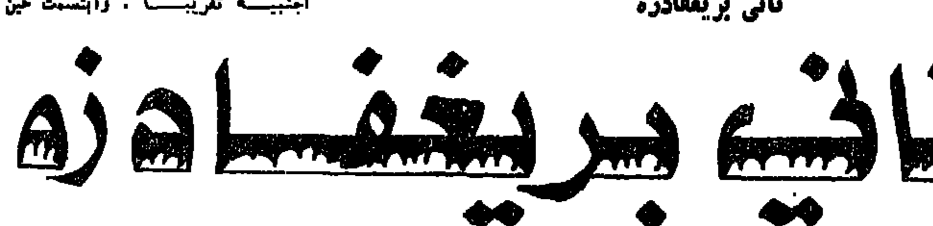
آتى ازور الفيلهارمونيا لا لكى استمع الى الموسيقى فقط . فقد اجريت هناك احاديث مع تشاكيروف المايسترو البلغارى ، وبينجامن بريتن الملحن الانكليزى ونيكولاى غيدا المطرب السويدى واعضاء اوركستر «مهرة روما» . وتنقلم فى فيلهارمونيا لينينغراد كل عام حفلات لما يقرب من مئة فرقة وفنان اجنبى . واستمعت مرات كثيرة الى هذه العبارة بلغات مختلفة : «ان جمهور لينينغراد يقدر الموسيقى جيدا . والعزف هنا شرف كبير» .

سيرغى ليناشيف

انباء موسكو تقدم:



نانى بريغفادزه



كان الاصدقاء والاقارب يترددون على بيت ابوى نانى بريغفادزه الواقع فى احد احياء تبيليس القديمة ليستريحوا ويتحدثوا . ويغنوا طبعا ففى جورجيا يغنى الجميع ، ولم يستغرب احد حين اندمج صوت نانى الصافى مع كورس الكبار .

قالت نانى بريغفادزه نجمة مسرح المنوعات الجورجى : «ان الغناء كان بالنسبة لى طبيعيا مثل التنفس . ولم اكن احلم بشهرة المطربة المحترفة اطلاقا بل اردت ، اكثر من اى شىء آخر ، ان اتعلم العزف على البيانو .

لقد تخرجت نانى فى مدرسة موسيقية فى كونسرفتوار تبيليس كعازفة بيانو . ولكنها بدات وفقا لتوصية الاصدقاء وهى طالبة ، تغنى امام الجمهور مع اوركسترا طلبة المعهد البوليتكنيكى . وفازت فى مهرجان الشباب والطلبة العالمى عام ١٩٥٧ فى موسكو بجائزة لقاء اغنية «اطفات الشمعة» بمصاحبة نفس الاوركسترا .

قالت نانى بريغفادزه : «لقد قدمت حفلاتى فى اكثر من ٨٠ بلدا ولكنى لن انسى ابدا عرضى الاول امام الجمهور الاجنبى الذى اقيم فى قاعة «اولمبيا» الشهيرة التى شاهدت تألق كثير من نجوم الغناء الفرنسية والعالمية . وكانت بين الاغانى التى اديتها انذاك «اغنية عن تبيليس» مدينتى المحبوبة .

لقد كتبت صحيفة «الايوماليتى ديمانش» تعليقا على حفلة الفنانة تقول انها فتنت اهالى باريس بموهبتها الكبيرة وصوتها الجميل وتعبيرية الاداء وجاذبيتها وذوقها الفنى المرهف .

وسمى شارل ازنافور طريقة غناء نانى بالمعجزة . اما برونو كوكوتريكس ، ملك المغنين الفرنسيين فطلب ان تصنع له ميدالية نفيسة تحمل تاريخ حفلة نانى فى «اولمبيا» .

يلاحظ كل من يحضر حفلات نانى انها تستحوذ على مشاعر الجمهور بعد ظهورها على المسرح فورا . فكثيرا ما يستعمل النقاد الذين يكتبون عنها كلمات «معجزة» «ساحرة» و«فاتنة» ويلوح لى ان الناقد الذى قال «ان الكمال هو الذى يميزها» اقترب من الاخرين . ويظهر ذلك الكمال فى حركاتها الانيقة الهادئة وفساتينها البيضاء او السوداء وفى صوتها ولا يكفى الاستماع اليها بل يجب رؤيتها وهذه الصفة يتميز بها عدد نادر جدا من المغنين .

– كيف تشعرين بعد الحفلة ؟

– اشعر بالارتياح تارة وعدم الرضى عن نفسى تارة اخرى . واشعر بالتعب فى كل مرة . ولكننى لا استطيع الامتناع عن الغناء لفترة طويلة . بل اغنى حتى فى البيت لنفسى ولاهل ، واحب الغناء ، مع ابنتى كاتيا الطالبة فى كونسرفتوار تبيليس (قسم البيانو) ، وحينما كانت طفلة صغيرة كنت ابذل كل جهودى لمنعها فى الغناء امام الجمهور . اما الآن فقد كبرت ولا امنعها من التفكير فى الغناء كمحترفة .

تتكلم نانى اللغة الروسية بلا نبرة اجنبية تقريبا . وابتسمت حين استغربت من ذلك . وقالت ان جدى ووالدى اجادا اللغة الروسية ، ولا استطيع ان اتصور حياتى بدون قراءة الادب الروسى . واقرأ الآن مثلا كتاب مارينا تسفيتايفا عن بوشكين ، الذى يجذبنى ليس كشاعر فقط بل وكشخصية ايضا . واحب بوجه خاص من بين الروس المعاصرين مؤلفات فالينتين راسبوتين .

– ماهى خصائص الانسان التى تجذبك اكثر من الاخرى ؟

– انا احب الناس الصادقين والذين يحققون كل ما وعدوا به . ولايفقدون بالرغم من سنهم سذاجة الطفل وروح فعله المباشر .

– بم تحلمين ؟

– احلم بامنيات جديدة وسعادة ابنتى وبالسلام كسائر الناس ، وكثيرا ما اقول بينى وبين نفسى : انها لسعادة كبيرة ان يعيش المرء فى ظل السلام .

تاتيانا دميتروفا

كيجي في خاركوف

هناك آثار معمارية قليلة يمكن ان تنافس من حيث جمالها المجموعة المعمارية الخشبية الواقعة فى جزر كيجى بكاريليا . وقد بنيت الكنائس التى تشكل تلك المجموعة فى النصف الثانى من القرن السابع عشر وفى مستهل القرن التاسع عشر بلا مسمار واحد .

ومنذ وقت قريب ظهرت نفس المجموعة المعمارية فى مدينة خاركوف الاوكرانية والمقصود معرض النماذج المصغرة لمختلف الاشياء الذى افتتح فى تلك المدينة وصنعت النماذج المصغرة لكنائس كيجى بمقياس واحد بالمئة من حجمها الحقيقى ومن خشب البتولا الكاريلية طبقا لتكنولوجيا البناء التى كان يستخدمها النجارون الروس قبل ما يزيد عن قرنين .

ان تلك التحف الخشبية هى من صنع يوسف كوتلاروف المهندس فى مصنع الاجهزة الكهربائية فى خاركوف وكوتلاروف مولع بالنقش على الخشب منذ اعوام دراسته فى المعهد العالى وشرع فى صنع نماذج مصغرة لمجموعة كيجى المعمارية على اثر مشاهدتها وكان مشغولا فى هذا العمل خلال ١٥ عاما تقريبا .

وقد اكتشف اثناء عمله هذا اكتشافات هامة . فلاحظ كوتلاروف مثلا وهو يصنع نموذجا مصغرا لبرج الاجراس التابع لكنيسة حجاب العذراء ان عدد الاجراس فيه الآن يختلف عن ذلك الذى سجل فى وثيقة البناء ودرس المهندس مختلف الوثائق القديمة وتحدث مع سكان كيجى المسنين وعلق فى برجه المصغر من الاجراس نفس العدد الذى كان فى يوم اجراء مراسم افتتاح البرج .

نيكولاى ليسفيتينكو
مراسلنا فى خاركوف



نماذج مصغرة للكنائس فى متحف فن العمارة الخشبية فى كيجى

فى سطور

بدأ مسرح البلشوى موسمه الجديد باستئناف اوبرا «الامير ايغور» لبورودين على خشبة قصر المؤتمرات فى الكرملين . وقد اخرج هذا العرض باراتوف قبل ٢٠ عاما ، ويعتبر اخراجه من الرصيد الذهبى للفن السوفيتى . وسيشاهد عشاق الاوبرا على خشبة المسرح فى هذا الموسم اوبرا «كارمن» بيزيه واوبرا الزواج فى الدير لبروكوفييف باخراج جديد وستعرض فرقة الباليه بالمسرح باليه «القرن الذهبى» لشوستاكوفيتش. وقد عرض لاول مرة فى لينينغراد عام ١٩٣٠ .

وسيقدم موسم باليه مسرح البلشوى فى الجزائر ومهرجان «ربيع براغ» فى تشيكوسلوفاكيا . وحسب التقليد سيختتم الموسم الحالى بحفلات المسرح فى ارجاء الاتحاد السوفيتى وينتظرة فى هذه المرة جمهور ارمينيا وجورجيا وآذربيجان .

من يرعى الطفل في غياب الوالدين؟

من الذى سيرعى الاطفال عندما يذهب الوالدان الى العمل ؟ اليكم ما قالته ناتاليا يليسيفا نائبة رئيس مجلس بلدية مدينة لينينغراد عن تجربة حل هذه المشكلة فى المدينة .

– فى مرة من المرات عندما كنت استقبل وفدا نسائيا سويديا يزور لينينغراد ، واثناء الحديث عن نفسى قالت احدى الضيوف «انا وزوجى نعمل لمن الذى سيرعى الاطفال ؟» . لقد فهمتها من منطلق انسانى . اذ عندما كان اطفالى صغارا توجب على ان اوزع نفسى بين العمل والمنزل . كان ذلك فى اوائل الخمسينات والبلاد كانت تضمد جراح الحرب العالمية الثانية وتعانى من نقص كبير فى السكن ناهيك عن مؤسسات رعاية الاطفال وكان واحد من كل مائة طفل آنذاك يؤم دار الحضانة او روضة الاطفال .

اما اليوم فينتفع من خدمات دور الحضانة ورياض الاطفال ١٥ مليون طفل . وتجدر الاشارة الى ان الوالدين لا يتحملان سوى خمس تكاليف الرعاية فى هذه المؤسسات ، اما المبلغ المتبقى فيغطى من ميزانية الدولة .

وفى لينينغراد يؤم دور الحضانة ورياض الاطفال الآن اكثر من نصف عدد الاطفال الذين هم دون السابعة .

ومن الجدير بالذكر ان الاماكن متوفرة فى دور الحضانة لرعاية الاطفال الرضع ، ذلك لان معظم الوالدين يفضلون رعاية الطفل فى المنزل لحين بلوغه العام . ومما يساعد على اتخاذ هذا القرار بنطاق اوسع ، القرار الذى صدر مؤخرا عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ، الذى تتلقى بموجبه الامهات اجازة مدفوعة جزئيا لرعاية اطفالهن لغاية العام الواحد .

وفى الوقت نفسه يزداد الاقبال على تسجيل الاطفال الاكبر فى السن فى مؤسسات رعاية الطفل دون السابعة وهذا امر مفهوم ، كلما تقدم الطفل فى العمر اصبح اقرب من سن الدراسة وكلما كانت الحاجة ماسة لتربيته ضمن مجموعة بشرية . ولهذا السبب فان مجلس بلدية لينينغراد خصصت خلال الخطة الخمسية الماضية (١٩٧٦–١٩٨٠) اموالا اضافية لبناء ٢٥٠ مجمعا للاطفال . زد على هذا ان مؤسسات صناعية كثيرة فى لينينغراد تبنى رياضا للاطفال لرعاية اطفال العاملين فيها وتخصص الاموال لبناء هذه المؤسسات ورعاية الاطفال فيها النقابات والادارة .

وفى حلقات الاطفال الكبار يحاول المربون اعداد الطفل للمدرسة وتعليمه مبادىء القراءة والكتابة والحساب . وللمساعدة على حل معضلات تربوية استحدثنا صفوفا تمهيدية خاصة تابعة لبعض مدارس لينينغراد .

وتولى مجلس بلدية المدينة اهتماما خاصا للمرضى من الاطفال . وقد بنينا رياضا خاصة للاطفال الصم والمكفوفين وللذين يعانون من ضعف فى البنية الجسمية وخطر الاصابة بالمرض فى اية لحظة . فعلى سبيل المثال افتتحت مؤخرا فى ضواحى لينينغراد فى منطقة بافلوفسك الخلابة بمناظرها الطبيعية روضة بنيت بموجب تصميم خاص للاطفال الذين يعانون من خلل فسلجى فى مفاصل الحركة والاستناد . ويرعى المربون مثل هؤلاء الاطفال وفق برنامج خاص . ويتلقى الاطفال علاجا خاصا فى هذه الروضة كالتدليك والسباحة لمساعدتهم على استعادة صحتهم . وان رعاية الاطفال فى كافة الرياض المتخصصة مجانية .

سنونوة فى شقة

اوت اسرة تشيركاسوف بموسكو فرخى سنونو سقطا من العش . وبعد ان كبرت السنونوتان طارت احداهما وبقيت الثانية ليرا . وهى تحب الملاطفة والتقاط الحب من اليد .

وتربطها صداقة حنونة بالصبى ساشا البالغ من العمر سبع سنوات . انه يستعد الآن للالتحاق بالمدرسة الموسيقية المركزية لدى الكونسرفاتوار . وليرا هى المستمع الصبور لتمارينه المستمرة .

نحن نتكلم الروسية

تتمة

الدرس الثلاثين

موضوع «المكتبة»

اقرأ الحوار التالى :

– تهمنى المراجع باللغة الروسية . هل استطيع ان اعرف اية كتب ستصدر هذا العام ؟

— Меня интересует литература по русскому языку. Могу я узнать, какие книги выйдут в этом году?

– منيا اينتريسويت ليتيراتورا بو روسكامو يازيكو . مغو يا اوزنات كاكيي كنيغي فيدوت ف ايتام غادو ؟

– تفضل ، ها هى خطة المواضيع لدار النشر «اللغة الروسية» .

— Пожалуйста, вот тематический план издательства «Русский язык».

– بجالوستا ، فوت تيماتيتشسكي بلان ايزداتيلستفا «روسكي يازيك» .

– نعم ، ها هو في الخطة الكتاب الذى احتاج اليه جدا .

— Да, вот в плане — учебник, который мне очень нужен.

– دا ، فوت ف بلان اوتشيبنيك ، كاتوري منيي اوتشين نوجن .

– اترك بطاقة حجز . سنخبرك عندما سيصدر الكتاب .

— Оставьте открытку-заказ. Учебник выйдет, и мы Вам сообщим.

– استافتي اتكريتكو – زاكاز . اوتشيبنيك فيديت ، اى مي فام سوبشيم .

– شكرا . هذا ما سافعله .

— Спасибо. Я так и сделаю.

– سباسيبا . يا تاك اى زديلايو .

– يمكن شراء البطاقة في الصندوق .

— Открытку можно купить в кассе.

– اتكريتكو موجنا كوبيت ف كاسى .

وظيفة

استخدم مادة الحوار واسأل اين تعرف اية كتب ستصدر هذا العام ، واين يقع قسم الاستعلامات . قل انك تود شراء قصة عن الشباب ، اسأل البائع عن اى شىء الكتاب الذى تشاهده .

الدرس الحادى والثلاثون

موضوع «المكتبة»
(تتمة)

كلمات وتعابير جديدة

١ – مراجع (كتب) فى الفن
1. литература (книги) по искусству

٢ – فى الرياضيات
2. по математике

٣ – فى الفيزياء
3. по физике

٤ – فى الفلك
4. по астрономии

٥ – فى الجغرافيا
5. по географии

٦ – فى التاريخ
6. по истории

٧ – فى الطب
7. по медицине

٨ – فى البيولوجيا
8. по биологии

٩ – فى البناء
9. по строительству

١٠ – كتب باللغات الاجنبية
10. книги на иностранных языках

١١ – قسم النفائس
11. антикварный отдел

١٢ – هل يوجد لديك مرجع ما فى ... ؟
12. у вас есть что-нибудь по...?



افتتاح الاجتماع

في طريق الخيانة الوطنية

ليس سرا القول ان الرئيس المصري انور السادات مولع بتسجيل الارقام القياسية . ولكن ليس في ميدان الرياضة طبعا ، بل في ميدان الخيانة والكذب والسياسة . فقد سبق السادات ، بجدارة طبعا ، (ابو رغال) و(مسيلمة) و(مكيافيللي) وبمواصل-اذا ساعده الحظ-تسجيل ارقام اخرى . فقد خان مصالح الشعب المصري والامة العربية وارتمى في احضان الامبريالية والصهيونية ، ونشر اكاذيبه على اطاق واسع . فتارة يتهم الاتحاد السوفيتي باحداث انقلاب في مصر ، وتارة اخرى يتهم المجر ، ويوزع الشتائم على هذه او تلك من الدول حسبما يريد . اما كونه مكيافيليا ، فتشير اليه تصرفاته الحمقاء منذ زيارته اسرائيل حتى اشعاله الفتنة الطائفية الاخيرة في مصر التي اودت بارواح عدد غير قليل من ابناء الشعب المصري . لقد استنكر الرأي العام التقدمي في شتى البلدان حملة الاعتقالات والتنكيل التي شنها السادات مؤخرا ضد القوى المعارضة لنظامه في مصر وشملت اكثر من خمسة الاف شخص من شتى الاتجاهات السياسية ، منهم : البابا شنودة زعيم الطائفة القبطية والشيخ عمر التلمساني زعيم الاخوان المسلمين والمناضل خالد محي الدين امين حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي والسيد محمد حسنين هيكل الصحفي المعروف وفؤاد سراج الدين رئيس الوفديين ومحمد عبد السلام الزيات رئيس جمعية الصداقة المصرية السوفيتية سابقا وغيرهم من الشخصيات المصرية المعارضة ، بينهم ٥٠٠ امام من ائمة الجوامع المصرية .

ولغرض دعم نضال الشعب المصري نظم الطلاب المصريون والعرب اجتماعا في موسكو اعربوا فيه عن تضامنهم مع القوى الديمقراطية المصرية .

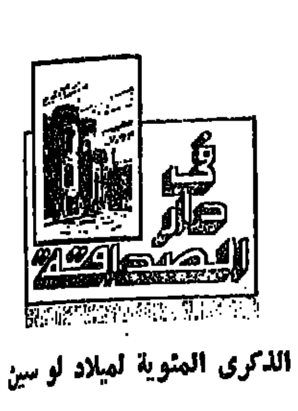
قال الدكتور ابو بكر يوسف : «يتعرض شعبنا المصري الان الى حملة قمع لم يسبق لها مثيل في تاريخ مصر . وتبدو القاهرة الان كمدينة محتلة والغيت بقايا الحريات واشتعل الحكم الفتنة الطائفية ويواصل السادات تحريضه السافل ضد الاتحاد السوفيتي صديق العرب الوفي وغدت مصر مرتعا لرجال المخابرات


قدري جميل

الاميركية والصهيونية والغربية . ولم يحل السلام الذي وعد به السادات في معاهدة كامب ديفيد سيئة الصيت ، وخان بصراحة الشعب الفلسطيني والحركة الوطنية اللبنانية ودول الصمود والتصدي .

ثم القى قدري جميل كلمة المنظمات الطلابية الديمقراطية العربية في الاتحاد السوفيتي ، فاشار الى الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الاخيرة في العالم العربي ، ودعا الى وحدة صفوف القوى الديمقراطية والثورية لصد هذه الهجمة ودعم دول الصمود والتصدي وحركة المقاومة الفلسطينية وقال : «ان الشعوب العربية تجد في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى حليفا مخلصا مجربا ، وان الصداقة مع الاتحاد السوفيتي هي حجر الزاوية في نضال الشعوب العربية من اجل حقوقها المشروعة» .

والقى الزميل احمد مشمور كلمة الحركة الوطنية اللبنانية . ففضح فيها الدسائس الاميركية-الاسرائيلية في البلدان العربية وقال : «بعد ان فشلت مؤامرة كامب ديفيد تفتش الامبريالية الاميركية واسرائيل والسادات عن صيغة جديدة لتقوية نفوذها في الشرقين الادنى والاوسط» . ثم فضح النوايا الاميركية-الاسرائيلية الجديدة في الاستعداد لتوجيه ضربة جديد الى الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .



والقى بارس راؤول كلمة باسم طلاب اميركا اللاتينية شجب فيها الاعتقالات في مصر وطالب باطلاق سراح الموقوفين والمسجونين وابدى تضامن طلبة اميركا اللاتينية مع الشعب المصري .

وتكلم الاستاذ عبد الرحمن الخميسي الحائز على جائزة لينين الدولية لقاء توطيد السلام بين الشعوب فقال : «لقد سقطت الاقنعة الزيف من على وجه السادات ، العدو الصريح للشعب المصري والامة العربية وللسلام العالمي لقد اتهم البعض ، انور السادات بتهمة الوطنية ، وهو براء منها تماما فقد خان مصالح الشعب المصري فاعطى الاراضي للاقطاعيين والكومبرادوريين والطفيليين ، ونهب اموال الشعب المصري من عمال وفلاحين وكادحين ، وجعل مصر سوقا للرساميل الامبريالية والصهيونية وقاعدة للعدوان على الشعوب العربية والافريقية . ان الديمقراطية التي ينادي بها السادات هي ديمقراطية الاقطاعيين والراسماليين والصهيونيين والاميركان .

ان السادات يفتري على الاتحاد السوفيتي ويتهمه بتدبير مؤامرات ضده ، غير ان كافة الشرفاء في العالم يدركون ان الاتحاد السوفيتي لا يتدخل في الشؤون الداخلية لبلدان الغير . ان الاتحاد السوفيتي هو السند الاساس لنضال الشعوب العربية وحركات التحرر الوطني في العالم . ان سد اسوان ومصانع الصلب والاسمنت وعشرات المواقع التي شيدها الاتحاد السوفيتي في مصر ابان عبد الناصر هي ثمرة من ثمار التعاون مع الاتحاد السوفيتي . ولكن ماذا جلب لمصر تعاون السادات مع اميركا واسرائيل ؟»

وفي الختام اتخذ المجتمعون قرارا استنكروا فيه الاجراءات القمعية التي قام بها السادات ضد قوى المعارضة المصرية وطالبوا باطلاق سراح المعتقلين فورا واشاعة الحريات الديمقراطية والقضاء على الفتنة الطائفية .

الاستاذ عبدالرحمن الخميسي

وشيد رشدي

الذكرى المئوية لميلاد لو سين

بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الكاتب الثوري الصيني العظيم لو سين (١٨٨١-١٩٣٦) اقيم في دار الصداقة حفل حضره علماء وكتاب وطلبة سوفيت . وقد نظم الحفل اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية الصداقة السوفيتية الصينية واتحاد الكتاب السوفيت . وتحدث نيكولاي فيدورنكو العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية ورئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية الصينية ، عن حياة الابن البار للشعب الصيني وابداعه .

لقد اطلق على مؤسس الادب الصيني الحديث اسم «غوركي الصين» . وكتب لو سين مجموعتي قصصه «النداء» و«التوهان» تحت تأثير تشيخوف وغوركي . وصور الكاتب في قصته الطويلة «آ-كيو الحقيقية» المعروفة في العالم كله فاجعة الانسان الصغير وكان لو سين يفضح في مؤلفاته الاقطاعية والاستعمار اللذين كان شعبه يئن تحت وطاتهما .

كان لو سين صديقا كبيرا للبلد السوفيتي وداعيا لترويج الثقافة السوفيتية . وترجم الى اللغة الصينية كثيرا من مؤلفات الكتاب الروس والسوفيت . ونقل الكاتب في «مذكرات عما رايته وسمعته في الاتحاد السوفيتي» الحقيقة عن الاتحاد السوفيتي لملايين الصينيين . وكان لو سين يرد بحزم على اية حملة افتراء على الاتحاد السوفيتي ويدعو للصداقة مع بلد ثورة اكتوبر العظمى . وابتداء من عام ١٩٢٩ صدرت مؤلفات لو سين في الاتحاد السوفيتي مرارا . ونشرت مؤخرا مجموعة من مختاراته في كل من موسكو وكييف .

وقد حضر الحفل يسان شوتشين سفير جمهورية الصين الشعبية في الاتحاد السوفيتي وبعض موظفي السفارة الصينية .

مشروع امبيارا

احتفالا بالذكرى السابعة للثورة الشعبية في اثيوبيا عقد ممثلو الرأي العام بموسكو اجتماعا في دار الصداقة وكان بين المجتمعين خبراء سوفيت عادوا مؤخرا من اثيوبيا ، حيث عملوا لتحقيق المشروع الزراعي في امبيارا وتجرى هناك الآن اعمال الري لجعل المنطقة صالحة لزراعة القطن .

ان مشروع امبيارا جزء من اثيوبيا الحديثة . وقد تحدث المجتمعون في الحفل عما حملته ثورة عام ١٩٧٤ للشعب الاثيوبي . واشار تسيبو تايي السفير الاثيوبي في موسكو الى ما لتعاون بلاده مع الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية من اهمية كبيرة لتطويرها الاقتصادي والثقافي

الشارع مليء بالمفاجآت

حدث هذا في شارع كوتوزوف فقد تحطم بغتة حامل صارية الترولي وسقط فوق سقف سيارة من طراز «زابوروجيتس» . وانطلقت حزم الشرر من الاسلاك المنقطعة . وتسنى للسائق ان يغادر السيارة ، وبقي في المقعد الخلفي شيخ ضعيف ...

وروى فيما بعد يفغيني بوساميكين مدير مرآب منطقة فيل لحافلات الترولي قائلا :

– من الصعب التنبؤ بما كان سيسفر عنه هذا كله لو لم تكن تقف الى جانب السيارة المنكوبة سيارة برتقالية اللون من طراز «لادا» وقد عمل سائق «اللادا» بسرعة وبرودة دم نادرة . فساعد راكب السيارة «زابوروجيتس» على مغادرة السيارة واطفا محركها ، واختطف من سائق الترولي الذي هرع اليه القفازين المطاطية ، وسحب الاسلاك المكشوفة جانبا . وعمل هذا في الوقت المناسب حيث ان الفولطية المتبقية والبالغة زهاء مائة فولطا كانت لا تزال قادرة على جلب المصيبة ، كما كان خزان البنزين معرضا للانفجار بسبب الشرار .

وتذكر المارة رقم سيارة «لادا» البرتقالية اللون وامكن العثور على السائق الشجاع . وقد تبين انه الدبلوماسي الهنغاري ايشتيفان فودروش . وهو يعمل خبيرا لدى سكرتارية (سيف) بموسكو للسنة الثانية وزوجته هايلانكا-طبيبة ولديهما ابنة في العاشرة من العمر .

وقد زار ايشتيفان مقر هيئة تحرير جريدتنا ، واعترف الدبلوماسي بفخر قائلا :

– عندما رويت لزوجتي ما حدث قالت لي ان هايلانكا قد تطلعت الى بعينين اخريتين تماما .

وبقي ان نضيف بان المسؤولين في مرآب حافلات الترولي وجهوا رسالة شكر الى الممثل الدائم لجمهورية هنغاريا الشعبية في سيف .

هذه الفتاة الرشيقة

منذ سنوات واسم نتاشا روميانتسيفا معروف جيدا لدى محبي رياضة التزلج على سطح الماء ولهذه الفتاة الوسيمة والمتواضعة القاب كثيرة فهي :

– بطلة اوروبا لاعوام ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ ، و١٩٨١ في التزلج الايقاعي احد انواع التزلج على سطح الماء .
– صاحبة الرقم القياسي العالمي
– بطلة العالم لسنة ١٩٧٩
– الحائزة على الميدالية الفضية عام ١٩٨١
– اول متزحلقة على الماء في البلاد حصلت على لقب استاذة جديرة

ان كل هذه الالقاب تحتفظ بها فتاة لم تبلغ بعد الثامنة عشرة من عمرها . ولربما تولد هذه الانتصارات خطر الغرور .. ولكن نتاشا لم تتغير وتواصل المسيرة الى امام .

بدات روميانتسيفا اول خطواتها على الماء عندما كانت في الحادية عشرة وذلك بمدينة دوبنا في ضواحي موسكو ، ضمن المجموعة التي كان يقودها الشقيقان يوري وفاليري ليغايفسكي الحائزان على لقب الجدارة .

منذ عام ١٩٧٩ حسنت نتاشا رقمها العالمي في التزلج الايقاعي على الماء اكثر من ٦ مرات .

وهي اليوم طالبة في الصف الثاني بمعهد التربية الرياضية الموسكوفي وتدرك جيدا ان احراز النصر ليس امرا بسيطا .

لينا شكولنيكوفا

نتاشا روميانتسيفا


الجمبازية الصغيره

المنتخب السوفيتي امام مهمة صعبة

حلت فترة انقطاع في مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي بكرة القدم تستمر حتى السادس والعشرين من شهر ايلول-سبتمبر الجاري ، وذلك بسبب مشاركة النوادي السوفيتية في بطولات اوروبا . لقد هزم نادي الجيش (في روستوف على الدون) نادي «انقرا ليروجيو» التركي بثلاثة اهداف ضد لا شيء في تصفيات كاس الكؤوس وفي تصفيات الكاس المذكور هزم نادي «دينامو» (تبليسي) نادي «فرانتس» النمساوي بهدفين ضد لا شيء .

وفي مباريات كاس الاتحاد الاوروبي فاز نادي «سبارتاك» (موسكو) على «بريوفي» البلجيكي بثلاثة اهداف ضد هدف واحد ، بينما خسر نادي الجيش المركزي السوفيتي في مدينة غراتس النمساوية امام نادي «شتورم» بنتيجة ١-صفر ، كما خسر ايضا نادي «زينيت» (لينينغراد) امام نادي «دينامو» (دريزدن-المانيا الديمقراطية) بنتيجة ٢-١ ، وسيتم اللقاء الثاني بين الفرق المذكورة في الثلاثين من شهر ايلول-سبتمبر الجاري .

ان فترة الانقطاع المشار اليها املاها كذلك استعداد المنتخب السوفيتي لخوض مباريات التصفية على بطولة العالم لسنة ١٩٨٢ ضمن المجموعة الاوروبية الثالثة . حيث سيلتقي في مباراتين هامتين مع المنتخب التركي ، ستقام الاولى في ٢٣ ايلول-سبتمبر (على ارض الاتحاد السوفيتي) وتقام الثانية في ٧ تشرين الاول-اكتوبر (على ارض تركيا) .

قال ليونيد بورياك ، عضو المنتخب من فريق «دينامو»/كييف لمراسلنا : «مع ان اللاعبين الاتراك لا يحتلون مكانا متقدما في قائمة المجموعة الاوروبية الثالثة ، لكن المباراة التي ستجرى في بلادهم ستكون صعبة لان ارض ملعبهم صلبة «وتكاد تكون خالية من الغطاء العشبي» بالاضافة الى مساندة الجمهور المتفرج» .

ان الاتراك ليسوا خصوما بسطاء هذا ما اكدته المباراة الاخيرة على كاس ابطال اوروبا بين فريقي نادي «دينامو» (كييف) ونادي «ترابزونسبور» التركي والتي فاز فيها الاول بصعوبة (١-صفر) . ويشكل لاعبو الفريق الاخير العمود الفقري للمنتخب التركي ان امام المنتخب التشيكوسلوفاكي فرصة كبيرة للفوز في تصفيات المجموعة الثالثة ، وبخاصة بعد تغلبه على منتخب ويلز بنتيجة ٢-صفر .

ونشير الى ان المنتخب السوفيتي سيخوض كذلك مباراتين مع المنتخب التشيكوسلوفاكي في ٢٨ تشرين الاول-اكتوبر ، و٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ومباراة اخرى ، على ارضه مع منتخب ويلز في ١٨ تشرين الثاني-نوفمبر .

يأمل اللاعبون السوفيت في الوصول الى المرحلة النهائية من بطولة العالم ان المنتخب السوفيتي لم يصل الى المرحلة النهائية في كل تاريخ بطولات العالم مرتين فقط ، وكان ذلك عامي ١٩٧٤ و١٩٧٨ .

الكسندر ليفتسون

من يتنفس اسهل ؟

من المشكوك فيه ان نفكر بهذا السؤال ونحن نتابع المباريات الرياضية ولكنه سؤال يقلق الرياضيين انفسهم وعلى اية حال : من يتنفس بصعوبة اكثر عند خط النهاية .. عداء المسافات القصيرة ام عداء الماراثون ؟ المجذف ام راكب الدراجة ؟ ومن يجابه صعوبة اكبر في التنفس ؟ يجيب عن هذه الاسئلة العاملون في الطب .

المهم في الرياضة معرفة كيفية التنفس الصحيح .. ولكن ماذا يعني ذلك ؟ التنفس ببطء ام بسرعة ؟ ان الاطباء لا يعطون اجوبة مترادفة من الاسئلة بالنسبة لكل انواع الرياضة .. واليكم امثلة محددة :

– من يتنفس بسهولة ؟

عداء المسافات القصيرة او رافع الاثقال اللذان يعانيان من نقص في الاوكسجين ؟

عداء مسافة ١٠٠ متر الذي يتنفس ثلاث مرات في وقت قصير ام الرباع الذي يرفع ٢٠٠ كيلوغرام الى ارتفاع مترين تقريبا ؟ ام الماراثوني الذي يقطع مسافة ٤٢ كيلومترا و١٩٥ مترا بساعتين ونصف الساعة ، ولا يستطيع «استنزاف» الطاقة من جسمه .

ان ما بين استهلاك الطاقة واستلام الاوكسجين تناسبا محددا .. فينبغي استنشاق ٤٫٨ لتر ، بينما نحن نستنشق ٦ التار ... ولكن عند خط النهاية يتغير كل شيء اذ ينبغي استنشاق ٨ التار ، بينما نستنشق ٦ فقط . وهنا تبرز الحاجة الى الاوكسجين ، اي عند خط النهاية بشكل خاص . وهذا لايعني ان عداء الماراثون يتنفس بصعوبة اكثر من الاخرين ، بل الذي يتنفس اسوأ هو ذلك العداء الذي يعدو بسرعة لوقت يتراوح بين ثلاث وثماني دقائق (عداء المسافات المتوسطة) بل والذي يبذل لنفس الوقت المذكور .. فلماذا ؟

ان الطاقة المفقودة تتعلق باصناف الرياضة (من حيث السرعة والقوة) وعطائها اليها عامل الوقت .. فاذا كان الماراثوني يحتاج في بداية السباق الى استنشاق ٤٫٨ لتر من الهواء ويستنشق عمليا ٦ التار ، فان المجذف يحتاج ، في البداية ، الى ٨ التار ، بينما يستنشق عمليا ٦٫٥ لتر ... وتزداد الحاجة الى الاوكسجين اكثر فاكثر ، وتصل الى ١١ لترا في الدقيقة ، وهكذا فان عدائي المسافات المتوسطة يتنفسون بصعوبة اكثر من الاخرين .

ولكن كيف هي الحال مع اللاعبين ؟

ان لاعبي كرة القدم يستطيعون التنفس بحرية خلال المباراة . اما لاعبو الهوكي الذين يبذلون طاقة كبيرة فيجري تبديلهم بين الحين والاخر ، فتتوفر لهم فرصة التنفس .

كثيرا ما يتحدثون عن «النفس الثاني» لدى الرياضيين .. فهل بمقدور الانسان ان يتحكم بتنفسه ليتحاشى الدوخان واعياء القفص الصدري وظهور الحلقات امام ناظريه ؟ يقول الاطباء ان «النفس الثاني» يظهر لدى الرياضيين غير المتدربين جيدا في بداية التوتر وهو بمثابة نقص شديد في الاوكسجين اذ ان كمية الاوكسجين المستنشقة لا تتناسب مع كمية الطاقة المبذولة المتنامية . ولكن بعد مرور فترة من الوقت يأخذ الجسم بالتعود على الارهاق ويصبح التنفس عاديا ومن المهم اجتياز هذه الازمة وعدم التسليم لها ، ومع التدريب المستمر يزول النفس الثاني .

يوري سالوماخين


لقطة من مباراة «سبارتاك» (موسكو) و«بريوفي» (بلجيكا) على كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم